

جامعة أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم التاريخ

تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات  
خلال القرنين الميلاديين التاسع عشر والعشرين  
- المرأة التواتية أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ

- تخصص التاريخ المغربي عبر العصور -

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الكريم بوصفصاف

إعداد الطالبة الباحثة:

أم هانئ طواهرية

لجنة المناقشة

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
1	الطاهر دراع	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	رئيسا
2	عبد الكريم بوصفصاف	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	مشرفا ومقررا
3	حاج أحمد الصديق	أستاذ محاضر-أ-	جامعة أدرار	عضوا مناقشا
4	خمري الجمعي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1434-1435 هـ / 2013-2014م

جامعة أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم التاريخ

تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات  
من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين  
- المرأة التواتية أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ

- تخصص التاريخ المغربي عبر العصور -

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الكريم بوصفصاف

إعداد الطالبة:

أم هاني طواهرية

السنة الجامعية: 1434-1435 هـ / 2013-2014م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿... وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة يوسف الآية (76)

# إهداء

✓ إلى النفس مطمئنة، والدي الحاج محمد طواهرية رحمه الله

✓ إلى السيدة الغالية والدتي حفظها الله

✓ إلى إخوتي وأخواتي الطيبين

# شكر وتقدير

أقدم بشكري وتقديري الكبيرين إلى أستاذي الفاضل الدكتور عبد الكريم بوصفصاف على كل ما قدمه لي من معلومات وملاحظات قيمة فتحت لي باباً معرفياً جديداً ومدرسة تعلمت منها الكثير.

كما أتوجه بالشكر أيضاً إلى جميع أساتذة قسم التاريخ كل واحد باسمه، وعلى رأسهم أستاذي الفاضل الدكتور دراع الطاهر على كل ما قدمه من ملاحظات وتوجيهات. وإلى كل من ساعدني في هذا العمل.

بارك الله في الجميع.

الباحثة

المقدمة

## مقدمة الدراسة

تعتبر دراسة ذهنية المجتمعات من الدراسات الحديثة في القرن العشرين عند الغرب، ومنذ وقت قريب في البلدان العربية. فالبحث في تشكل وتطور مجتمع ما، تقتضي الإلمام بدراسة شبكة علاقاته الاجتماعية انطلاقاً من المجال الحيوي (الجغرافي والإنساني)، الذي ارتبطت فيه هذه العلاقات، حيث تبلورت ذهنية أفرادها في إطاره، والذي تلعب العادات والتقاليد والمعتقدات والأعراف دوراً كبيراً في تشكيل صورها.

فمن هذه الناحية، فإن موضوع دراستنا الموسوم بـ " تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات " يعدّ من الدراسات الجديدة العلمية والأكاديمية على المستوى المحلي والوطني.

ولا نزعم بذلك الإلمام بكل جوانب ذهنية المجتمع التواتي. فتطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات " المرأة التواتية أنموذجاً " هي خطوة أولى في هذا الموضوع الواسع والعسير أيضاً. إذ تطرقت فيه إلى دراسة المرأة التواتية من خلال تتبع مسار تطورها على الصعيد الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، الفكري والسياسي وذلك من خلال احصائيات جديدة مستقاة من كل المراكز التي تنشط المرأة من خلالها في منطقة توات (أدرار)، وكذلك تتبني لمكانتها ودورها في الماضي والحاضر وهذا من خلال المقابلات الشخصية وكذا وجودها في الذهنية الشعبية التواتية من خلال الرقصات والأغاني الشعبية والألغاز والحكم، إلى جانب إشراكها الشخصي في الموضوع من خلال استبانة في الدراسة الميدانية.

إن تطور ذهنية المجتمع التواتي تمت دراستها من خلال دراسة تطور فعاليات المرأة التواتية التي هي نصف المجتمع التواتي.

ومن أجل دراسة هذا الموضوع والإجابة عن تساؤلاته، والإحاطة بجوانبه المختلفة، تمّ تقسيمه وفق الخطة الآتية:

## الفصل الأول: الموقع والتاريخ

يقدم نبذة موجزة عن صحراء الجزائر قديماً، من خلال الهجرات البشرية التي وصلت إليها عبر فترات زمنية متعاقبة، والتي شكلت فيما بعد المجتمع التواتي. كما تحدثنا فيه عن توات في كتب الرحالة العرب القدامى والمؤرخين الغربيين في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، إضافة إلى أهم معالم التراث الثقافي والمادي الذي تزخر به منطقة توات.

## الفصل الثاني: المجتمع التواتي وشبكة علاقاته الاجتماعية

تعرضنا فيه إلى المجتمع التواتي المعاصر وشبكة العلاقات الاجتماعية التي تكوّن هذا المجتمع، مع الإشارة لبعض المصادر التي قيدت الكثير من القضايا الاجتماعية، وذكر بعض الخصائص العامة للشخصية التواتية.

## الفصل الثالث: المرأة التواتية الدور والمكانة في المجتمع

سعت الباحثة في هذا الفصل إلى عرض حال المرأة في العصور القديمة، إلى البعثة المحمدية حتى العصر الحديث، مع تتبع حركة تحرر المرأة بدءاً من الغرب إلى المشرق فالمغرب العربيين، ومن ثمّ التطرق إلى أدوار المرأة التواتية المعاصرة ومكانتها في المجتمع

## الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية

يعرض هذا الفصل المنهج المعتمد في الدراسة والمتمثل في المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، كما يبرز مجالات هذه الدراسة وهي المجال المكاني المحدد بمنطقتي بودة (المنصور) وبوفادي ووسط مدينة أدرار ثم المجال البشري ويتمثل في العنصر النسوي بهذه المناطق، لنوضح بعد ذلك مختلف الأدوات المستعملة في جمع البيانات من ميدان الدراسة والممثلة في المقابلة مع بعض النساء الكبيرات في السن والاستمارة كأداة رئيسية.



## الفصل الخامس: تحليل وتفسير البيانات الميدانية

في هذا الفصل تمّ تفريغ البيانات في جداول بغرض تحليلها وتفسيرها مع الاستعانة في ذلك ببرنامج الحزم الإحصائية (SPSS) لحساب التكرارات والنسب المئوية.

## تحديد موضوع الدراسة

يتناول هذا البحث دراسة موضوع تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وتعتبر هذه الفترة هي التي حدث فيها تغير المجتمع التواتي الفعلي، وتطور ذهنيته، والذي يمكن ملاحظته من خلال تطور المرأة التواتية وزيادة فعاليتها الاجتماعية واختلاف أدوارها واستقلالها المادي، واعتمادها على نفسها في اتخاذ القرارات وبالتالي تغير نظرة الرجل إليها.

فعدم دراستنا للموضوع بالرجوع إلى القرون الماضية من القرن السادس عشر، هي لعدم وجود مصادر محلية تتطرق لذلك، وحتى إن وجدنا بعض المؤشرات في كتب النوازل والفتاوي التي ضمت التاريخ للعديد من المعاملات الاجتماعية، فإنها تحتاج لوقت طويل جدا لتصنيفها واستخراج خيوط العلاقات الاجتماعية، وبالتالي قراءتها قراءة تاريخية اجتماعية تكون ذات أهمية علمية رغم وجود دراسات غربية حول المنطقة مطلع القرن التاسع عشر والتي تحتاج هي أيضاً للتدقيق تظل غير كافية في ظل قلة المصادر المحلية.

## أهمية موضوع الدراسة وأسباب اختياره

### 1- أهمية موضوع الدراسة

لا شك أن الموضوع الذي يطرح للبحث العلمي إلا ويتسم بالأهمية والقيمة العلمية التي تريد الباحثة إثباتها في بحثها، وموضوع " تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات " موضوع جديد ومهم، يوجب وضع دراسات وأبحاث متعددة فيه، فالمجتمع التواتي كما هو معروف مجتمع محافظ على خصائصه الاجتماعية والثقافية، إلا أن المؤشرات والدلائل تشير إلى حدوث تغير اجتماعي انطلقاً من تغير أدوار ووظائف المرأة فيه، وهو موضوع جدير

بالاهتمام لقلّة الدراسات في هذا المجال التي تمكن الباحثة من الانطلاق منها كقاعدة علمية في دراسة هذا الموضوع.

## 2-أسباب اختيار موضوع الدراسة

إن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع " تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات" المرأة التواتية أنموذجاً" تتعلق بأسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

### أ-السبب الذاتي:

إحساس الباحثة بوجود مشكلة لا بد من إزالة الغموض الذي يكتنفها. والمشكلة في هذا البحث هي تتبع تطور الذهنية الاجتماعية لمنطقة توات من خلال فعاليات المرأة التواتية وإسهاماتها في مختلف مجالات الحياة بالمجتمع التواتي المعروف بالمحافظة والثبات وتبنيها لأدوار ووظائف جديدة، ورغبتنا في الكشف عن هذا التغيير الحاصل في ذهنية المجتمع من خلال تغير نظرتة لها.

### ب-السبب الموضوعي:

- إن اختيارنا لدراسة هذا الموضوع كان نتيجة لاطلاعنا على واقع قلّة الدراسات المتعلقة بفعاليات المرأة التواتية في أبعادها الفكرية الأدبية، السياسية، الاجتماعية والاقتصادية، والتي لم تأخذ المرأة التواتية نصيباً منها، لذلك جاءت هذه الدراسة لتكمل الجوانب الاجتماعية والثقافية التي تناولت إقليم توات.

- ميل الباحثة واهتمامها بدراسة هذا التغيير الحاصل في الذهنية التواتية الجديدة، ومحاولة إثراء المكتبة بإضافة عناوين علمية في هذا الجانب.

## أهداف الدراسة

- تهدف دراسة هذا الموضوع بالدرجة الأولى إلى تتبع مسار التطور الحاصل عند المرأة التواتية باعتبارها نصف المجتمع التواتي وذلك من خلال:
- (1) دراسة وضعية المرأة بين الماضي والحاضر.
  - (2) معرفة التطور الحاصل عند المرأة في الفضاء القصورى والمرأة في الحضر.
  - (3) العوامل المساعدة على تطور المرأة في منطقة توات.
  - (4) معرفة دور الرجل التواتي في تعليم المرأة ودفعها نحو التقدم.
  - (5) دراسة الأدوار المختلفة للمرأة التواتية اليوم.
  - (6) دور العولمة ووسائل الاتصال في هذا التطور.
  - (7) دراسة شبكة العلاقات الاجتماعية بالمجتمع التواتي من خلال فعاليات المرأة داخل أسرتها وعلاقاتها العامة.
  - (8) إشراك المرأة التواتية من خلال استمارة البحث.
  - (9) المرأة في الذهنية الاجتماعية من خلال دراسة التراث الثقافى للمنطقة.

## صعوبات الدراسة

إن موضوع تطور ذهنية المرأة التواتية تحتف به صعوبات ذات تنوع، أولها جدة الموضوع من حيث التناول والبحث، فهو من هذه الناحية موضوع بكر، لم تتجه إليه الأفكار لتتوير مضامينه لا من الناحية التاريخية ولا الاجتماعية. ولعل الجرأة في تناوله تعد في ذاتها ميزة ينبغي الإشادة بها، وما تضمنته من الأفكار والمعلومات والنتائج التي انتهت الباحثة إليها. والصعوبة الثانية، وهي وليدة الأولى، قلة إن لم نقل انعدام المصادر ذات الصلة

بالموضوع وخصائصه المرتبطة بالزمان والمكان. وهو ما يلقي بأعباء إضافية على الباحثة تجعله يدرك في بعض مراحل البحث صعوبة ما أقدم عليه، والإرادة الصلبة في إنجازه قد لا تكون كافية لسد التغيرات التي تبدو من خلال السير فيه وبه نحو الاتمام.

والصعوبة الثالثة، تبدو في الحصول على معطيات موضوعية تكتشف الباحثة من خلالها العناصر والمؤشرات الدالة على تطور هذه الذهنية في المكان والزمان موضوع البحث. من خلال التواصل مع شرائح. مختلفة من طبقات المجتمع التواتي وأقصد المرأة هنا. وهذا في رأي راجع إلى عدة أسباب؛ منها المستوى العلمي والثقافي لدى هذه الشريحة خاصة لدى المتقدمات في السن، والتي يفترض أن يكن خزان للمعلومات تؤثر إلى تطور ذهنية المرأة، ومنها عدم الوعي بالدور الذي أوكل للمرأة في هذا المجتمع، والمساهمة المعتبرة التي أسدتها عبر العصور. والضوابط الدينية والاجتماعية والاقتصادية التي حددت لها هذا الدور وحدوده.

ولقد حاولت من خلال هذا البحث الأخذ في الاعتبار الصعوبات المذكورة، أن أضيئ على جوانب مهمة تعكس صور هذه الذهنية وما اصطحبت به أو العناصر الفاعلة فيها والتي حددت مدى وعمق تطورها واستخلصت نتائج جديدة بالتأمل، ولعلها ترسم الإطار العام لهذا التطور وسماته ومراحله، وأن مجال البحث فيه يحتاج إلى جهود مضاعفة قد تتعدى الجهد الفردي لإعطائه ما يستحق.

### مناهج البحث:

لدراسة تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات، والإجابة عن تساؤلاتها اتبعت الباحثة:

1- المنهج التاريخي الوصفي: استعملته الباحثة لتتبع التطور الاجتماعي والثقافي الحاصل

عند المرأة التواتية من خلال فعاليتها وأدوارها المتعددة في القرنين التاسع عشر والعشرين.

2- المنهج التحليلي الاستنباطي: استخدمته الباحثة لتحليل بيانات الدراسة الميدانية، ومن

أجل استنباط التطور الحاصل في الذهنية الاجتماعية بمنطقة، من خلال دراسة تطور المرأة التي هي نصف المجتمع التواتي.

## الدراسات السابقة

## 1-الدراسات المحلية والعربية

ركزت الدراسات السابقة التي تناولت منطقة توات على تاريخ تسميتها و موقعها الجغرافي وعلى الناحية الثقافية و الإنتاج الفكري و الرحلات و القوافل التجارية و من بين الكتب التي تناولت المنطقة : كتاب **التاريخ الثقافي** للأستاذ الحاج الصديق آل المغيلي ، و كتاب **اللهجة التواتية الجزائرية** للأستاذ أحمد آبا الصافي جعفري و هي دراسة في الأدب الشعبي ، إضافة إلى كتاب **أبحاث في التراث** وكتاب الأستاذ حوتية محمد توات و الأزواد و هو دراسة متميزة في التعريف بخصوصية إقليم توات، وتعد دراسة منطقة توات أو كتاب **ملاحظات حول توات** لصاحبه عبد الرحمن سلكة خوجة و التي ظهرت عام 1922 من أول المحاولات المحلية السابقة في هذا الموضوع في الكتابة عن الحالة العقلية لسكان توات بعد تأثره بوضعية الحراطين المهمشة من طرف الفئات السكانية الأخرى. كما يعتبر كتاب **نفسية الشعب الجزائري** للدكتور أحمد بن نعمان وهو دراسة علمية في الأنثروبولوجيا النفسية حيث درس نفسية الشعب الجزائري من خلال الأمثال الشعبية والحكم. أما الدراسات العربية فنجد كتاب علي أسعد وطفة، **الجمود والتجديد في العقلية العربية**، وكذا كتاب **التغير والتنمية في المجتمع الصحراوي** لكاثره فاروق مصطفى إسماعيل والذي تناول فيه مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي أدت إلى أحداث التغيير في المجتمع الصحراوي.

ومن أهم الكتب العربية التي صدرت حول الموضوع نجد كتاب **علم الإنسان مدخل لدراسة المجتمع والثقافة** للدكتور مصطفى عمر حمادة، مصر: دار المعرفة الجامعية 2011. ضمت الكثير من آراء علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وكتاب **الأنثروبولوجيا وثقافات الشعوب** لنفس المؤلف، وكتاب **الأنثروبولوجيا الثقافية** للدكتور فاروق أحمد مصطفى ومحمد عباس إبراهيم وكلها دراسات جديدة حول المجتمعات العربية المعاصرة.

(1) -اللهجة التواتية الجزائرية، احمد أبا الصافي جعفري، الجزائر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 2013.

(2) -توات والأزواد، محمد الصالح حوتية، الجزائر: دار الكتاب العربي، 2007.

(3) -التاريخ الثقافي، الحاج الصديق آل المغيلي، الجزائر: منشورات الحبر، الطبعة الثانية 2011.

(4) -ملاحظات حول توات، عبد الرحمن خوجة سلعة،

Bulletin de la société de géographie A- selka « Notice sur le Touot »  
d'Alger.

(5) -نفسية الشعب الجزائري، أحمد نعمان الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر. ط 2  
1997.

(6) -الجمود والتجديد في العقلية العربية، سوريا المطبعة العامة السورية للكتابة 2007.

(7) -التغير والتنمية في المجتمع الصحراوي، فاروق مصطفى إسماعيل، الإسكندرية: دار  
المعرفة الجامعية 1990.

## 2-الدراسات الغربية

يمكن القول إن أول من فكر في دراسة الذهنيات وأنماط السلوك والثقافات هم الغربيين أمثال الأنثروبولوجي الأمريكي هويت ليزلي سنة 1925، وإدوارد ساپير 1933، وبراد كليف براون وروث بندكت، وإيفانز بريتشارد وليفي شتراوس وقبلهم علماء الاجتماع أمثال أوغست كونت ودور كايم، فما تزال أبحاثهم ودراساتهم حول المجتمع والسلوك والشخصية والثقافة والذهنيات من المواد الرئيسية التي تدرّس في مختلف أقسام علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في جامعات العالم.

على أن هذه الدراسات العلمية (الأكاديمية) حول موضوع الذهنيات والمجتمع لم يتطرق إليها ولم يبدأ الاهتمام بها في البلدان العربية إلا مؤخراً، على أن البحث في هذه المجالات يعتبر شيئاً جديداً وذا قيمة علمية.

## تساؤلات الدراسة

### - التساؤل الرئيسي للدراسة

إن تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات يبرز فعاليات المرأة التواتية في المجتمع في الفضائين القصور والحضري، وتتبع هذا التطور الحاصل باعتبارها نصف المجتمع.

**هل حصل حقيقة تطور في الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات؟**

### التساؤلات الفرعية

انبثق عن التساؤل الرئيسي أسئلة فرعية تتمثل فيمايلي:

- 1- ماهي أهم العوامل التي ساعدت على هذا التطور؟
- 2- إلى أي مدى يكمن الفرق في تطور ذهنية المرأة من أهل القصور والمرأة في الوسط الحضري؟
- 3- هل أن نشاط المرأة بهذا الإقليم يسهم في تطور ذهنية المجتمع؟
- 4- هل كان للاحتلال الفرنسي تأثير على ذهنية المجتمع وتطوره؟
- 5- ما مدى تأثير العولمة في مظاهر هذا التطور؟
- 6- هل للمرأة في منطقة توات إنتاج أدبي وفكري؟



## الفصل الأول

### توات الموقع والتاريخ

المبحث الأول: مفاهيم الدراسة

المبحث الثاني: الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة توات

المبحث الثالث: توات في كتب الرحالة والمؤرخين الغربيين

المبحث الرابع: التراث الثقافي والمادي لمنطقة توات

- خلاصة الفصل

موضوع الذهنية من الموضوعات الجديدة التي ظهرت في مطلع القرن العشرين، وتعتبر النظام الأكثر تعقيدا في تكوين الإنسان.

منذ وقت قريب أخذت منطقة توات اهتمام الباحثين، والتي ذكرت في كتب المؤرخين والرحالة القدامى، شكلت جغرافيتها البسيطة ومناخها الصحراوي خلفية للكثير من الشعوب العابرة للمنطقة، فتشكل بمرور الزمن مجتمعا متنوعا في الطبقات والإثنيات، مثل تراثه الثقافي والمادي أحد أهم معالم ذهنيته الشعبية.

### المبحث الأول: مفاهيم الدراسة

نعني بتحديد مفاهيم الدراسة " تبيان ما تعنيه من مقاصد، وتوضيح ما تتضمنه وتظهره من صفات وبهذا يكون تحديد المفهوم هدفه توصيل المعلومات بوضوح للقارئ مما يساعده على فهمها واستيعابها وربطها مع غيرها من المفاهيم السابقة عليها وتوضح المفاهيم أكثر كلما اتضح المقصود من ورائها، وتكون أكثر وضوحا عندما تحمل كلماتها صورة لها"<sup>1</sup>

#### 1- التطور: تغير، تحول، انتقال من طور إلى طور<sup>2</sup>

يعني التطور النشر أو البسط أو الفتح وهي تستقي أصلها من الكلمة اللاتينية (Evolver)، بمعنى يبسط وقد ظهره الانجليزية للمرة الأولى في القرن السابع عشر ومنذ البدء استخدم المصطلح في سياقات متعددة، ووجد طريقة إلى الخطاب الاجتماعي والفلسفي والعلمي الطبيعي<sup>3</sup>

- وجاء في قاموس ناثنان الفلسفي إن التطور هو سلسلة التحولات التدريجية والمستمرة التي بوسعها تسير العالم الفيزيائي، وعالم الأحياء. وأيضا المجتمع.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ريمون كفي، فان لوك كوينهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، لبنان ترجمة. يوسف الجباعي، 1986، ص119.

<sup>2</sup> خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات الاجتماعية، ط1، لبنان: دار الفكر اللبناني، 1995، ص125.

<sup>3</sup> طوني بينيت وأخرون، معجم مصطلحات الثقافي والمجتمع، ترجمة سعد الغانمي، ط1، لبنان: المنظمة العربية للترجمة، 2010، ص188.

<sup>4</sup> القاموس الفلسفي، http://www.maaber.50megs.com.

ويحتمل تطور التقدم مثلما يحتمل الجمود أو التأخر، لا يجوز الخلط بين مفهوم التطور ومفهوم التقدم progrès فالتطور نشوء، لا غير ليس ارتقاء promotion ولا صعوداً، ولا هبوطاً بذاته، بل يحتمل كل هذه الاحتمالات<sup>1</sup>.

2- **التغير**: هو التبدل والتحول من طور إلى طور وهو الصيرورة أي الانتقال من صورة إلى صورة، بلا تضمين قيمي، كالقول إن التغير هو التقدم فالتغير يتضمن التقدم والتأخر معاً، والأهم عدم الخلط بين التغير والتغيير إذ أن مفهوم التغير يتضمن معنى التغيير المنشود نحو الأفضل أي التقدم والتحسين، بينما مفهوم التغير له معنى الحدث الواقعي المحايد، والتغير محكوم بأسباب ذاتية وموضوعية، بعضها ناشئ من البيئة الداخلية للمجتمع وبعضها ناجم عن الاحتكاك بالبيئة الخارجية<sup>2</sup>.

3- **مفهوم العقلية**: شهد مفهوم العقلية ولادته العلمية في مطلع القرن 20 على يد الأنثروبولوجي المعروف **ليفي بروم** (1857-1939) في كتابه الوظائف العقلية في المجتمعات الدنيا 1910.

ويعود الأصل المعجمي لارس لكلمة العقلية mentalité الى الأصل اللاتيني mens mentis وهي تعني نفس أو روح esprit والعقلية بالمعنى الاشتقاقي هي الخاصية ما هو عقلي وفي اللغة الجارية تعني كلمة عقلية حالة نفسية تتكامل عفويا مع منظومة قيم أخلاقية تظهر في نسق سلوك<sup>3</sup>

ويشير مفهوم العقلية الى التكوينات المعقدة واعية وغير واعية، شعورية وغير شعورية وحكمة للسلوك الإنساني، أنها نظام معقد من المشعر والأفكار والتصورات والقيم التي تجعلنا نتصرف على نحوها، ونظر الى الكون برؤية خاصة ونقف من أشياء العالم موقف محدد يفرضه هذا النظام الأكثر غموضاً في تكوين الإنسان والأكثر أهمية وخطورة في حياته وفي

<sup>1</sup> خليل أحمد خليل، المرجع السابق، ص125.

<sup>2</sup> خليل أحمد خليل، المرجع السابق، ص125.

<sup>3</sup> على أسعد وطفة، الجمود والتجديد في العقلية العربية، سوريا، مطبعة الهيئة العامة السورية للكتاب، 2007، ص12.

هذا الغامض تتحرك أكثر عناصر الوجود الإنساني تتفاعل لتقدم للإنسان أكثر صيغه الإنسانية تكاملاً<sup>1</sup>.

#### 4- الذهنية :

**الذهنية لغة :** هو الفهم والعقل والذهن أيضا حفظ القلب وجمعها أذهان وعند الجوهري الذهن مثل الذهن .وهو الفطنة والحفظ .و الذهن أيضا القوة والذهن من الناس .الظن الذكي (2)

**اصطلاحاً:** هو مصطلح يعني الشعور بالظواهر النفسية المختلفة، ويطلق أيضا على التفكير وقوانينه، أو على مجرد الاستعداد للإدراك كما قرر مجمع اللغة العربية .(3)

كما يقصد بالعقل هنا (La Raison) أنه عملية الاستدلال المنطقي التي تهدف إلى التوصل للحقيقة المطلقة أو القوة الفكرية التي تسمح بصياغة المفاهيم والتوصل للعلاقات المنطقية بطريقة يمكن من استخلاص نتائج صحيحة من مقدمات أو تأسيس حكم موضوعي حول الظواهر الواقعية (4)

كما يعرف العقل بأنه المجموع الكلي المنظم للعمليات النفسية المنطقية التي تمكن الفرد من التفاعل مع بيئته وفيه تتمثل مجموع الخبرات الشعورية، فالعقل ليس بناءً سكونياً أو شيئاً مادياً، وإنما هو وحدة دينامية من خصائصه الترابط في النشاطات والتتابع في الاستجابات التكيفية والعقل يرتبط بالبدن برغم الفصل الذي تصطنعه اللغة بين الإثنين .(5)

العقل البشري mind يعتبر بصفة عامة من أعظم نعم الله على الإنسان، إذ أنه مناط التكليف و به جعل الله الإنسان خليفته في الأرض وأكرم خلق الله - سبحانه - وهو أعظم النعم التي وهب الله للإنسان ، بشرط استعمال هذا العقل فيما فيه خيره وخير البشر .

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب المحيط، بيروت: دار لسان العرب (د.ت.ط) المجلد الأول، ص1083.

<sup>2</sup> عصام نور الدين، المعجم الوسيط، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية ، 2005، ص638.

<sup>3</sup> عصام نور الدين، المرجع السابق، ص638.

<sup>4</sup> فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، الجزائر دار مدني للطباعة و النشر والتوزيع 2003، ص171 وبعدها 523

<sup>5</sup> الفرد أدلر، سيكولوجيتك في الحياة كيف تحياها ؟ ط1، ترجمة: عبد العلي الجسماني، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996، ص69.

ومكان العقل هو المخ والعقل نظام لصنع الأنماط أو القوالب system pattern Making. ونظام المعلومات فيه يعمل لإيجاد الأنماط والتعرف عليها واسترجاعها كلما تطلب الوقف ذلك. كما يعمل كنظام منظم ومصنف لذاته system Self organized. والمعلومات الداخلة إليه تصنف وتنظم نفسها في أنماط أو في ملفات مثل ما تقريباً في الحاسب الآلي .

و بصفة عامة فإن العقل هو كيان مجرد منظم للعمليات العقلية ، ويتكون العقل من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والبيئة المحيطة بالإنسان.<sup>1</sup>

وللعقل وظائف عديدة نذكر منها:

1-التفكير

2- الإدراك

3 - التحليل

4-التنبؤ

5-التخيل

6-الإبتكار

7- التخزين

8-التذكر

9- النسيان

<sup>1</sup> مدحت محمد أبو النصر ، البرمجة اللغوية العصبية، ط1، القاهرة ، الناشر مجموعة النيل العربية ، 2006، ص، 63.

---

## أقسام العقل البشري

يمكن تقسيم العقل إلى قسمين هما: العقل الواعي والعقل اللاواعي.

والعقل الواعي conscious Mind أو الظاهر أو المدرك هو ذلك القسم في مخ الإنسان القادر على إدراك الزمان والمكان والأشخاص....

بينما العقل اللاواعي Unconscious Mind أو الباطن ليس لديه القدرة على إدراك الزمان والمكان والأشخاص.

جدول رقم (01) يوضح خصائص العقل الظاهر والعقل الباطن

العقل الباطن (اللاواعي)	العقل الظاهر (الواعي)	
هو الذي يصوغ حياتنا ومشاعرنا ونفسياتنا تبعاً لتلك الرؤى والافتراضات والقناعات.	هو الذي يقود أحاديثنا ورؤانا وافتراضاتنا وقناعاتنا	1-
يعمل في حالة اليقظة والنوم فهو يستمر ليلاً ونهاراً وبغض النظر عما يقوم به العقل الواعي.	يعمل في حالة اليقظة	2-
يتعلق بالذات، أي بالعالم الداخلي للإنسان وهو لا يفهم المنطق ولا يميز بين الخطأ والصواب. إنما يعتبر كل ما لديه حقاً وصواباً ولا شيء غير ذلك	يتعلق بالموضوع والمنطق، ويدرك السبب النتيجة ويتلقى معلوماته عن طريق حواس، ويقابلها بما هو مخزن في الدماغ من معلومات سابقة، فيحلل ويركب يستنتج ويستقرئ.	3-
هو المنفذ الذي يقوم بتحقيق ما أقره العقل الواعي، وهو طاقة محايدة يمكن أن تغير حياة الإنسان نحو الأفضل أو نحو الأسوأ، ويمكن أن يقود صاحبه إلى الخير أو إلى الشر، وكل ذلك يعتمد على ما يستقر فيه.	هو الموجه والمرشد الذي يقبل الفكرة أو يرفضها ويبرمج العقل اللاواعي.	4-
يدبر 90-95% من وظائف الجسم	يدبر من 5% إلى 10% من وظائف الجسم.	5-
يستوعب معلومات أكثر من العقل الواعي.	تركيزه محدود... يستوعب معلومات أقل من العقل اللاواعي.	6-
لا يفرق بين الحقيقة والخيال.	يفرق بين الحقيقة والخيال	7-

## 5- مفهوم المجتمع:

المجتمع *société* ليس هناك تعريف محدد لمصطلح المجتمع لأن الاستخدامات الشائعة له تشير إلى جوانب هامة من الحياة الاجتماعية ، فالمعنى الأول يشير إلى مجموع العلاقات بين الناس والثاني يشر إلى تجمع الكائنات الإنسانية من الجنسين ومن كل المستويات العمرية ويرتبطون معا دخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظامها وثقافتها المتميزة، وأنه النظم الثقافية التي يتحقق عند جماعة من الناس (1) كما يمكن تحديده في عبارات أكثر واقعية، هي الأرض واللغة، وبناء من النظم، هذا فضلا عن مجموعة الرموز المشتركة، مثل العلم والقائد والنشيد القومي (2)

والمجتمع بالمعنى العام هو اجتماع ينطوي على كل العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه في هيئة وحدات أو جماعات لأن الفرد ليس له وجود إلا إذا كان منضما لجماعة وخاضعا لنظمها وروابطها (3)

ويمكن القول أن المجتمع طائفة من الناس يخضعون لسلطة واحدة وتجمع بينهم عادات وتقاليد والنظم هي ما يطلق عليه اسم ((الظواهر الاجتماعية)) فالظواهر الاجتماعية تنبع من توافق في طرق التفكير والشعور والعادات، الأمر الذي يؤدي إلى قيام نظم وقواعد دينية وخلقية وتشريعية تتلاءم مع طبيعة المجتمع (4)

## 6- توات:

ورد اختلاف كبير في المصادر العربية حول مصدر كلمة توات حيث ذكرها السعدي في كتابه تاريخ السودان حيث قال: "...ومشى بطريق ولات في العوالي وعلى موضع توات ،

<sup>1</sup> فاروق مداس، نفسه ص231 وبعدها.

<sup>2</sup> على عبد الرزاق جلي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ببيروت، دار النهضة العربية 1984 ص19

<sup>3</sup> إسماعيل على سعد، الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي دار المعرفة الجامعية ط1 2002 ص19

<sup>4</sup> إسماعيل على سعد، نفسه ص15 وبعدها.



فتخلف هنالك كثير من أصحابه لوجع رجل أصابه في ذلك المشي تسمى توات في كلامهم فانقطعوا بها وتوطنوا فيها، فسمي الموضع باسم تلك العلة...<sup>1</sup>

كما ذكرها محمد بن امبارك في مخطوط (تاريخ توات) أن أصل كلمة (توات) أصلها أعجمية قد أطلقتها قبائل من لمتونة عندما التجأت للإقليم في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي على المكان بعد أن وجدوا المكان يناسبهم (بواتيهم)<sup>(2)</sup>

أما العلامة السيد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيبي التواتي فقد ذكر في كتابه درة الأقاليم في أخبار المغرب بعد الإسلام أن سبب تسميتها بهذا الاسم يعود لعهد دولة الموحدين " فصدر الأمر منه في العام الثاني بتخريص الأشجار وقبض الأتوات كيلاً ووزناً على حسب التخريص فعرف أهل هذا القطر بأهل الأتوات..."<sup>(3)</sup>

أما الرواية الأخيرة التي نوردها في هذا المقام فهي لسيد مولاي أحمد الإدريسي الطاهيري إذ يقول في كتابه نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات "إنما سُميت بهذا الإسم لأنها تواتي للعبادة أي تليق بها لأن كل من قدم إليها من الأولياء المنقطعين تواتيه للعبادة فلذلك سكنها خلق كثير من أولياء الله الكمل العارفين"<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن عبد الله السَّعدي، السودان: باريس، طبعة هوداس 1964، ص7.

<sup>2</sup> فرج محمود فرج، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1977، ص2.

<sup>3</sup> محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق، مخطوط بالخزانة البكرية، بتمنيط، ص9.

<sup>4</sup> مولاي أحمد الإدريسي الطاهيري، نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات، مخطوط بخزانة الشاري الطيب، كوسام، ص32

## المبحث الثاني: الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة توات

بأقصى الجنوب الغربي وفي وسط الصحراء الجزائرية التي هي جزء من الصحراء الإفريقية الكبرى وعلى مسافة 1500 كم<sup>1</sup> يقع إقليم توات ، يحدها من الشمال الشرقي واد مقيدن المحاذي لولاية غرداية ومن الشمال الغربي العرق الغربي الكبير المحاذي لولاية البيض ، ويحدها من الجنوب مالي ، وولاية تمنراست ، وواد قاريت ، وجبال مويدرا ، كما يحدها من الشرق العرق الشرقي الكبير المحاذي لواد الماية ويحدها من الغرب واد الساورة وروافده من واد مسعود المتفرع عنه ، وولاية تندوف وموريتانيا ،<sup>2</sup> وتنقسم الولاية أدرار إلى أربع مناطق هي قورارة - توات الوسطى - تيدكلت - تنزروفت ويقع الإقليم حالياً ضمن امتداد أدرار وتيميمون وعين صالح.<sup>3</sup>

**الموقع الفلكي:** يقع إقليم بين خطي طول 1 درجة شرقاً، و3 درجات غرباً وبين دائرتي عرض 20 إلى 30 درجة شمالاً. ولم يطلق اسم أدرار على الإقليم إلا مع دخول الاستعمار الفرنسي للمنطقة خلال مطلع القرن 20م. إذ ظهرت الولاية أدرار بعد التقسيم الإداري لعام 1974 تبلغ مساحتها 427.968 كلم<sup>2</sup> وتضم 11 دائرة و28 بلدية وهي بهذا تعتبر أكبر ولايات الوطن مساحة<sup>4</sup> وبمجموع سكاني يقدر بـ: 402.197 نسمة طبقاً للإحصاء 2008 أطلس الجزائر والعالم نفسه ،.

- **منطقة قورارة:** جاءت تسمية قورارة نتيجة تعريب الكلمة البربرية: تيقورارين وهي صيغة جمع تافرات التي تعني "التخميم" ولا تعين لفظة "تيقورارين" سوى مجموعة القصور الواقعة على حافة السبخة، على طول المرتفع الصخري المشكل من الحد الغربي لمقيدن وهي

<sup>1</sup> فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد، ط1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1977، ص1.

<sup>2</sup> دليل ولاية أدرار 2013، ص8.

<sup>3</sup> فرج محمود فرج، المرجع نفسه، ص1.

<sup>4</sup> دليل ولاية أدرار، أدرار، جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية، ط2000، ص3.

القصور الرابضة في الحيز الواقع الميرونك في الشمال ووجدة في الجنوب<sup>1</sup> ومن قصورها: قصور أوقروت - قصور تبلكوزة - قصور تيميمون - قصور أولاد سعيد - قصور شروين .

- **منطقة توات الأصلية أو تسوات:** تقع ما بين نهايات الهضبة العليا للقرارة التي تكون الحافة الشرقية لوادي مسعود والحافة المقابلة له المسماة العرق الغربي فتوات العليا تبدأ من أعالي مقاطعة بودة في النقطة التي ينحرف فيها واد مسعود باتجاه الغرب<sup>2</sup> وتتشكل هذه المنطقة من أرخبيل من القصور والواحات تصل إلى غاية رقان وتسمى بتوات الأصلية وأهم قصورها تمنظيط - بودة وزاوية كنتة ويضاف إلى توات الوسطى قصورها صور تسابيت جنوب دغامشة على نحو 3 كلم من وادي الساورة وهي مجموعة القصور مها قصر عريان الرأس<sup>3</sup>.

- **منطقة تيديكالت:**<sup>4</sup> تتواجد منطقة تيديكالت بين توات غرباً وهضبة تاديمت شمالاً وهضبة موبد جنوباً، يخترقها وادي أقاربا الذي يصب في وادي مسعود نحو الجنوب الغربي بينما يتفرع من جهته الشرقية والشمالية الشرقية إلى عدد معتبر من الروافد والأودية مما سهل لقيام واحات كثيرة بهذه الأودية تعتمد على المياه الارتوازية في الحياة الزراعية والعيش، أما الجهة الغربية لتيديكالت تكسوها نباتات غابوية وتعتبر عين صالح عاصمتها التاريخية وقاعدة إنطلاق للمنطقة واسم تيديكالت بالمعنى البربري كف اليد دلالة على ما كانت تتسم به من إمتيازات جغرافية هيئتها أن تكون مقر أمين وأمان للقبائل والعابرين من القوافل. من أهم قصورها قصور أولف - قصور أقبلي - قصور عين صالح.

<sup>1</sup> قرارة إنتاج المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ الجزائر، 2008 ص 37 - 38. رشيد بليل، قصور قرارة وأولياتها الصالحون - الجزائر

<sup>2</sup> محمد الصالح حوتية ، توات والأزواد ج- دار الكتاب العربي الجزائر 2007 ص 32.

<sup>3</sup> محمد بن سويسي ، العمارة الدينية الإسلامية في منطقة توات مذكرة ماجستير 2007 - 2008 ص 4

<sup>4</sup> التومي سعيدان ، سكان تيديكالت القدماء والإتكال على النفس الجزائر SBN - 2005 ص 18 و 19

-**تانزروفت:** <sup>1</sup>حيث تبدأ الصحراء الكبرى والفراغ الهائل الذي يسميه التوارق بتانزروت والذي يمتد إلى غاية حدود مالي لتظهر الحياة من جديد.

## السطح والمناخ

يقع إقليم توات ضمن إقليم الصحراء التي هي جزء من القاعدة الإفريقية الكبرى وتمتد جنوب الأطلس الصحراوي وتأخذ 84% من مساحة البلاد أي حوالي 2 كلم<sup>2</sup>، وتشكل أكبر جزء من الأراضي الجزائرية ، وأغلب مكوناته صخور قديمة بركانية تمتاز بالرتابة والانبساط لذلك فسطح الولاية أدرار عبارة عن هضبة كبيرة الاتساع يتميز سطحها باستوائه وقلة ارتفاعه في معظم المناطق.<sup>2</sup>

1-**العروق :** هي سهول تحتية تغطيها الكثبان الرملية المتحركة بفعل الرياح أهمها عرق شاش - عرق اليايس - عرق ايقدي بشرقها والعرق الغربي الكبير بشمالها.<sup>3</sup>

2 -**الرق:** هي مناطق مستوية السطح قليلة الارتفاع كثيرة الحصى والرمال الخشنة، ولهذا فهي خالية من مظاهر الحياة تعرف باسم السهول الصحراوية،<sup>4</sup> مثل تنزروفت غرب جبال الهقار وأفطوط.

3-**السبخات:** أهمها أزل ماتي جنوب رقان - سبخة مكرغان بتيدكلت التي يصب فيها كل من وادي سوف ووادي الحاماتت الموسميين - سبخة تيميمون وسبخة تمنطيط.

4-**الهضاب:** وهي مساحات واسعة من الصخور الجيرية على شكل صفائح يمكن البناء وشق الطرق فوقها ومن أكبرها هضبة تادمايت 836 فوق سطح البحر وهضبة الأقلاب

<sup>1</sup> مطوية أدرار جوهرة الجنوب 2008

<sup>2</sup> عبد الهادي قطش، المرجع نفسه، ص 34.

<sup>3</sup> دليل ولاية أدرار 2000 المرجع نفسه، ص 03.

<sup>4</sup> عبد الهادي قطش، المرجع نفسه، ص 35.

بحدود ولاية أدرار مع ولاية تندوف جنوباً والتي ينبع منها واد شناشن ويختفي في عرق شاش ويصل أقصى ارتفاع بها إلى 7738 م<sup>1</sup>.

5-السهول : المنطقة عبارة عن منخفض ضيق أو سهل ضيق يمتد بالجهة الشرقية للقسم الجنوبي لوادي السّاوره مع القسم الأعلى لوادي المسعود الذي هو امتداد للأول نحو الجنوب.

6-الأودية: تجري بالصحراء عدة أودية تعرف بالوديان الكاذبة تجري عند سقوط الأمطار ثم تجف بعد ذلك لمدة طويلة ومن الأودية التي تعبر الولاية أدرار منها واد مقيدن وينتهي بمنطقة توات ثم واد قاريت الذي ينتهي بمنطقة تيديكلت.

التربة والنبات: هي تربة رملية ذات جزئيات خشنة ، غير صالحة للزراعة باستثناء بعض الواحات بالولاية التي استصلحت ، ويوصف النبات بولايتنا بالندرة لشدة الجفاف وما يوجد منه يتمثل في النباتات الشوكية والقصيرة المقاومة للجفاف بواسطتها عروقها الطويلة التي تمكنها من اختزان المياه أو هي من النوع الذي تختزن بخار الماء في سيقانها .

مثل الأكاسيا (Acacia) وأشجار النخيل ونبات الجرجير بنواحي تيمياوين وغيرها كما توجد لولاية الزراعة التقليدية التي يستخدمها الفلاحون في البساتين المحيطة بالقصور وأغلب محصولها يتمثل في الخضر والحبوب والتمور ومن أشهر النباتات والأعشاب والأشجار البسطة-والبسباس والبونافع والتافسوت - والحلبة - والحنة-والشيخ - والزعر - والسلق والحبق والتادلاغ والدلاغ.

**المناخ:** يسود ولاية أدرار المناخ الصحراوي وهو احد أقاليم المنطقة الحارة ن ويتميز بارتفاع درجات الحرارة في الصيف وانخفاضها في الشتاء ،وهذا ما يؤدي إلى اتساع المدى الحراري وبالرغم من ظاهرة الجفاف التي يتسم بها مناخ الصحراء نلاحظ أن الأمطار التي تنزل في الشمال تترسب إلى عمق الصحراء وترفع من منسوب الحوض الباطني ويبلغ قياس الأمطار

<sup>1</sup> دليل ولاية أدرار ، ص04.

خلال السنة كلها 200مموهنا ما يؤكد ندرتها واعتماد الفلاحة على السقي التقليدي والري المحوري خاصة في السنوات الأخيرة في حين تسقط كل 10سنوات كميات هائلة من الأمطار تحدث خراباً للبيوت المبينة بالطوب وتؤثر على الفلاحة بشكل خطير مثل أمطار سنة 1965و1975وسنة1985 وأمطار أبريل 1990و25 يناير 1991- إن هذه الأمطار ليست ذات فعالية للفلاحة فسرعان ما تتبخر بعد ملامستها للأرض ، بل ولربما الأمطار تنزل وقبل أن تلمس الأرض تجف وهذا الارتفاع درجة الحرارة.<sup>1</sup>

**الحرارة :** من شهر نوفمبر إلى شهر مارس تبلغ 30°.ومن شهر ماي إلى شهر سبتمبر تصل إلى 45°و50°.

**الرطوبة:** تمتاز المنطقة بالرطوبة طوال السنة مما يشجع على إنتاج النبات المبكر خلال السنة كلها، وقد أثبتت التجارب إمكانية حرث القمح مرتين في السنة صيفا وشتاء. وتتراوح الرطوبة ما بين 27%و30%وتتقسم إلى حددين: الحد الأقصى مثلا بلدية أدرار مقر الولاية يتراوح ما بين 45% أما الحد الأدنى هو 12%. أما بالنسبة لبلدية تيميمون ثاني تجمع ضخم بعد مقر الولاية يبلغ الحد الأقصى49%والحد الأدنى16%.

**الرياح:** تبلغ سرعة الرياح متر في الثانية (م/ثا) ويكون التكرار في بلدية أدرار مقر الولاية 6%وفي بلدية تيميمون 5%.أما الرياح التي سرعتها من متر إلى خمسة أمتار في الثانية يكون التكرار في أدرار 37%وفي تيميمون 60% وهذا مؤشر يجب أخذه بعين الاعتبار في الفلاحة الصحراوية، ومحمل الرياح الصحراوية أسماء اختلف باختلاف المناطق فتسمى (الشهلي) في وسط الصحراء، ومعناها الرياح الجنوبية، أما الرياح الخطيرة.<sup>2</sup>

والزوابع المثقلة بالرمال والغبار التي تسمى بالفرنسية (سيروكو)(Siroco) فهي الرياح الجنوبية الشرقية وتكون ساخنة وتكثر في شهر مارس، وأفريل وماي من كل سنة.ويمكنها أن

<sup>1</sup> مبروك مقدم، مدخل منو جرافي في المجتمع التواتي ج 1 - دار هومة الجزائر 2008 ص28

<sup>2</sup> مبروك مقدم نفسه ص 26.

تحمل الحصى الصغيرة، وتسقط النخيل. أما الرياح الفصلية خاصة رياح ديسمبر والتي تسمى السابعة عندنا، في مواسم نضج القمح والشعير.<sup>1</sup>

ومن أهم أنواع النخيل والتمور للإقليم: تنقور - ازروا - أندكلي - بامخلوف تزرزاي - تندكال - تنهود - تي مليحة - دقلة الشيخ - لحميرة - الشيخ امحمد - المسعودي - تاقربوش - تناصر - تنجوهر - أغمو - بافقوس - تنقور - تنعان - أم الجلود - تملال - خضراي - أصبع السلطان - أحرطان - أحمد أو حمو - الغرس - مجهول - عبّاد - بنت الشرك - لعظم - بنت إقبال ... وغيرها. ونظراً للوسط الصحراوي للولاية فإن أغلب الحيوانات تتمثل في الجمال والماعز والأغنام بالإضافة إلى بعض الحيوانات البرية كالذئب والضربان والفنك والجربوع والغزال والأفاعي والعقارب وغيرها. يوجد بأرض توات وصحرائها أنواع كثيرة من أصناف التمور تفوق المئة صنف وكل هذه الأصناف تختلف في الحلاوة واللون والطعم واللذة ولا تشبه بعضها إلا في الحلاوة. أما الأشجار والنباتات الأخرى ببلاد توات فنجد الضمران - العقاية - أمزيطو - الغسال - البلبال - الباقل - الصّمار - الدرين - الديس - لكرنك - لرتا - الغصب - لمختيرا - لأتغيم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مبروك مقدم نفسه ص 27.

<sup>2</sup> مولاي مبارك عبيدي، قورارة وتوات وما عليه احتوت، الجزائر: دار بوسعادة، 2008، ص 28.

## المبحث الثالث: توات في كتب الرحالة العرب والمؤرخين الغربيين

### 2-1- توات في كتب الرحالة العرب

جاء ذكر توات في المصادر العربية القديمة وكتب الرحالة العرب منهم محمد بن عبد الله ابن بطوطة في كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار حيث قال "...وقصدت السفر إلى توات ورفعت زاد سبعين ليلة إذ لا يوجد الطعام فيما بين تكداً وتوات ....."(1).

كما ذكرها العلامة عبد الرحمان ابن خلدون في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر إذ قال "...وفواكه بلاد السودان كلها من قصور صحراء المغرب مثل توات وتكدرارين ووركلان...."(2)

وجاء ذكرها في كتاب الرحلة العياشية لأبو سالم العياشي والذي قال عنها "ودخلنا أول عمالة توات ، وهي قرى تساببت وزرنا بأول قرية منها قبر الولي الصالح سيدي محمد بن الصالح المعروف بعريان الرأس....."(3).

### 2-2- توات في كتب المؤرخين الغربيين

حاول المؤرخين الغربيين الإستعانة بالدراسات الإثنوغرافية في تأصيل اسم توات ومنهم المؤرخ مارتن الذي يرى أن كلمة توات مركبة من "واد" وهي مفردة اغريقية من وازيس oasis بمعنى الواحة ويتطابق مع المصطلح البربري "وا" "oua" الذي هو تعبير عن الجمع مفردة توات "Touat" بمعنى الواحة وبهذا فهي تعني "البلد"

كما يؤكد الباحث RocLus بأن توات كلمة بربرية معناها الواحة<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد بن عبد الله بن بطوطة، تحفة الانظار في غرائب الامصار، بيروت: دار الناشر للطباعة والنشر، 1980، ص 699.

<sup>2</sup> عبد الرحمان بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج1، بيروت، دار مكتبة الهلال، 1991، ص 45

<sup>3</sup> عبد الحميد بكري، النبيذة في تاريخ توات وأعلامها، ط2، وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2007، ص 17.

<sup>4</sup> عبد الله مقلاتي، روموم محفوظ، دور منطقة توات الجزائرية في نشر الإسلام والثقافة العربية بإفريقيا الغربية، ط1، الجزائر: دار الشروق، 2009، ص 27.



. ذكرت توات في العديد من المراجع الغربية منها ما تعرض لعمق العلاقات الاجتماعية في ذلك الوقت هذه الدراسات هي من الأهمية بمكان حتى لو أخذت بتحفظ وحذر إلا أنها يمكننا الوصول من خلالها النتائج مهمة خاصة عن الأحوال الاجتماعية والنفسية والصحية وقتئذ والتي نستطيع من خلالها دراسة الخريطة العقلية للمجتمع التواتي في تلك الفترة الممتدة. منها كتاب غوليوم دو شومبو لمؤلفه ويعود تاريخ الكتاب إلى 1900.

تحدث هذا المؤلف عن الصفوف السياسية في قال "من زاوية النظر السياسية الواحات الصحراوية تنتمي إلى صفيين كبيرين، يحمده وسفيان يحملون عداوة متبادلة (1)

وفي كتابه تحدث أ.ج.ب مارتن عن هذه الحرب القائمة بين يحمده وسفيان في العديد من الصفحات والتي استمرت إلى سنة 1864 مما جاء في صفحة 142" في إطار الحرب بين اليحمده وسفيان وكرد على مقتل الشيخ البركة شيخ بودة قامت قصور بودة والبرابر بمهاجمة قصور تيمي بعد التحالف مع الغنامة وبني امحمد ودوي منيع واجتمع الكل بتوات أواخر 1830 حيث جرت وقائع كثيرة لم يظفر الغزاة خلالها بالنصر.... (2)

وتكلم أندري زوشي<sup>3</sup> في كتابه عن دراسته لأصول التجارة بتوات (مذكرة مقدمة لمركز الدراسات العليا للإدارة الإسلامية بتاريخ 08 أبريل 1948 النقيب دو فراجي شبه هذه المنطقة، بين السودان و (LA-F-N) إفريقيا الشمالية المواد المنقولة تأتي من وادي درعة، من خلال تبالالة ومن تافيلالت بواسطة واد قير ومن الساورة بواسطة واد الساورة ومن الهضاب العليا بواسطة الأودية الكبرى في شكل قوافل جمالية لتصل إلى قورارة ومن تونس بواسطة

<sup>1</sup> GUI LLAUME AUX DE CHAMPE ATRAVERS OASIS SHARIENNES \_ PARIS \_ 1902.p38.

<sup>2</sup> A.G.P- Martin. Quatre siecles. Paris.librairie Ernest Le Roux.p142.

<sup>3</sup> André zaouché, Supplément au Bulletin de laison saharienne. Mars. 1961. p02.

قابس إلى ورقلة ومن أمزاب بواسطة المنيعَة ومقيدن ومن غات ومقدامس بواسطة عين صالح ومن تامبكتو والواتة بواسطة تاودني (1)

أما مارسيل بلا نسيير في كتابه فتحدث عن السكن في الصفحة (05) "البناء بدائي بواسطة الطوب مع صبغ أحمر هو الوحيد المستعمل" كما تحدث عن التغذية "التمر، الحنطة والشعير هي المواد الأساسية اللحم لازال قليلاً العائلة ذات الدخل المتوسط تستهلك يومياً كيلو من القمح".

أما عن اللباس "ملابس الرجال تتكون من القندورة والسروال (حفاظ) وشاش (حواق) والقميص والبرنوس والشاشية بالنسبة للنساء (الروبا) (Robe) وسروال والحايك وغطاء الرأس. الصغار كلهم بلا لباس سوى القندورة من صناعة محلية، الأحذية غير موجودة" في الصفحة 6.

وكتب لويس أوبرت في كتابه في الصفحة 24 عن السكن في كل الواحات بقورارة كما في توات وتيديكلت كل القرى متجانسة في أنماط البناء المنازل كلها داخل محيط طويل الأسوار وفي الزوايا الأربع للقصبة توجد الأبراج طولها من 03 إلى 06 أمتار وعن التغذية كتب في الصفحة 26 من نفس الكتاب بأن التمر هي قاعدة التغذية وهي عنصر التغذية لكثير من الناس يستوي في ذلك الغني والفقير" وكتب عن درجات الحرارة في الصفحة 13 من نفس الكتاب أقصى درجات للحرارة تسجل في 31 جويلية سنة 1906 - 53° وأدنى درجاتها سجلت في 5 فبراير أكثر من 16 درجة وفي سنة 1905 سجلت درجات الحرارة كالتالي 21 مارس 01°28 أبريل 17°30 أبريل 17°2.

وعن عنصر اليهود كتب في الصفحة 22 عنصر اليهود مسكن بعض الواحات مثل تيميمون وبرينكان وبودة وتمنطيط خاصة وهو القصر الصناعي التجاري لتوات وكتب

<sup>1</sup> Marcel Blasier In laTypa-LitHO et JcarBone.p5

<sup>2</sup> LOUISAUBERT. **TOPOGRAPHIE MEDICALE DU TOUAT**. COMMUNIARTRATIONN DES Gouvernement général Administration Du territoire Du Sud.p22.

الرحالة جيرهارد غولف في كتابه ملخص تاريخي وجغرافي ، توات - عين صالح.في ص 118 - عن أن الأمراض متعددة في توات كما في كل الواحات ذات الكثافة السكانية أمراض العيون والأمراض الصدرية وأمراض المفاصل - ساكنة توات ذات تقشف كبير من الحنطة وآخر من التمر كافية للتغذية وعن التجارة كتب في الصفحة 117 بأن تجارة توات قليلة الاعتبار تيميمون - أدرار - تمنطيط هي الأسواق الثلاثة الرئيسية".<sup>1</sup>

وكتب برنارد سافوري في ملخصه في الصفحة (06) أن الأغلبية الساكنة من العرق الأبيض وهم ينقسمون إلى الأشراف والمرابطون-العرب - الحراطين -العبيد، ويعدّ هذا الملخص ترتيباً زمنياً لأهم الأحداث التاريخية لتوات ولأهم وأكبر الهجرات السكانية لها.<sup>2</sup>

- ص 31 من الأمراض الشائعة

- مرض السيفليس منتشر بكثرة

- مرض السل ينتشر بسرعة لوجود وسط يسهل ذلك.

- مرض الالتهاب التنفسي - ما بين شهر نوفمبر ومارس يصيب

الساكنة لقلة وسائل الوقاية لدى أهل توات.

التهاب الأجهزة العصبية تعتبر غير معروفة

الأوبئة، في كل سنة ينتشر وباء البوحمرون في كل الواحات. وأمراض العيون.

وفي كتابه صناعة الدكالي بقورارة وتوات (غوتي) تكلم عن صناعة الدكالي وأنه ينبغي حماية صناعة الدكالي وتشجيع البيع وهي مطلوبة بالتالي ينبغي ايجاد علاقات مع الشمال

<sup>1</sup> GERHARD ROHLES. AU TOUAT ET AIN -ÇALAH. PARIS-1866 - CHALLAME Laine.

<sup>2</sup> BERNARD SAFFORY. CHRONIQUE DU TOUAT. C - D- S-GHARDAIA .p6.

لضمان البيع. الدكالي نوع من الأفرشة في كتاب إشاليه تحدّث عن تقسيم أنواع الآثار في الصفحة 61 إذ ذكر أن:

الفئة الأولى من الآثار تتضمن أثارا قليلة مجمعة بتوات الوسطى وجنوب قورارة

الفئة الثانية تحتوي على تجمعين رئيسين الأولى شمال السبخة بتميمون والثانية في توات الوسطى، كما في الفئة الأولى الآثار مجمعة في مستوى تيطاف - بوعلي.<sup>1</sup>

-وتحدث جاكوب أولاييل عن اليهود في الصحراء حيث قال إن وصول الدفعات الأولى من اليهود شمال إفريقيا كان سابقا على الفتح العربي ويعود لعهد الفينيقيين وعن المملكة اليهودية في توات قال إن الأهالي يقولون إن قصور تمنطيط أحدثت من طرف اليهود في عام الفيل وأن السكان العرب وجدوا في هذا البلد جزءا من الأرض التي زرعوها منذ بدء بني إسرائيل.<sup>2</sup>

ومن الدراسات الحديثة التي تناولت توات من طرق كتاب جزائريين تجد الباحث رشيد بلبل في كتابه واحات قورارة، وذكر في الصفحة 145 الفصل الثالث الأولياء المؤسسون لنظام اجتماعي جديد

اعتباراً من القرن الرابع عشر. الإفادات الشفوية سجلت وجود الولي في القصور كثيرة من قورارة لكن المعطيات جزئية في القرن 15 كرسد بروز هذه الشخصيات وأهمية أعمالهم على مستوى جميع مستويات الحياة الاجتماعية.

الدراسة ركزت على 06 شخصيات ومجموعات دينية . أشراف كالي وأقنتور . أشراف شروين المنحدرين من سيدي دحمان . سيدي عمر الغريب في تنكرام . سيدي موسى والمسعود في تسفاوت . سيدي الحاج بومحمد. وذكر في الصفحة 285 من نفس الكتاب أن

<sup>1</sup> LMDSTRIE DES TENTURES DITES "DOKKALI" AU" GOURARA "ET AU TOVAT .PAN LE CAPITAINE GAUTIZRE DIRATION DES TERRETOIRE DU SUDE1913-P-37

<sup>2</sup> WWW-AKADEN.ORG. Le Juif du sahra. 09/27/2013.

طول دراسته التي تناولت الإفادات الشفوية لم يستطيع قياس إلى أي درجة في التاريخ الحقيقي استطاعت هذه الشخصيات الدينية التي وجدت في مركز العمل المتواصل لإنتاج وجوده مركزية سجلت بصماتها في مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية.<sup>(1)</sup>

ومن أحدث الدراسات أيضاً التي تناولت دراسة توات من قليل باحثين جزائريين نجد سعيد بوطرفة في كتابه حيث تعتبر دراسة وافية لكل جوانب الاجتماعية والتاريخية المتعلقة بتوات في الحاضر إذ ذكر في صفحته 36. عن تأسيس الزوايا الرئيسية بولاية أدرار.<sup>2</sup>

اعتبار من القرن العاشر الهجري تأسست عدة زوايا مثل زاوية الدباغ بتركوك وزاوية سيدي الحاج بلقاسم قرب تيميمون وزاوية سيدي موسى بتسفاوت وزاوية سيدي عمر بأوقروت . وزاوية سيدي البكري قرب أدرار وزاوية كنتة جنوب أدرار وزاوية رقان قرب رقان . كما ألحق بذكر المكتبات ولاية أدرار خريطة من أجل التعريف على أهمها.

. كما ذكر في ص 27 أن الأسر الميسورة مثل القائد والمرابطين والشرفاء يستهلكون مادة الشاي بكثرة وأن مادة للكيف توجد في كل البساتين بتوات<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> RACHID /BELLIL LES OASIS DU GOURARA (SAHRA ALGERIEN) 1/LE TEMPS DES SAINT EDITIONS. PEETERS PARIS/LOUVAIN1999

<sup>2</sup> SAID BOUTERF LES **MAMUSCRITS DU TOUAT LE SUD ALGERIEN**. POUR LE MOGHREB, EDITIONS BARZAKH. FEVRIER 2005

<sup>3</sup> OPSIT PAGE 36.

## المبحث الرابع: التراث الثقافي والمادي لمنطقة توات

## 3-1- التراث الثقافي

المعتقدات والمعارف الشعبية ومن أهم المعتقدات الشعبية نجد محبة الأولياء والسحر والطب الشعبي وحول الحيوان وجسم الإنسان والأعداد والألوان والروح،<sup>(1)</sup> فولاية أدرار تزخر بالأعياد الدينية والاحتفالات الشعبية وهي مواعيد سنوية حسب التقويم القمري والشمسي والمواسم الفلاحية ويراعى في موعدها زمن الحصاد وتوفر الغلة وتقترن الزيارة كما يطلق عليها بذكرى وفاة عالم أو ولي صالح صار مثلاً للاقتداء وتعد الزيارة تظاهرة ثقافية واجتماعية تدوم ثلاثة أيام تقسم محليا إلى ثلاثة أيام

الميز الأول: مخصص للإعداد والاستقبال.

الميز الثاني: وفيه تبدأ "السلكة" أي تلاوة القرآن جماعة إلى فجر اليوم الثالث.

.يوم الزيارة: تتم فيه الفاتحة بعد ختم القرآن مع التضرع إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء.

صباح الزيارة: مخصص لتوديع الضيوف. وتتخلل مواسم الزيارة أهازيج فلكلورية أهمها البارود والحضرة مدح النبي (صلى الله عليه وسلم) إضافة إلى ما يصحبه من كسوة ضريح الولي الصالح وتبييض المقام ونذكر من بينها:

سيدي سليمان بن علي: الذي نزل "بأولاد عيسى" على الشيخ باعمر عام 593هـ ثم أولاد أوثن "وبها أسس أول زاوية بالمنطقة" "يلقب بسلطان تيمي" ولد بالمغرب الأقصى سنة

<sup>1</sup> فاروق أحمد مصطفى وآخرون التراث الشعبي ، مصر ، طبع ونشر وتوزيع دار المعرفة الجامعية ، 2011، ص، 22 وبعدها.

546هـ وتوفي بتوات سنة 670هـ ينتهي نسبه إلى سيدنا علي وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما.<sup>(1)</sup>

سيدي الحاج بلقاسم 921هـ من أعلام القرن العاشر عرف بشيخ ركب الحجيج تخصص زيارته للاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف وهو احتفال منصوص عليه في أحباس الزاوية يرثها الأبناء عن الآباء والأجداد كموعده سنوي لا يجب تجاوزه، وفيها ترفع جميع ألوية الأولياء الصالحين الذين شاركوه في الحفل التأسيسي لهذه الزيارة، ولموسم سيدي الحاج بلقاسم شهرة عالمية وينتهي نسبه إلى سيدنا عثمان بن عفان ..

مولاي عبد الله الرقاني: من أعلام القرن السابع الهجري ولد بقرية تاوريرت سنة 1093هـ وتوفي سنة 1148هـ بزوايته برقان . ودفن بها.<sup>(2)</sup>

تتميز زيارته بالفاتحة الكبرى التي تأتي عقب اختتام "السلكة" في مغرب آخر يوم من زيارته.

الشيخ الحاج محمد بن الكبير: ولد سنة 1911م، وتوفي سنة 2000 ينحدر من سلالة ثالث الخلفاء الراشدين سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) علم من أعلام المنطقة في العلم والصلاح يختم عليه القرآن في كل 16 جمادى الثاني وله فاتحة مشهودة ومكانة كبيرة عند سكان المنطقة وخارجها.

مولاي عبد القادر الجيلاني: شيخ الطريقة القادرية دفين بغداد، يحظى باحترام كبير لدى سكان المنطقة ، ولا يكاد يخلو قصر من مريديه وتقام سنويًا زيارته يختم فيها القرآن الكريم ويتم فيها تذاكر مآثر هذا الولي الصالح.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> عن مجلة محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية ،ولاية أدرار، 2009،ص،21.

<sup>2</sup> المرجع السابق ص،21.

<sup>3</sup> المرجع السابق ص،21.

ثانيا : أما الميدان الثاني فهو العادات والتقاليد الشعبية وهو ميدان رحب يشمل عادات دورة الحياة منذ الميلاد والزواج والوفاة كما أنه يشتمل على الأعياد والمناسبات المرتبطة بدورة العام مثل الأعياد الدينية رأس السنة الهجرية عاشوراء مولد النبي صلى الله عليه وسلم والعادات المتعلقة بالمأكل والمشرب<sup>(1)</sup> إن الإحتفالات بمنطقة توات متنوعة جدا وتشمل جميع نواحي الحياة الإجتماعية وسنذكر في فصل لاحق عادات الأعراس والنفاس ونكتفي في هذا الفصل بذكر عادة الختان فهذه السنة الحميدة في المجتمع كان لها طقوس خاصة بها في الماضي إلا أن الحياة الحضرية غيرت فيها بعض الأشياء كما تغيرت أشياء كثيرة في مختلف العادات والتقاليد إذا كان في السابق يؤتى بالطفل الذي يراد ختانه ويسمى الرجل الذي يقوم بعملية الختان (الزيان) حيث تلبس له عباءته البيضاء الفضفاضة ويوضع علي قاعدة \*الهون الخشبي الذي يكون مقلوباً ،كما توضع في فم الطفل بيضتين طازجتين مقشرتين احدهما في جنب فمه الأيمن والأخرى في الأيسر لتجنب البكاء القوي. وتغمض له عينيه ويشد شداً جيداً ويكون الزيان قد شحذ موساه قبل ذلك ثم بحركة سريعة جدا يقطع الجزء المحدد للقطع ،ثم يضع بعد ذلك الحناء المطحونة على مكان الجرح وفي اللحظة نفسها تزغرد النسوة ثم يغنين قائلات :

المختار بالمختار \*\*\* الحمد لله على دين الاسلام

ويكررها عدة مرات ثم يأخذ الطفل الى المكان الذي أعد له ليجلس فيه ،وتحضر لهذه المناسبة أكلة المردود والذي يطبخ معه ديك كبير ليوضع الكل بعد تحضيره في قصعة خاصة وتكون حصة الأسد للطفل الصغير المختتن<sup>(2)</sup>. أما في الوقت الحاضر فلم يعد يؤتى بالزيان إلى المنزل بل أصبح يؤخذ الأطفال الى الطبيب الجراح وباستعمال ادوات طبية

<sup>1</sup> فاروق أحمد مصطفى المرجع السابق ،ص،23.

<sup>2</sup> عاشور سرقمة ،الرقصات والاعاني الشعبية بمنطقة توات ،وهران :دار الغرب للنشر والتوزيع ،2004،ص،96.



ومعقمة. إضافة الى وجود العديد من العادات والتقاليد الخاصة بالأعراس والنفاس والزراعة والحرث والتحضير لشهر رمضان، ورأس السنة الهجرية، وعاشوراء وغيرها

ثالثاً: الميدان الثالث وهو الأدب الشعبي الذي نجده في الخرافة والحكايات وأغاني الميلاد والختان والخطوبة والزفاف وغيرها من المدائح الدينية والابتهالات والرقى والأمثال والتعابير والأقوال السائرة<sup>(1)</sup> جاءت الحكايات الخرافية الشعبية بمنطقة توات لتفسر الظواهر الطبيعية وما وراء الطبيعة لتصور عالماً مليئاً بالسحرة والأغوال وصراع مستميت بين الخير والشر وهذه الحكايات كان الناس يؤمنون بها كثيراً وأنها حدثت فعلاً في الأزمنة الغابرة لأناس حقيقيين تروى للأطفال الصغار عند النوم ولل كبار أيضاً للتسلية بأسلوب مشوق وخيال واسع حيث لا يعرف الزمان ولا المكان فيها من بينها الحكاية الخرافية (طوير خيضر) إذ تروي الحكاية أن زوجة أب قدمت ابن زوجها (ربيها) كوجبة غذاء لضيوفها فتحولت عظامه التي دفنتها أخته إلى شجرة رمان فقتت وخرج منها طائر أخضر اللون إنتقم من زوجة أبيه وأبيه يوضع السم في فمها فماتا ما عاد أخته.

إلى جانب خرافة (تينسم) تحكي هذه الخرافة أن امرأة تزوجت بسبع رجال اختلفوا جميعاً عنها فأصبحت تتحول إلى امرأة متوحشة تخرج للبحث عنهم وتضرب أبواب المنازل فتترك آثار أظافرها على الأبواب وهي تخرج في أيام معلومة فقط.

التفكير الخرافي عند المرأة: تميل المرأة بطبيعتها الى التصديق بالأمور \*المتافيزيقية (الماورائية) حيث نجدها نبحث عن سبر اغوار المستقبل والأشخاص وتعلل وقوع الحوادث النفسية والجسدية العارضة في نفسها وفي الآخرين الى تفسير خرافي أو سحري، وخصوصاً العين والحسد فكثيراً ما نجد على الجدار الخارجي للمنازل عجلات للسيارات، أو دراجات هوائية درعاً للعين عن هذا العقار، كما تعلق قرون حيوان الأيل أو مجسم لعقرب فوق عتبة

<sup>1</sup> فاروق أحمد مصطفى، المرجع السابق، ص، 24.

الباب الخارجي، وكثيراً ما توضع مرآة عند مدخل الباب الرئيسي لتعكس عين المعيان عليه كما يقال. إضافة إلى تبخير حجر الشب لإخراج العين من جسد الإنسان أو الشيء الذي أصابته، وتعلق بعض التمام كالخامسة والأحجية المتكونة من آيات الحفظ أساساً على المولود الجديد لحفظه.....الخ وحقيقة الأمر أنه لا يكاد يوجد مجتمع في العصر الحالي يخلو من التفكير السحري، ومن أنماط السلوك المتصل بالفكر الخرافي، برغم ما يبدو في هذا من تناقض مع ظروف العصر، وما وصلت إليه العلوم والحضارة من تقدم.

ويمكن تفسير الخرافات والإجراءات السحرية السائدة في المجتمع الحديث بأحد الأمرين: أولها أن تكون الخرافات مخلفات من الماضي البعيد، ومن نتائج خبرات الإنسان، في عصور كانت خبراته فيها محدودة، إمكانياته في البحث عن المعرفة قاصرة وعاجزة، ثم انتقلت تلك المستندات الخرافية والسحرية من جيل إلى جيل عبر العصور عن الطريق التنشئة الاجتماعية، حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي للمجتمع.

والأمر الثاني أن بعض هذه الخرافات من صنع العقلية الخرافية التي ورثها الإنسان عن الأجيال القديمة والتي قد يطبقها على ما يصادفه من مشكلات معاصرة إذا أعوزته الطرق التي تفضلها. (1)

ومن الأدب الشعبي أيضاً الأمثال الشعبية التي هي محصلة عقل جماعي وخلاصة تجارب لأشخاص عاشوها فأصبحت جزءاً من الذهنية الشعبية من بينها:

1- لو كان الزواج بالدين فالنفاس بالسرقة: معناه، أن النتيجة تأتي على حسب المقدمات.

\*المتافيزيقية (الماورائية): يرجع أوغيسست كونت (1798-1857) في قانون المراحل الثلاث أن العقل البشري يمر بمراحل ثلاث في جانبه الفكري أو إدركي المعرفي 1\_ المرحلة اللاهوتية 2\_ المرحلة المتافيزيقية 3\_ المرحلة الوضعية العلمية.

أنظر كتاب محمود عودة، تاريخ عالم الاجتماع، ج1، بيروت، دارتهضة تاعربية و النشر، د ت ط، ص، 100.

1- فاروق أحمد مصطفى المرجع السابق، ص، 24.

- 2- أيام الله أكثر من دراهم السلطان :معناه ،أن المال ينفد و أيام الله كثيرة لا تنفذ .
- 3-خوك خوك لا يغرك صاحبك :معناه ،التمسك بالأخ رغم إخلاص الصديق .
- 4-طاح من النخلة تلقاه الحاسي :معناه ،الدخول في مشكلة أكثر تعقيد من التي سبقتها .
- 5-ربي بغيناه والبصل جا كبير .معناه :يضرب لمن يخلف وعده .
- 6-إذا كان قائدها عتروس مباتها سدره :معناه :أن أمر الجماعة يكون حسب شخصية القائد لها .
- 7-كثير لقدام ينعاف لو كان وجهه مراية .معناه :أن كثرة التردد على الناس يورث الضجر .
- 8- كي لحنش ما يحفر غار ما يبات برا.معناه :يضرب المثل للذي لا يتعب على الأمور .
- 9\_ حيط الرمل لا تعليه يعيا ويرجع لساسوا وابن الناس لا تربيه يكبر و يرجع لناسو .
- عبرت هذه الأمثال وغيرها بتلقائية وبساطة عن تجارب حياتية مشابهة في البديع الأمثال العربية الفصحى.

الميدان الرابع : فهو ميدان الثقافة المادية والفنون الشعبية ،وتتمثل الثقافة المادية في التقنيات والمهارات ووصفات انتقلت عبر الاجيال كبناء البيوت وصناعة الملابس وإعداد الطعام وفلاحة الأرض وغيرها.أما الفنون الشعبية فهي تشمل الموسيقى الشعبية وآلاتها والرقص الشعبي والألعاب الشعبية والأشغال اليدوية المختلفة مثل النسيج بأنواعه والخشب والحديد والفخار والزجاج والنحاس<sup>(1)</sup>

التراث الشفوي:

<sup>1</sup> سامية حسن الساعتي ،السحر والمجتمع ،ط2،بيروت ،دار النهضة العربية ،1983،ص،156وبعدها .

يعد التراث الشفوي بمنطقة توات أحد المعالم في الذهنية الاجتماعية التي تجسد التجانس الفعلي بين سكان المنطقة والذي يعبر عنه في شكل رقصات شعبية وأحان مختلفة والتي تختلف من منطقة إلى أخرى .

رقصة البارود : هي الرقصة الأكثر انتشار وشعبية بادرار، تتشكل من مجموعة من الراقصين الحاملين للبنادق، وهي رقصة نبيلة بامتياز تعبر عن تمازج عدة ثقافات . العربية . الزناتية ، الإفريقية كل قصر ينظم فرقته ولكل فرد الحق في المشاركة بشرط أن يملك بندقية ' هذه الأخيرة مصنوعة من طرف حرفيين كبار بالجنوب ، وتنتهي هذه الرقصة في جو يغمره الحماس والفرح بعد إطلاق البارود في وقت واحد متتاسق يدل على نجاح الرقصة .

برزانة : (1) هي رقصة دينية بحتة وهي خاصة لإحتفال بالمولد النبوي الشريف ، تبدأ بإيقاع ثقيل جداً الذي يأخذ في التسارع إلى أن يدخل المشاركون في حالة من الوجد .

أهليل : مشتق من التهليل أي هلل يهلل تهليلاً فهو مهلل ويسمى أيضاً (أفروود) أي تفريغ خاطر مما يجيش فيه من هموم ويسمى كذلك (إيزلوان) وهي القصائد الشعرية ويسمى (الهضار) عندما يكون في درجات النشوة والاستسلام للروح. وهي أسماء زناتية مختلفة لرقصة شعبية تتميز بها منطقة تين قورارين والأهليل أو أفروود ديوان شعر بمختلف أغراضه الأدبية والفنية المختلفة .

يترجم الحياة الاقتصادية والاجتماعية واليومية للمجتمع الزناتي القوراري يؤدي بشكل جماعي ذكوراً وإناثاً أو بعضهم البعض في شكل حلقات منها ما يؤدي وقوفاً يسمى (أهليل) وما يؤدي جلوساً (تأقرابت) وينقسم أهليل في آدائه إلى ثلاثة مراحل تدرج تحت

<sup>1</sup> محمد السالم بنزايد ، إيزلوان قورارين ، ادرار ، (تيميمون) ، اصدار محافظة المهرجان الثقافي الوطني أهليل ، 2012 ، ص 6 .

مجموعة من القصائد الخاصة بكل مرحلة وهذه المرحلة هي: (1)مرحلة لمسرح (2)مرحلة أوقروت (3) مرحلة التران(1) .

وفن أهليل عبارة عن مقامات تشبه المقامات الصوفية لتربية النفس والروح تعبر بها عن طريق الجسد الذي يحوي هذه الروح حيث أن الذي يؤدي هذا اللون يرتقي بنفسه وروحه إلى أعلى درجات النشوء

لدرجة أن هناك من يتمرغ ويتقلب في التراب في وسط حلقات أهليل أمثال السى عبد الله الشرويني الذي كان يمشي على يده ورجليه والحاج ابراهيم تيط المعروف بشوشو، ويعتبر أهليل وسيلة من الوسائل الفنية التي اعتمد عليها علماء تين قورارين لإيصال الدين الجديد الذي وفد الى المنطقة وهو الدين الاسلامي وذلك لترجمة مبادئه وتعاليمه للمجتمع الزناتي الذي لم يكن يحسن اللغة العربية، وحسب الروايات فإن الشيخ سيدي موسى والمسعود كان يعلم بناته تعاليم الاسلام وأركانه بواسطة الانشاد واللحن بقصائد الالهليل كأفضل وسيلة لترجمة الاسلام وتقريبه من المجتمع بعدما اعتنقه جاهليا من جهة وأعجميا من جهة أخرى، كما أن الشيخ سيدي الحاج بلقاسم أيضا جمع فرائض الوضوء والنوافل وصلاة الضحى في قصيدة بعنوان :ارسول آسيدي الله مولانا اعلم فقال:

محمد صلي أعلى ....صاحب الرسالة

نومن سيس وانتظري ...الله إيرحمو النبي

وايلي أق ألينو ...أبالالذكر كل يوم

أد خمسة صلوات ...أدلهيغ انظالليغ

تيطاعنين أد تاكظين ...انجبهم أمحققين

<sup>1</sup> محمد السالم بنزايد المرجع السليق، ص، 7.

تيسمين غاليام... آيد البلوغ ان الصلا

ربعة فرض آيد تين بيص... أنجيب ثلاثة سنة

الشفعي د الوتري... هدي تجارت لاخرى

ركعتين غوري من سعد وي... تنتت إيتظالان

ركعتين لفجر... آيد الدعاء غا النبي

ركعتين الفرض... بالنية هو الصبح

اصباح الخير... وقت الريح

من سعد حتى تصلى الضحى. (1)

المعنى الاجمالي للأبيات :

صلوا على سيدنا محمد صاحب الرسالة صدقنا ولم نراه ،صلى الله عليه وسلم ولا يوجد في قلبي سوى ذكر الله أنكره اتصل به كل يوم بالصلاة المفروضة علي وهي خمس صلوات ،فصلاة الظهر والعصر و المغرب مع الإمام لها درجات أكثر من الصلاة الفردية دون أن أنسى صلاة قيام الليل وهي السبيل الى الجنة مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم (أفشو السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام) ثم استيقظ باكراً لأداء صلاة الفجر وبعدها صلاة الضحى. (2)

وقد سجل أهليل كترات عالمي من قبل منظمة اليونسكو 2005/11/25

<sup>1</sup> محمد السالم بنزايد المرجع السليق ،ص،8 وبعدها.

<sup>2</sup> احمد أوصافي جعفري ، اللهجة التواتية الجزائرية ،ط1، الجزائر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع

،ص،2060، وبعدها

إضافة إلى رقصة الطبل وهو طابع فني تقليدي خاص بمنطقتي توات وتيدكلت ، اللتين عرفتا تأثير عربيا كبيرا يصنع الطبل من الخشب الخفيف ويغطى بجلد رقيق من جلد الماعز ،قاعدته الداخلية ترتكز على حلقة صلبة مدعمة بقماش والمؤدي الرئيسي يستعمله للتحكم في الايقاع ،يسمى الطبل أحيانا بالشلالي في منطقة توات نسبة الى الشاعر الكبير للأطلس الصحراوي ويعتمد على الرقص إضافة الى رقصة الحضرة والركبية وصارة وقرقابو وغيرها مما تزخر به المنطقة .

#### الألعاب الشعبية التواتية :

هناك الكثير من الالعاب الشعبية التواتية نذكر منها:

(1) لعبة تاشكوم :وهي في شكل كرة القدم لكنها تلعب بالعصي فقط ويلتقي فيها قريقان كل قريق بسبعة أشخاص ويجري الجميع نحو هدف ادخال الكرة الى المرمى .

(2) لعبة الحابة:وهي عبارة عن تسابق بين مجموعة اللاعبين ومحرك أساسي في محاولة للمسح ،ويتم الاحتماء بمكان محدد يدخله اللاعبون ليكون مأمنا لهم أمام ضرب أو لمس خارج المكان المحدد تحولت اللعبة اليه وهكذا.

(3) لعبة السيق :يلعبها أربعة أشخاص وتتخذ من جذوع سعف النخيل اليابس في وجهة الخشن والأملس.

(4) لعبة الكجة :تلعب بالحجارة المدورة ويلتقي فيها اثنان الى أربعة .

إضافة الى لعبة تيمقطن - ولعبة أنا قشبة مانطيج - لعبة جلاذ ملاك - لعبة الدرويشة - لعبة شيخ الجنون مات - لعبة السرابية وغيرها .

اللهجة التواتية: يمكن اعتباراللهجة التواتية وفي كثير من مفرداتها عبارة عن فصحي محرفة وهذا التحريف موزع على مستويات عدة أهمها القواعد البنيات والحركات - والحروف

مثل : اصنط بدل انصت

ضارك بدل دارك

الزغاريت بدل الزغاريد<sup>(1)</sup>

إضافة الى اللهجة الزناتية التي تختص بها بعض قصور والتارقية في برج باجي مختار.

**المخطوطات:** ظلت منطقة توات طلبية العصور الوسطى مركزاً ثقافياً واقتصادياً شهد تفاعلاً اجتماعياً حافلاً لكوتهما ممراً تجارياً معروفاً استقطبت إليها العديد من العلماء الذين أنشأ الزوايا والمركز الثقافية والعلمية خلفوا لنا مؤلفات في شتى العلوم والمعارف من فقه وتاريخ ولغة، وطب وغير ذلك وبقي كل ذلك في خزائن خاصة عند بعض العائلات التي حافظت عليها، وأخر في مؤسسات الدينية تعد مورثاً ثقافياً زاخراً ويقدر عددها بالآلاف.

### 3-2- التراث المادي:

**الفقارة:** أن أبرز ما يمثل التقنيات أو المهارات التي تنتقل عبر الأجيال هي نظام السقي المعروف (الفقارة) وتعتبر أهم ما يميز الثقافة المادية بتوات فقد كان نظام السقي بالفقارة في الأقاليم الصحراوية جنوب الجزائر -ولا يزال- أحد أهم وأغرب أنظمة الري التقليدية في العالم و التي وقف عندها المؤرخون والرحالة العرب والأعاجم بكثير من الدهشة والإعجاب تتميز الأقاليم الصحراوية دون سواها من بقية مناطق الجزائر خصوصاً بنظام الفقارة، الذي هو عبارة عن سلسلة من الآبار المائية المتصلة بعضها بعض في طريقة تصاعدية عجيبة وطريقة توزيعية للمياه أعجب وهو نظام قديم جداً تعددت الروايات في أصله ومصدره . غير أن ما يميز المنطقة التواتية في نظامها المائي هذا هو توارثه عبر الأجيال منذ قرون والى الآن مع المحافظة على كثير من مقوماته وأسس بنائه،<sup>2</sup>

<sup>1</sup> احمد الصافي جعفري، المرجع السابق، ص، 369 وبعدها.

<sup>2</sup> أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر: الطبعة الأولى ص2060 وبعدها



فيوجد بتوات ووحاتها 564 فقارة وتعطي منسوباً يقدر بـ 2,29م 3م وقورارة بها 281 فقارة تعطي منسوباً يقدر بـ 1,007م 3م وتيدكلت وبها 64 فقارة وتعطي منسوباً يقدر بـ 1,580م 3م ليكون مجموعها 909 فقارة بمنسوب 13,686م 3م، مات منها 211 فقارة لتبقى 698 فقارة<sup>1</sup> ومن أشهر الفقارة، فقارة المطارفة بقورارة . وهنو في توات فقارة الزوا في تيدكلت، ومن أهم مصطلحات الفقارة أغوسروي وهي آبار قريبة من سطح الأرض (القسري) وهو يمر بممرات به إلى مدخل القرية.

أين يتم توزيعه "الساقية وممرات مستطيلة تسمح بتوزيع الماء حسب الحصص المطلوبة وحدة القياس ماء الفقارة الماجن - الحبة - الصبع - الكيال وهو الرجل الذي يكلف بعمليات توزيع الماء ويشترط فيه الأمانة والخبرة، والزماد هو السجل الذي تقيد فيه عمليات التوزيع والكيل ويعرف بجريدة الفقارات.<sup>2</sup>

**القصور** : من معالم التراث الثقافي المادي نجد القصور وهو تجمع سكاني تحيط به واحات النخيل، كما يوجد به في الغالب قصاب يدور حولها خندق يسمى محليا بأحفير، يتحصن فيها السكان أيان هجوم البرابر قديماً - منها

(1) **قصر تمنطيط**: لكونها عاصمة الإقليم سياسياً وتجارياً وثقافياً خلال العصر الوسيط، يتألف القصر من مجموعة القصبات العتيقة ومنها قسبة أولاد أهالي، تايلوت، أولا محمد، وأولاد على بن موسى، يتميز القصر بزقاه المتشعب وببيوته القديمة، ومن أهم المعالم مسجد العسنوني ومخزن الشيخ بن عبد الكريم المغيلي الخاص بالأسلحة وضريح ومسجد الولي الصلح سيدي بايوسف، صنف قصر بتمنطيط سنة 1999 كمعلم أثري وتاريخي محفوظ.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مبروك مقدم، **تغير البنيات الزراعية في المجتمع التواتي**، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص 20

<sup>2</sup> أدرار مدن وثقافة، الدليل الثقافي لولاية أدرار 2008.

<sup>3</sup> دليل أدرار 2013، ص 32.

**قصة ملوكة:** تقع قصة ملوكة ببلدية تيمي غرب مدينة أدرار، شيد القصة الإخوة الخمسة البابلليون سنة 1010 هجري تعد هذه التحفة الحضارية أحد أهم المعالم الأثرية والتاريخية بتوات حيث خطت وفق تصميم مربع، يحيط بها سور يتضمن أربعة أبراج للحراسة، يمكن الدخول إليها عبر باب عتيق مصنوع من خشب النخيل وهو مدخلها الرئيسي. تتكون القصة من أربعة أقسام تحدها أربعة أزقة تتضمن على حوافها المنازل التي تتكون بدورها من سقفة الباب، والسواري والمنصب، والمصرية، صنفت هذه الفصية ضمن المعلم الأثرية والتاريخية منذ سنة 1997<sup>1</sup> وهذه القصور والقصبات مبنية بالطين يقارب عددها حاليا 300 قصر.

---

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص32.

## خلاصة الفصل

يشير مفهوم الذهنية إلى النظام الأكثر غموضاً في تكوين الإنسان. إنه من الموضوعات الحديثة الدراسة في البلدان الغربية، ومنذ وقت قريب جداً في البلدان العربية.

تمثل منطقة توات ملاذاً آمناً، شهدت العديد من الهجرات البشرية وصلت إليها عبر فترات زمنية متعاقبة. وعرفت حركة اقتصادية مزدهرة، بفضل موقعها الجغرافي الهام حيث تتوسط الطرق التجارية التي تصل بلدن المغرب ببلاد السودان الغربي. فتشكل بمرور الزمن مجتمعاً متنوعاً في الطبقات، وفي أوجه تراثه الثقافي والمادي.

## الفصل الثاني

# المجتمع التواتي وشبكة علاقاته الاجتماعية

المبحث الأول: توات في العصور الوسطى

المبحث الثاني: المجتمع التواتي المعاصر

المبحث الثالث: شبكة العلاقات الاجتماعية بتوات

المبحث الرابع: الخصائص العامة للشخصية التواتية

- خلاصة الفصل

أخذ المجتمع التواتي شكله النهائي في نهاية القرن التاسع عشر، حيث ظهرت سماته البارزة كمجتمع متجانس، موحد اللغة والدين والعادات والتقاليد، تربطه علاقات اجتماعية عميقة، تقوم أساساً على الدين، متميزاً بخصائص اجتماعية وثقافية، واقتصادية وشخصية وشبكة من العلاقات الاجتماعية المتينة، أرسنها طبيعة المنطقة الصحراوية وظروف العيش وشخصية أفرادها المحافظة.

### المبحث الأول: توات في العصور الوسطى

عرفت توات حركة اقتصادية مزدهرة، بفضل موقعها الجغرافي الهام، حيث تتوسط الطرق التجارية، التي تصل بلدان الغرب ببلاد السودان الغربي.

كما أن الواحات الخضراء والممتدة على شكل هلال، تساعد التجار على السفر عبر الصحراء دون خوف. تتميز طرق توات بكثرة المياه التي توفرها الفقاير والأودية، وقد كان الذهب السوداني أهم سلعة. نشطت الحركة التجارية بشكل كبير كما عرفت توات بإمكاناتها في مجال الحرف والصناعات والزراعة خاصة التمور والرعي كونه تحتوي على مراعي هامة على ضفاف وادي مسعود<sup>(1)</sup>.

وفي المجال الثقافي تأثرت توات بالحركة العلمية المتطورة بتلمسان وغيرها من مدن المغرب الإسلامي. فقد شهد العديد من العلماء في أنواع شتى من العلوم كالفقه، والتوحيد، والمنطق، والتصوف وعلم الكلام، والحساب وكانت الزوايا مراكز علمية هامة تخرج منها العديد من العلماء، الذين ساهموا في نشر الإسلام واللغة العربية. كما انتشر نسخ الكتب وبيعها في مختلف الأقاليم ولم تكن توات بمعزل عن هذه الأحداث الثقافية أما من الناحية الاجتماعية فقد تمسك سكان توات بالعادات والتقاليد المنبثقة من تعاليم الدين الإسلامي وكانوا شديدي الحرص على تطبيقها وتعتبر الفترة الوسطية من أكثر الفترات اضطراباً من

<sup>1</sup> الحمدي أحمد، الفقه المعلم محمد بن عبد الكريم المغلي. الجزائر: مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص36.

الناحية السياسية على مخلف الأصعدة سواء بالمغرب الإسلامي أو المشرق وقد أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على الأوضاع السياسية بتوات فتأرجحت بين الاستقرار والقلق.....<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثاني: المجتمع التواتي المعاصر

في الفترة التي ندرسها اتخذ المجتمع التواتي شكله النهائي موحد المشاعر والعادات والتقاليد والممارسات كالشعائر الدينية واللغة والقيم. والأخلاق وما إليها من السمات الاجتماعية و الثقافية التي تميزه كمجتمع يعرف المجتمع زيادة مطردة في نسبة السكان حيث بلغ عدد سكان الولاية حسب السنوات 1985<sup>(2)</sup> عدد السكان 170.285 وبلغ في 1990 245.84 نسمة وفي سنة 1999 بلغ 329.5 نسمة وفي 2005 بلغت نسبة السكان 350.4 في سنة 2008 بلغ عدد السكان 402.97 منهم 205.382 ذكور و196.5 إناث بمجموع الأسر 68.741 بمجموع 686.606 من السكنات حسب إحصائيات 2008<sup>(3)</sup>.

وهذه الزيادة انما تتم عن الظروف الحسنة التي أصبح المجتمع يتوفر عليها بعد الاستقلال وقد صاحبت هذه الزيادة في نمو السكان تغيرات اجتماعية عميقة مازالت مستمرة حدثت في المجتمع التواتي على غرار المجتمع العربي من أهم التغيرات الحاصلة في المجتمع أن الأسرة التواتية تغيرت نتيجة خروج المرأة للعمل وحصولها على فرصة التعلم وهو من أهم آثار التغير المباشرة على الأسرة<sup>(4)</sup> والتي كانت حتى نهاية الثمانيات لايسمح لها بالخروج من الولاية للدراسة في جامعات الشمال وأصبحت المرأة العاملة مستقلة اقتصادياً وليس معنى هذا أن الزوجة الغير العاملة تابعة للرجل فمن خلال شبكة الإدماج الاجتماعي أصبح للنساء الماكثات في البيت دخل يساعدها على الأقل في الاكتفاء الذاتي إي

<sup>1</sup> الحمدي أحمد، المرجع نفسه ص37.

<sup>2</sup> مبروك مقدم، مدخل منوغرافي في المجتمع التواتي ج 1، الجزائر: دار هومة 2008، ص28.

<sup>3</sup> الهادي قطش، المرجع السابق، ص41.

<sup>4</sup> أحمد بيومي وآخرون. علم الاجتماع العائلي، مصر: دار المعرفة الجامعية 2003، ص35.

مصروفها الشخصي كما كان لوسائل الإعلام و الإتصال دورا كبيرا في هذا التغير اضافة إلى المرافق الحضارية كمراكز التوعية والتثقيف .إن خروج المرأة للتعليم والعمل يعد من المتغيرات الأساسية التي غيرت من البناء الداخلي للأسرة من حيث الأدوار والوظائف فلقد ادى التعليم إلى زيادة وعي الآباء وأدى إلى تغيرات في المجتمع الكبير (1).فصورة المرأة التواتية التقليدية التي كانت لا تخرج إلا بعد غروب الشمس مرتدية البرنوس حتى لا يعرفها أحد والتي كان يفرض عليها عدم الخروج والتعليم تلاشت.

إن التحول الحاصل من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النوواة .فحتى سبعينات القرن الماضي لم يكن يستطيع الابن أن ينفرد بمسكنه عن العائلة دون أن يتلقى إذنا من أبيه الذي له كل السلطة الواسعة على جميع الأبناء وزوجاتهم وأبنائهم والذي كان لا يسمح بتفرقة شمل العائلة .فعلاقة القرابة كانت وثيقة لا تقوم بين الزوج والزوجة والأبناء فقط بل تتعداهم إلى الجد والجدة والأحفاد والأعمام والأخوال وأبنائهم بالمعنى الحرفي لما يسمى "بالعائلة الممتدة هو أن تعيش أجيالاً ثلاثة تحت سقف واحد" (2) ولاشك أن التغيرات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع التواتي قد غيرت الأسرة من حيث حجمها ووظائفها والمراكز الاجتماعية لأعضائها وعادات الزواج بها ووسائل تكوينها وعوامل استقرارها وتفكيكها(3)

إذ تحولت تدريجيا باتجاه الأسرة النووية (أو الزوجية)الصغيرة حيث يستقل الزوج والزوجة وأولادهما في منزل خاص بهم في المدينة (4) أو القصر(القرية) ورغم التغير الحضري الذي يشهده المجتمع ما زالت الأسرة التقليدية الأبوية باقية ولها بصماتها على الأسرة النووية الصغيرة خصوصا فيما يتعلق بالتسمية الأبناء والتنشئة الاجتماعية ومازال الأبناء يعودون لآبائهم عند اتخاذ القرارات الكبرى أو المصيرية في حياتهم سواء في

<sup>1</sup> أحمد بيومي وآخرون ،المرجع السابق ،ص،37.

<sup>2</sup> حلیم بركات ،الجمع العربي المعاصر ط3 ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،1986،ص،193.

<sup>3</sup> رشاد أحمد عبد اللطيف ،تنمية المجتمع المحلي ط1،مصر :دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر،366،2007.

<sup>4</sup> حلیم بركات ،المرجع السابق ،ص،193.

القصور أو المدينة أدرار. جاء بهذا التحول والتغير في المجتمع الحياة الحضرية والتقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم ككل فإلى جانب هجرة الأبناء ونزوحهم من القرى (أو القصور) صوب المدينة من أجل إكمال التعليم بالجامعات، كان هناك ارتباط للأباء بمراكز عملهم بالمؤسسات التربوية أو الإدارية أو الإستشفائية أدى إلى تكوين هذه الأسر الصغيرة (النووية) هذا التحول في المجتمع يسير ببطء لكنه مستمر. وأحدث تغير وضوح في مكانة المرأة الاسرية وموقفها العام أمام زوجها و زيادة سلطتها داخل البيت فالتعليم والعمل زاد من معرفة المرأة الحضرية بالعالم الخارجي ومن درايتهما بمسار الأحداث المحيطة بها مما أدى بها إلى الاستقلال الاقتصادي والشعور بالحرية.

فوجود الأسرة المتعلمة يتيح للمرأة فرصة التعلم وحرية التعبير والمناقشة وإعطاء الرأي واتخاذ القرار ، وكذلك الأمر بالنسبة لاختيار شريك حياتها ،وتنظيم أسرتها كما أصبحت المرأة صاحبة القرار في العلاج والسفر للدراسة بمفردها (1)

هذا في الوقت الحالي (المعاصر) أم قبله وفي خمسينات القرن الفارط كانت المرأة بمنطقة توات "لا تعرف سوى بيتها وأولادها وزوجها وصلاتها" على حد قول الحاجة مسعودة دحو رحمها الله فقد كانت النساء لا تخرجن أبداً، وكانت المرأة تتقاسم المسؤولية كاملة في كل شيء مع زوجها من المنزل إلى البستان (الجنان) والسبب في تغير النساء اليوم في رأيها هو التلفزة لا غير. أما الرجل فهو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في المنزل إذا كانت المرأة، لا ترى الرجل الذي خطبها إلى أن تزف إليه. (2)

أما السيدة فاطمة(ب) 77سنة من أحد قصور تيميمون فنقول بأنها كانت تقف عندما يدخل زوجها إلى المنزل خوفاً منه وإن كانت مشغولة بأي شيء، وهذه الحالة كانت عند جميع

<sup>1</sup> كتاب باحثات ، النساء في الخطاب العربي المعاصر، الكتاب التاسع 2003 -2004 ، لبنان، طباعة وتوزيع المركز الثقافي العربي ،241.

<sup>2</sup> مقابلة مع السيدة دحو مسعودة،يوم 5جوان 2013 بمقر سكاها.



النساء في ذلك الوقت اللواتي تعرفهن، وعند سؤالي لها هل كان الرجال يضرين النساء قالت لا لكن كن نضرب بسياط لسان.<sup>1</sup>

أما السيدة خضرا(ن) 72 سنة من وسط المدينة أدرار فقالت في وقتي كان الخوف من الرجل هو المسيطر، لقلّة الشيء وللخوف من الطلاق لأن المرأة المطلقة كان ينظر إليها بدونية كبيرة في المجتمع.<sup>2</sup>

أما السيدة عائشة (ز) من قصر كوسام - 68 سنة قالت كانت النساء متعبات جدا من خدمة الأرض فقد كان عرفا سائدا وكن ضعيفات الجسد لقلّة الأكل والمرأة لا تخرج إلا بالليل لزيارة أهلها وإذا كانوا يسكنون بعيد فتزورهم مرة في السنة، وقالت وأنا بأولادي كنت لا أستطيع أن أنظر في عيني زوجي حياء وخوفا منه.<sup>3</sup>

انها عينة للنساء مازلن على قيد الحياة ويمثلن جيلاً بأكمله هذه الشهادات هي علامة فارقة بين ما كانت عليه المرأة في الماضي، وما هي عليه في الحاضر.

### المبحث الثالث: شبكة العلاقات الاجتماعية بتوات

يذكر مالك بن نبي في كتاب " ميلاد مجتمع " أن شبكة العلاقات هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده، والمعلوم أن أول عمر يؤديه مجتمع معين في طريق تغيير نفسه مشروط باكتمال هذه الشبكة من العلاقات. (4)

ولا ريب أن أول خيوط شبكة العلاقات بتوات قد بدأت تتشكل كمجتمع بميلاده وهي من القدم بحيث لا يمكننا معرفة بداياتها الحقيقية لذلك فإن دراستنا لها ستقتصر على الشكل النهائي الذي وصل إليه المجتمع أي في القرن (19 - 20)

<sup>1</sup> مقابلة مع السيدة فاطمة (ب) وسط مدينة تميمون ،يوم 10 ماي 2013 .

<sup>2</sup> مقابلة مع السيدة خضرا (ن) وسط المدينة ادرار ،يوم 06 جوان 2013

<sup>3</sup> مقابلة مع السيدة عائشة (ز) قصر كوسام ،يوم 29 ماي 2013.

<sup>4</sup> مالك بن نبي ميلاد مجتمع ط1، الجزائر ،دارالوعي للنشر والتوزيع ، 2013 ، ص، 28

فالعلاقات التي تتيح لمجتمع معين أن يؤدي نشاطه المشترك (1)

فعلاقة المرأة التواتية بزوجها قائمة على (تأكيد حق الزوج ورعايته، باعتبار حق القوامة ومرتباته الأدبية في تعامل الزوجة السلوكي من شكر وإحسان ونبذ التعالي، والترفع وتقدير مسؤولياته من الكدح لتوفير المعاش لأهله إذ وجهت الزوجة في ظل منهج التنشئة الأسرية إلى تحري أدبيات العلاقة الزوجية والتزام مبدأ الطاعة). (2)

تربى البنت التواتية منذ صغرها على طاعة الوالدين والجد والجددة وكل كبار العائلة الكبيرة وذلك من خلال النظر إلى علاقة والديها ثم أفراد الأسرة إلى جانب اعدادها للحياة الزوجية وتدريبها على أعمال خدمة البيت من طهي، وحيآكة، ونظافة ومهارات التدبير المنزلي وتسيير اقتصاد العائلة فالمرأة التواتية في الغالب مطيعة لزوجها قائمة بشؤون منزلها وذلك جراء التنشئة الاجتماعية التي تلقتها. وتعد طاعة الأب وأوامره أحد أساسياتها، فالنظام الأبوي سائد في المجتمع التواتي منذ القديم ولحد اليوم "انه نظام ذهني (أو نفسي) من خلال العقلية السائدة فيه والمتمثلة في أنماط خطاباته وممارساته الفردية والجماعية، إنها ذهنية امتلاك الحقيقة الواحدة التي لا تعرف الشك ولا تقر بإمكانية إعادة النظر". (3) ما زال هذا النظام على نفس الحدة في الكثير من العائلات في المجتمع التواتي وفي المجتمع الجزائري الكبير. وتقوم العلاقات بين أفراد العائلة الممتدة على كثير من الاحترام خصوصا بين الأجداد وأبنائهم فهم يلعبون دورا هاما في الأسرة فيحافظون على التوازن في العلاقات بين أفراد الأسرة كما إنهم يشكلون مصدر من مصادر الخبرة التي يكتسبها الأبناء لتنشئة أبنائهم سواء من خلال الاقتداء بما نشأوا عليه أو تلقي التوجيهات والنصائح في بداية عهدهم

<sup>1</sup> مالك بن نبي المرجع السابق، ص ، 52.

<sup>2</sup> سعاد جبر سعيد، التنشئة الاسرية للفتيات، ط1، عمان، عالم الكتاب الحديث، 2008، ص، 45.

<sup>3</sup> هشام شرابي ، النظام الأبوي ط4، وهران دار الغرب للنشر والتوزيع ، 2002، ص 26 وبعدها

بتنشئة صغارهم ومن ثم تنتقل الخبرات الثقافية والقيم الاجتماعية عبر الأجيال، فأجداد يسهمون بدور بارز في النسق العائلي من خلال المحافظة على تماسك العائلة وتضامنها وعلاقاتها الخارجية بالعائلات الأخرى (1) وقليلًا ما ينتقل الأجداد لسكن مع أبنائهم عند زواجهم واستقلالهم في الأسرة النواة غير أنهم يحتفظون بمكانتهم الكبرى في نسق العائلة. فصورة التخلي التام عن الوالدين في المجتمع التواتي لا توجد.

\*التنشئة الاجتماعية: هي عملية الاندماج في الحياة الاجتماعية عن طريق تحويل الكائن البشري البيولوجي إلى كائن اجتماعي من خلال تفاعله مع عناصر الثقافة التي يعيش فيها.<sup>2</sup>

ويشهد إقليم توات تجانسا في علاقاته العامة جاء نتيجة للتجانس الفكري وهو ما أعطى الإقليم ميزة خاصة تفقدها كثير من المناطق الأخرى . فبدءا من تجانس عناصره البشرية والمتشكلة من العرب والبربر والعنصر ذو الأصل الإفريقي إلى لغة اتصاله العربية والبربرية والزناتية ، ووحدة عقائده الدينية اذ تعتقد عامة ساكنته العقائد السنة الأشعرية ووحدة الدين فلا وجود لغير الإسلام ووحدة المذهب الفقهي المالكي ، ومن حيث النصوص يتبعون هدي الإمام الجنيد ، ومن حيث وحدة الأزياء فهم يشتركون في الزي المعروف والمتكون من العباءة والعمامة ومن حيث الثقافة الشعبية فهي تابعة لأصل العناصر حيث نجد الازايغ باللسان البربري في قورارة ، والقصائد العربية في غيرها من المناطق الاخرى اضافة إلى انتشار نفس الرقصات في كل المناطق، مثل رقصة البارود مع تشكيلات اخرى تعرفها منطقة دون اخرى وانتشار المدارس الدينية في كل المناطق واهتمامهم بالعلم الشرعي خاصة مما سهل انتشار التعليم والكتابة والحصول على قدر مشترك من العلم واحترام أهل العلم والصلاح وإحياء مواسمهم وإتباع سيرة الشيوخ والإنصات إلى إرشادهم مما قلل من تباين

<sup>1</sup> فاتن شريف، الأسرة والقراية ط1، الإسكندرية: دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، 2006، ص،89.

<sup>2</sup> أنظر كتاب عبد الله زاهي الرشدان التربية والتنشئة الاجتماعية ص199

الآراء وظهور النحل المتضاربة وبالتالي سيادة التجانس الفكري الذي أدى الى ترابط عضوي بين أفراد المجتمع بدءاً من الترابط الاسري اضافة إلى أن الإنسان التواتي "هاديء بطبعه متفائل يعلم في يقين أن الأمور صائرة اخر امر بإرادة الله إلى خير".<sup>(1)</sup>

تعتبر المصادر المحلية التي قيدت الكثير من الفتوى والقضايا الاجتماعية وما تضمنته من أحكام في الزواج ، وتوابعه والرهن والبيع أحد أهم مصادر دراسة المجتمع التواتي من حيث شبكة العلاقات الاجتماعية التي كانت قائمة وقتئذٍ وهي خلفية مهمة لدارسة حاضر هذا المجتمع وتتبع تطوره الاجتماعي والفكري .فمن تلك القضايا المتعلقة بالمرأة قضية في نوازل الزجلوي<sup>(2)</sup> امرأة تزوجها رجل وولد له منها بنت ومات الزوج، وبقيت المرأة ترضع البنت وتزوجها رجل بعد كمال عدتها وهي ترضع، فكبرت البنت وتزوجها أخو الزوج الثاني فمات وهي في عصمته، فهل النكاح صحيح وهل الزوجة تترث زوجها. ؟ بعد المناقشة وسرد النصوص حكم الشيخ المسؤول بصحة النكاح ووجوب الإرث<sup>3</sup>. وفي من كتاب نوازل الزجلوي نفسه (قضية رجل و وقع منه طلاق في سابق الزمان لزوجته، خلعي فعقد عليها بنكاح جديد ثم طلقها ثانية واستمر معها بلا إسهاد على رجعتة، ثم خالعتها ثانياً فتزوجها قبل دخول زوج بينهما جهلاً منه، ثم بعد حين بلغ زوجته أنها لا تحل له إلا بعد زوج وأنها معه في الحرام فعزلت نفسها عنه من غير فسخ حاكم ولا طلاق ، فبقيت مفارقة له ثلاث سنين فتزوجت غيره وهو راغب أن يدخل بينهما من تحل له بعده إذا ما بقيت عنده إلا أنها حرام عليه لا تحل له إلا بعد زوج ثم سمع أنه وقع لغيره نظير ما وقع له ورجعت له من غير زوج فقام عند ذلك مستفتياً شيخنا المذكور. فأفتاه بأنها في عصمته لم تبين عنها وأن نكاح الزوج الثاني يفسخ وتستبرأ وتعود لزوجها الأول وسرد الأدلة على ذلك وتراسل الفقهاء في ذلك كالزجلوي والبلبالي وغيرهما وتوقف بعضهم في الكتابة فيها وأنها منتشرة في زمانهم ولم

<sup>1</sup> زكي نجيب محمود. هذا العصر وثقافته، ط3، القاهرة: دار الشروق، 1987، ص 152.

<sup>2</sup> محمد بن العالم الزجلوي. نوازل الزجلوي، ص56.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص60.

يحكم فيها بشيء ويظهر أيضاً أن أغلب المسائل التي كانت المرأة طرفاً فيها هي الزواج والطلاق والرضاع والإرث دون سواها من مسائل التجارة والرهون والمزارعة والسقي والصناعة ويظهر من ذلك أن المرأة لم تكن لها مساهمة كبيرة في هذه القضايا. ومن الفتوى في كتاب الغنية البلبالية<sup>(1)</sup> نجد هذه المسألة سُئل كاتبه عن رجل من قورارة غاب لبلاد السودان واستوطنها وولد فيها أولاد ثم مات وخلف أولاداً هناك فقدم بعض أولاده لبلاد قورارة وقد كان أبوه خلف أصلاً وجعل يستغل جميعه مدة، ثم سافر الرجل من قورارة إلى محط الولادة وبلاد السودان فاشتري من بعض بناته من الأصل نصيبها الذي في قورارة مع نصيبها من الغلة التي استملكها أخوها وصارت بدمته هل ذلك جائز أم لا؟ أجاب الشيخ: أن هذا البيع فاسد لكونه جمع حلالاً وحراماً والصفقة إذا كانت كذلك فسدت كلها.. الخ.

هذه القضية تدل على ما ذكرناه من دخول المرأة في قضايا الإرث، مع أن هذه الواقعة التي باعت فيها المرأة نصيبها إنما كانت في أرض السودان لكن الأصل الذي باعته هو في أرض قورارة.

تعد هذه القضايا وغيرها مما تضمنته تلك المصادر المتعلقة بالمرأة أحد الشواهد على مكانة المرأة ودورها في المجتمع كما تعد هذه القضايا أحد خيوط شبكة العلاقات الاجتماعية وقتها.

### المبحث الرابع: بعض الخصائص العامة للشخصية التواتية

#### -التدين-

تعتبر من أبرز الخصائص والتي يدل عليها أكثر من شاهد تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في هذا حيث تحرص العائلات التواتية على غرس طاعة الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وحفظ القرآن والأحاديث النبوية كما تغرس فيهم الآداب

<sup>1</sup> محمد بن عبد الرحمان البلبالي. أغنية المقتصد السائل فيمن حل بتوات من نوازل، مخطوط، ص 143.

الإسلامية من تحية و غرض البصر ،والذهاب الى المساجد منذ الصغر ولبس العباءة والشاش واحترام كبار السن ،ونجد بتوات أن أكثرية طلاب المدارس القرآنية يحفظون كتاب الله ويقرؤونه عند مواتهم وأضرحة الأولياء الصالحين فيما يعرف ((بالسلكة ))والتي يقرأ فيها كتاب الله كاملا ويختم عند الصباح بفاتحة الكتاب وهذه عادة قليلة بالنسبة للولايات الأخرى من الوطن.

### محبة الأولياء الصالحين:

إن الطرق الصوفية باعتبارها الثمرة الاجتماعية للتصوف الإسلامي، الذي خضع لعدة تغيرات خلال مراحل تطوره التاريخي، قبل أن يستقر في شكله التنظيمي الحالي المتمثل في الزوايا الطرقية الصوفية، التي تشكلت مع مرور الزمن في مراحل لاحقة على امتداد العصور الوسطى (1)

فظاهرة تقديس الأولياء تعد جزء من العقل الجماعي لسكان منطقة المغرب العربي منذ خمس إلى ستة قرون. ومنطقة توات بعمقها الجغرافي وفطرية سكانها جذبت إليها الكثير من المتعبدين وأولياء الله الصالحين فما من قصر (قرية) إلا ويوجد فيها ضريح أو ضريحان فسكان توات يحيطون أوليائهم بهالة من الاحترام والتقديس نظرا للدور المحوري الذي لعبوه في تاريخ المنطقة ابتداء من التربية والتعليم الى الخدمات الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية منها كمحاربة سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي لليهود (فهؤلاء الأشخاص المؤيدين بالكرامات سواء في حياتهم أو بعد وفاتهم بواتهم مكانة مرموقة فالولاية هي الحبل السري الذي يربط الجميع بهم) (2) اضافة (الى الدور الذي أدته هذه الرموز في تأسيس وإقامة العمران البشري من خلال تأسيس القبائل والقرى والمدن وضمان الحماية والاستمرار

<sup>1</sup> خالد محمد. صيرورة الممارسة الصوفية في المخيال اجتماعي، الملتقى الدولي الرابع الجزائر، 2007، ص275.

<sup>2</sup> خالد محمد، المرجع السابق، ص279.

بالنسبة للمراكز العمرانية القديمة<sup>(1)</sup> كما تتحفظ الذهنية الشعبية بالكثير من القصص الشفهية عن كرامات الأولياء وأعمالهم وتعبدتهم ومعرفتهم بالله تعالى لذلك فلا احتفال بهم وإحياء ذكراهم والترحم عليهم وقراءة القرآن عليهم والتوسل بهم الى الله اعتقاد راسخ عند السكان توات فأولياء الله الصالحين بمنطقة توات (أدرار ) (يحظون باحترام وتبجيل يفوق ما تحظى به القيادات والرموز التي خلدها التاريخ السياسي و الثقافي المكتوب)<sup>(2)</sup> ومازالت (الزوايا والقباب المحتضنة لأضرحة الأولياء مزارات تمنح البركة أو تسلط السخط ومصحات متخصصة في الأمراض النفسية والعقلية والعقم)<sup>(3)</sup> منذ العصور الوسطى وحتى اليوم في المشرق والمغرب العربي .

### التعاون:

على أساس المصالح المشتركة هذه الصفة متأصلة في التواتيين ترجع الى عوامل عدة جغرافية واقتصادية واجتماعية حيث (أن العوامل الجغرافية والمناخية تلعب دورا كبيرا في ذلك وتدفعهم الى التعاون في جميع الشؤون الاقتصادية والاجتماعية<sup>(4)</sup> من ذلك الاحتفالات العائلية كالأعراس أو الوفاة نجد أن الكثير من العائلات تحمل معها مساعدات كبيرة على قدر يسرها من مختلف المواد الغذائية والمالية وحتى الحيوانية (الكباش) والدجاج وغيرها أما في مواسم الحرث أو البذر والحصاد وحفر الآبار نجدهم يتعاونون بينهم فيما يعرف بنظام (التويزة) وتعتبر هذه المساعدات كدين يجب سداه عند الحاجة .هذه المساعدات أو المشاركة الاجتماعية تعد أحد سمات تكافل المجتمع وتضامنه.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص285.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص283.

<sup>3</sup> علي نابتي، المقدس وأثره في تأسيس القصور، مجلة الأثر، العدد الثاني، 2008، ص16.

<sup>4</sup> أحمد بن نعمان ، نفسية الشعب الجزائري، ط2 ، الجزائر:شركة دار الأمة للطباعة، 1997، ص135.

**الهدوء والثبات :**

يطلق على الشخصية الجزائرية عموماً أنها شخصية انفعالية نتيجة الترسبات التاريخية التي عانى منها الشعب الجزائري (الاستعمار) وخاصة الهدوء والثبات هي من السمات التي تميز الشخصية التواتية. إضافة إلى قوة التحمل والصبر والبساطة والاقتصاد وحسن الضيافة مع أن هذه الصفات يشترك فيها كل السكان الصحراء (نتيجة لتفاعلهم مع بيئتهم<sup>(1)</sup>) من حرارة ورياح وقلة الأمطار) وهدوء المدينة وسكانها يلاحظه كل زائر جديد لها والذي جعلها منذ القدم ملاذاً آمناً وتعبد مع أننا لا ننفي وجود الشخصية الانفعالية عند بعضهم لكنها قليلة.

**حب التكتّم والعمل في صمت :**

وهي من السمات البارزة في التواتيين أنها تتميز بحب السرية والتكتّم والعمل في صمت وكره كثرة الكلام ولعل هذه السمة تعود إلى أسباب تاريخية كون المنطقة كانت ملجأً للفارين وطالبي الأمان أو لأنه من قبيل الحذر و التواضع والاعتبار إضافة إلى تشبع المجتمع بمبادئ الدين الإسلامي والتأسي بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم والعمل بالحديث الشريف القائل (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان ) أو لعله للاعتقاد (بالعين الحاسدة) .

ويقول المثل في ذلك :

**نوصيك يا واكل الراس في البير أرمي عظاموا**

**اضحك والعب مع الناس فمك متن لو لجاموا**

<sup>1</sup> على عسكر وآخرون علم النفس البيئي، القاهرة: دار الكتاب الحديث ، 2009، ص، 244.



---

ومضمون القول أن الإنسان اذا عمل عملاً فليعمله في سرية (ارمي العظام في البير )  
وإذا تحدث فيجب عليه أن يلجم لسانه من ارتكاب الأخطاء وإفشاء الأسرار التي تلحق  
بصاحبها شتى أنواع الضرر.<sup>(1)</sup>

---

<sup>1</sup> أحمد بن نعمان، المرجع السابق، ص، 137.

---

## خلاصة الفصل

تأثرت منطقة توات بالحركة العلمية المتطورة بتلمسان وغيرها من مدن المغرب الإسلامي. وشهدت زيادة في نمو السكان بعد الاستقلال نظرا لتحسن الظروف المعيشية. وخروج المرأة للتعليم والعمل يعد من المتغيرات الأساسية التي غيرت من البناء الداخلي للأسرة من حيث الأدوار والوظائف.

ويعرف إقليم توات تجانسا في علاقاته الاجتماعية نتيجة للتجانس الفكري وهو ما أعطى للإقليم ميزة خاصة.

## الفصل الثالث

# المرأة التواتية - الدور والمكانة في المجتمع

المبحث الأول: المرأة في العصور القديمة

المبحث الثاني: المرأة في العصور الإسلامية

المبحث الثالث: المرأة في المشرق والمغرب العربيين

المبحث الرابع: المرأة التواتية المعاصرة

المبحث الخامس: المرأة في الذهنية الشعبية التواتية

- خلاصة الفصل

شكلت هيكلية المرأة ووضعها الاجتماعي في العصور والحضارات لدى الشعوب على مر الزمان من حواء الأم الأولى والى البعثة المحمدية وحتى العصر الحديث قضية مجتمع فهي تشكل نصف المجتمع من حيث الأهمية وأجل ما في المجتمع من حيث العواطف وأعد ما في المجتمع من حيث المشكلات (1)

لم تتل المرأة مكانتها الاجتماعية وحقوقها القانونية التي تستحقها بما يتفق مع رسالتها العظيمة إلا بعد الإسلام وهذه بعض النبذ عن ذلك في المجتمعات البدائية والديانات القديمة والجاهلية.

لقد تأثر وضع المرأة ودورها في المجتمع التواتي بصفة كبيرة ومستمرة بتعليمها وعملها، وأصبحت مكانتها مركزية في الأسرة والمجتمع. فإلى جانب الأدوار التي تقوم بها أثبتت جدارتها وفعاليتها في تسير شؤون أسرتها وعملها بدا من التعليم إلى الصحة إلى الإرشاد الديني والإنتاج الاقتصادي والفكري والمجتمع المدني إلى المشاركة في السياسة فالجهل والخوف أصبح من الماضي.

### المبحث الأول: المرأة في العصور القديمة

لم تختلف نظرة الشعوب القديمة للمرأة كثيرا فيما يخص مكانتها الدونية إلا عند القليل منها، مثل الحضارة المصرية القديمة وعند البابليين وعند القبائل العربية في الجاهلية.

(1) -**المرأة عند الهنود:** المرأة في شريعة مانو قاصرة، طيلة، حياتها، ولم يكن لها الحق في الحياة بعد وفاة زوجها بل يجب أن تموت يوم موت زوجها وأن تحرق معه وهي حية على موقد واحد، واستمرت هذه العادة حتى القرن السابع عشر (2).

<sup>1</sup> عبد المنعم جبيري، المرأة عبر التاريخ البشري، ط2، سوريا: دار صفحات للدراسة والنشر، 2009، ص31.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص32.

2) المرأة في الديانة اليهودية: في الشريعة اليهودية تجرد المرأة من جميع حقوقها في مختلف مراحل حياتها، وتبيح الديانة اليهودية للأب الفقير أن يبيع أبنته لقاء ثمن المال كما تعتبر المرأة من سلالة الحيوانات والشياطين (1)

المرأة في الشرائع الفارسية: كانت النساء كائنا غير مرغوب فيه لأنهن ينشأن لبيوت غير بيوتهن ويستفاد منهن لغير آبائهن حيث كانت تظل طيلة حياتها سجينة بين جدران منزلها أو منزل زوجها لا يحق لها الخروج منه كما كانت تباع وتشتري في كثير من الأحيان. (2)

### المرأة عند البابليين :

كان للمرأة عند البابليين الحق في أن تفارق زوجها إذا أساء معاملتها ولها الحق أن تعيش مع رجل آخر إذا غاب زوجها في سفر أو حرب دون أن يطلقها ورغم حرمتها العامة في العمل والتجارة والتملك والإرث إلا أنها كانت أقل مكانة من المرأة في مصر. (3)

### المرأة عند الأثينيين :

أما عند الأثينيين ، وهم أكثر الدول القديمة تمدنا كانت المرأة مجرد مملوكة أو قطعة من الأثاث تباع وتشتري ببيع السائمة والعقار وكان ينظر إليها نظرة ازدراء واحتقار وكان من حق (الاثيني ) أن يقتني أي عدد من النساء بلا قيد أو شرط .

### المرأة في مصر القديمة:

في مصر القديمة، حيث قامت أقدم حضارات البشرية كان للمرأة حق الملكية وحق البيع والشراء وكانت تتساوى مع الرجل في الميراث، ومارست المرأة كل الأعمال فكانت حاكمة وملكة وكاهنة وآلهة. (1)

<sup>1</sup> فؤاد حيدر، المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي ط1، بيروت. دار الفكر العربي، 1992، ص، 110.

<sup>2</sup> عبد المالك أبو رقطي، المرأة بين الارض والسماء سوريا، دارنيوى للنشر والتوزيع، 2009، ص، 32.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص، 35.

## عند اليونان:

كانت المرأة محرومة الثقافة والتعليم والإسهام في الحياة ومحتقرة حتى سميت رجسًا ومن الناحية القانونية كانت تباع وتشتري في الأسواق وليس لها الحق في الميراث، ولم تكن المرأة عند الرومان ببعيدة عن ذلك حيث كان للأب السلطة على الأبناء وزوجاتهم والبنات وله الحق ببيعهم متى شاء و التصرف بهم. (2)

## المرأة في الديانة المسيحية:

لقد نظرت المسيحية إلى المرأة نظرة الأم أو الأخت فحثت على العطف عليها ومعاملتها بكل عفاف و لطف فقد ورد في أمكنة كثيرة في الأناجيل أن المرأة من جسد الرجل وعليه أن يحب امرأته كما يحب نفسه (3)

## المرأة عند العرب في الجاهلية:

كانت المرأة في العصر الجاهلي تعد أحياناً عارا وإثماً يجب التخلص منها وانتشرت عادة وأد البنات، لكنها في بعض القبائل تحظى بمكانة عالية، وكان مركز المرأة في المجتمع العربي خاصة مرتبط بمركز الرجل نفسه تذلل إذا ذل الرجل وتعز إذا عز الرجل (4)، ووصلت المرأة إلى أعلى مراتب الحكم حيث حكمت ونجحت في حكمها، وتحدث إمبراطوريات الرجال وسيرت الجيوش، وانتصرت عليهم فها هي الملكة بلقيس في اليمن،

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص، 109.

<sup>2</sup> عبد المنعم جبري، المرجع السابق، ص، 33

<sup>3</sup> عبد المالك أبو رقطي، المرجع نفسه، ص، 87

<sup>4</sup> الطاهر دراع، المجتمع العربي القديم، ج1. دار الطبع مؤسسة دار السعادة قسنطينة، 2010، ص، 285

وزنوبيا في تدمر التي دافعت عن مملكتها بشجاعة ولم تتسلم رغم أسرها وحملها بالقيود إلى روما. (1)

### المبحث الثاني: المرأة في العصور الإسلامية

في ظل الثورة الاجتماعية الضخمة التي أحدثها ظهور الإسلام حظيت المرأة بنصيب مرموق من الرعاية ومنذ اللحظة الأولى لمولد الإسلام احتلت المرأة مكانتها في فكر الديانة الجديدة، فكانت للنساء بيعة مثل بيعة الرجال.

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يَشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَعْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>2</sup>.

وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم: ﴿إنما النساء شقائق الرجال﴾<sup>3</sup> وإذا كان للمرأة دور في المجتمع قبل الإسلام فإن الإسلام جاء ليهدب هذا الدور ويظهره ويوضح أبعاده وحدوده فأكد الحقوق المشروعة للمرأة زوجة وابنة وأحاطها بسياس من العفة والاحترام ذلك أن الإسلام جاء دينا ودنيا، فرسم صورة متكاملة لحياة المرأة المسلمة (4) وتحدث القرآن الكريم عن المرأة في سور عديدة، وفي إطار قصص كثيرة، وحكى عن الصالحات منهن والطلحات وأورد قصص وحكايات رائعة بأسلوب بليغ وصور أحداثهن، وسيرهن أبلغ تصوير ومن هذه القصص (5):

- قصة امرأة نوح و لوط وفرعون .

- قصة بلقيس مع النبي سليمان عليه السلام .

<sup>1</sup> عبد المالك أبو رقطي، المرجع السابق، ص، 41

<sup>2</sup> سورة الممتحنة، الآية (12).

<sup>3</sup> أخرجه الإمام أحمد في المسند (26238)، والترمذي في جامعه (113).

<sup>4</sup> سعيد عاشور المرأة والمؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية، تونس: دار المعارف للطباعة والنشر دون تاريخ، ص18-19

<sup>5</sup> يحي بوعزير، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص، 10.

-قصة أم موسى وقصته هو مع ابنة النبي شعيب عليهما السلام .

-قصة امرأة العزيز مع النبي يوسف عليه السلام .

- وقصة امرأة عمران ،والسيدة مريم عليهما السلام .

-قصة النساء المؤمنات المهاجرات .

- قصة نساء الرسول محمد عليه الصلاة والسلام .

### المرأة في ظل الحضارة العربية الإسلامية

من المبالغة أن نتصور المجتمع الإسلامي في أواخر العصور الوسطى قد قدر المرأة على طول الخط وأحلها المكانة اللاتقة بها في المجتمع بوصفها شريكة الرجل وساعده الأيمن في الحياة .

-حيث انتشرت أسواق الرقيق فكانت تباع النساء (كما تباع المواشي)ولكل سوق دلال يجيد عرض البضاعة والترويج لها (1)

-أما عن نصيب المرأة في الحياة العامة في المجتمع العربي الإسلامي فهو بلا شك نصيب كبير يسترعي الانتباه ذلك أنه رغم القيود الاجتماعية التي فرضتها التقاليد على المرأة في ذلك العصر إلا أن هناك أدلة واقعية كثيرة تثبت تدخل نساء الحكام في شؤون الحكم ومشاركتهن في توجيه سياسة الدول الإسلامية أواخر العصور الوسطى ومن هذه الأمثلة

شجرة الدر (2)

-ولم يقتصر نصيب المرأة في الحياة العامة على التدخل في بعض شؤون الدول وسياستها إنما شاركت في الحياة العلمية والدينية ويسجل التاريخ أسماء كثيرات اشتغلن بالنحو والفقہ

<sup>1</sup> سعيد عاشور المرجع السابق ،ص،37

<sup>2</sup> سعيد عاشور،المجرع نفسه ،ص،39.



والحديث والشعر والتصوف كما كان لهن نشاطا عظيما في شوارع المدن وأسواقها ومنزهااتها.

-إن المرأة في ظل الحضارة العربية الإسلامية شهدت رقيا تشهد عليه مكانتها واتساع دائرة نشاطها في ذلك المجتمع على عكس ما كانت عليه من إذلال وامتهان في المجتمع الأوروبي المسيحي في العصور الوسطى (1).

### المرأة في الغرب في العصور الوسطى

#### عند الفرنسيين:

عقد اجتماع في فرنسا سنة 586م يبحث شأن المرأة، وما إذا كانت تعد إنسانا؟ وبعد النقاش، قرر المجتمعون أن المرأة إنسان ولكنها مخلوقة لخدمة الرجل وعند الإنكليز حرم (هنرى الثامن) على المرأة الإنكليزية قراءة الكتاب المقدس وظلت النساء حتى سنة 1850 م غير معدودات من المواطنين. (2)

### المرأة في أمثال الأمم القديمة

\*يقول المثل الأرميني: اختر زوجتك بعين شيخ واختر حسانك بعين شاب. (3)

\*يقول المثل الصيني: أنصت لزوجتك ولا تصدقها.

\*يقول المثل الروسي: لا تجد في كل عشرة نسوة غير روح واحدة.

\*يقول المثل الإسباني: احذر المرأة الفاسدة ولا تركز إلى المرأة الفاضلة. (4)

1 المرجع نفسه، ص، 42.

2 عبد المنعم جبري، المرجع السابق، ص، 34.

3 رابح خدوسي، قاموس العالم في الأمثال والحكم، ط1\_الجزائر\_دار الحضارة للتأليف والنشر، 1995، ص، 232.

4 مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون ط 4، مصر دار السلام للطباعة والنشر، 2010، ص، 15.

## المبحث الثالث: المرأة في المشرق والمغرب العربيين

## المشرق العربي

بدأت منذ حوالي قرنين حركة تحرر النساء فمنذ سنة 1791 نشرت (أوليمب دو غوج 1748-1793) إعلان (حقوق المرأة والمواطنة) وقد امتدت هذه الحركة حالاً إلى انكلترا حيث صدر سنة 1792 كتاب (ماري ولستونكرافت 1759-1797) مطالب (بشأن حقوق المرأة) وكانت مطالب النساء تنطلق من هذا المبدأ (إذا كان يحق للمرأة أن ترتقي منصة الإعدام، فمن حقها أيضاً أن ترتقي المنبر).

ومع ذلك فإن النساء كن منذ بدء الثورة الفرنسية 1789 وحسب ما كتبه (ميشله) في طليعة الثورة ولم يكن مشاركات فقط بل خميرة تلك الأيام العظمية. (1) انتقلت هذه التيارات عبر دخول المرأة الغربية إلى مصر بالخصوص مع حملة نابليون كان لها أثر كبير في إحداث متغيرات على مستوى سلوك المرأة العربية. (2) إضافة إلى كتابات البعثات الطلابية التي نقلت ملاحظات عن سلوكيات المرأة الغربية كان لها صدى في المناخ العربي يومئذ.

- قام رجال الفكر المتحرر ودعاة التجديد والإصلاح (1870-1905) بالدور الأكبر في زرع نواة قضية تحرر المرأة بالمشرق العربي وخاصة بمصر، حيث كتب رفاة الطهطاوي في كتابه ( تخليص الإبريز في تخليص باريز) عن ضرورة رفع سن زواج الفتاة حتى يمكن لها أن تتم تعليمها وناد في كتابه (المرشد الأمين في تعليم البنات والبنين) بوجوب تعليم الفتاة وبين عدم تعارض هذا التعليم مع التشريعات الإسلامية .

<sup>1</sup> روجيه غارودي، في سبيل إرتقاء المرأة، ترجمة جلال مطرجي، ط2، بيروت: دار الاداب، 1988، ص37،38.

<sup>2</sup> زهور كرم، خطاب ربات الخدور، ط1، مصر: رؤية للنشر والتوزيع، 2009، ص49.

أما الشيخ محمد عبده، مفتي الديار المصرية الذي دعا إلى ضرورة تعليم المرأة وتحسين ظروفها الاجتماعية واعتبرت ذلك أمراً جوهرياً في برنامج النهوض بالمجتمع.

وفي الفترة ما بين ( 1906\_1918 ) ظهرت أول بادرة تحرر نسائية ،حيث جدد قاسم أمين دعوة سلفه رفاة الطهطاوي ومحمد عبده فألف كتابه << تحرير المرأة . والمرأة الجديدة>> والذي دافع فيهما عن تعلم البنات وتحريرهن من رق الجهل وشقاء الحجاب مبيناً أن الرجال والنساء في المجتمع شقان لا يتعارضان ونصفان متكاملان ، وأن بقاء النساء في الجهل معناه (تعطيل لإنتاج نصف المجتمع ) . فكانت السيدة ملك حنفي ناصف (باحثة البادية ) أول خطيبة جمعت النساء وخطبت فيهن لتوعيتهن وحثهن على المطالبة بحقوقهن .(1)

. وفي الفترة الممتدة ما بين (1919. 1951) ظهرت رائدات التحرر حيث ظهرت السيدة هدى شعراوي التي نادى بتحرر المرأة ومساواتها بالرجل وبتعليمها، فأنشأت الجمعيات النسائية وكانت نتيجة ذلك أن حدث تراكم في الوعي لدى النساء فشاركن في ثورة 1919 لأول مرة في مظاهرات كبيرة يحملن راية الجهاد، وأسست هدى شعراوي الاتحاد النسائي المصري سنة 1923 وكان ذلك نصراً مرموقاً للمرأة المصرية. وفي عام 1955 دخلت المرأة لأول مرة مجلس الأمة وعينت أول وزيرة لتولي وزارة الشؤون الاجتماعية في تاريخ مصر عام 1962م (2).

-إلا أن نوال السعداوي في كتابها قضايا المرأة والفكر والسياسة ترى أن المرأة المصرية القديمة قد سبقت في تحرير نفسها أخواتها في اليونان وبلاد أخرى.... فنقول " بعض الناس يتصورون أن فكرة "تحرير المرأة" فكرة غربية نشأت في الغرب وجاءت إلينا بحكم التقليد أو الغزو الحضاري.. في حين أن فكرة تحرير المرأة بدأت في مصر القديمة حين شاركت

<sup>1</sup> محمد عوض خميس ،المرأة والتقدم والتخلف ،القاهرة :العربي للنشر والتوزيع ،ص،09.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ،ص،11.

النساء مع العبيد في المقاومة ضد الطغيان الفرعوني أو الاحتلال الأجنبي".<sup>(1)</sup> وترى أميمة أبو بكر في كتاب المرأة والجنود في الوطن العربي أن بدايات الوعي النسائي النسوي في التاريخ الإسلامي والصوت المسموع للنساء في الجماعة الإسلامية وحق الجدل تدل عليها النصوص التاريخية لحوارات وكلام النساء في التاريخ الإسلامي تشكل نموذجاً في الثقافة للتعبير عن وجهة نظر نسائية وكذلك نموذجاً للقدرة على إعلان موقف محدد في المجال العام وأن النساء المسلمات المعاصرات فقط هن القادرات على ذلك (أي إظهار وعي نسوي معارض) بتأثير من الغرب في العصر الحديث"<sup>(2)</sup>

### المغرب العربي

امتد هذا التيار الإصلاحية والذي نعت بالثوري والتحرري في نفس الوقت إلى بلدان المغرب العربي لكن بشكل بطيء نظراً للوضع التاريخي لبلدان المغرب العربي.

-في ظل الاستعمار الفرنسي ومحاولة الفرنسيين لقطع كل صلة بين المغرب والمشرق العربي (خاصة مصر) جعل بلدان المغرب لا تفتح بشكل كبير على التطورات الحاصلة إلا عن طريق الصحافة التي كانت قد بدأت تحدد معالم النهضة في مصر<sup>(3)</sup> فظهر هذا التيار الإصلاحية مع كل من محمد قابادو، وخير الدين باشا ومحمد السنوسي ومثلهم من الخلف والسلف بتونس وابن باديس بالجزائر وعلال الفاسي في المغرب وقد يعتبر الطاهر الحداد التونسي من أكثر المصلحين جرأة نظراً لأفكاره التقدمية التي جمعها في كتابه " امرأتنا في الشريعة والمجتمع 1930م " والذي أتى كتتويج للجدل المتأجج بين المحافظين والمجددين

<sup>1</sup> نوال السعداوي، قضايا المرأة والفكر والسياسة، القاهرة: دار العربية للطباعة والنشر، 2006، ص، 102.

<sup>2</sup> أميمة أبو بكر ، المرأة والجنود - ط1، دمشق: دار الفكر، 2002، ص، 13- 23.

<sup>3</sup> زهور كرم، المرجع السابق، ص، 72.

داعيا إلى الوعي بقضية المرأة، لضمان صلاح كامل المجتمع، وذلك من خلال المساواة بين الجنسين في مجال التعليم (1) ويذكر الطاهر الحداد في كتابه .

(إن طباعنا القديمة تأبى على المرأة أن تتعلم وهذا قائم في أنفسنا على الخوف من الحرية. فلولاها ما تعسر تعليم المرأة إلى هذا الحد .....)(2) وقد واجهت صدور الكتاب ضجة كبيرة وصلت إلى اتهام الطاهر الحداد بالإلحاد، وقد صاحب هذه الحركة الإصلاحية فتح أول المدارس للبنات المسلمات بتونس 1900م، وكانت أولى بوادر ظهور تحرير المرأة و انعتاقها من تكبيل جدران المنزل والاعتراف الموصوف والضمني بالدور الذي يمكن أن تضطلع به لتحرير بلادها من الاستعمار .

### أوضاع المرأة الجزائرية في القرن 19م

-كانت أوضاع المرأة الجزائرية في القرن التاسع عشر متدهورة إلى أبعد حد، مظهرها ومخيبرها فعاشت ظروفًا شاقة ومزرية، وسدت أمامها كل السبل، وفرضت عليها عادات وأعراف بعيدة كل البعد عن الدين، والرقى والحضارة وجعل المنزل بمثابة سجن لها لا تغادره من يوم أن تزف إليه إلى أن تحمل على النعش إلى القبر.

وفرض عليها حصارا اجتماعي واعتبر ذكر اسمها في أي محفل بمثابة قلة أدب، بحيث عندما يذكر الرجل كلمة المرأة أو الزوجة يقول لمخاطبيه: "أكرمكم الله " وحاشاكم " وفرض عليها نوع من الحجاب لا صلة له بالإسلام وعاد عليها ذلك بالتدهور والتخلف. (3)

<sup>1</sup> مريم بوزيد سبابو، النساء والمعرفة في العالم العربي المعاصر، الجزائر أعمال المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، 2011، ص 14.

<sup>2</sup> الطاهر الحداد، امرأتنا في الشريعة والمجتمع. تونس، دار محمد علي للنشر والتوزيع: د ت ط، ص 2000.

<sup>3</sup> يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة: 2001، ص 23.

## المرأة الجزائرية في القرن 20م

- عندما ظهرت الحركة الوطنية السياسية في مطلع القرن العشرين واكبتها المرأة لأن الحركة الوطنية أولت العناية بها وشجعتها على التعلم وامتهان الحرف المختلفة وعلى تطوير حياتها الاجتماعية والاقتصادية فتجاوبت مع حركات الإصلاح النسوية وبدأت تضع خطاها على الوسائل والسبل التي تساعد على تطوير حياتها (1)

- وكان للشيخ عبد الحميد ابن باديس دورا رائدا في ترقية المرأة الجزائرية والنهوض بها وإخراجها من الوضع الذي كانت تعيشه فبعد أن أسس جمعية التربية والتعليم الإسلامية أسس معها مدرسة التربية والتعليم وفتح بها أقساما خاصة للبنات بمدينة قسنطينة وأعطى أوامره لفعل ذلك في كل المدارس جمعية العلماء على مستوى الجزائر كلها، وحث الناس على المرأة والعناية بتثقيفها، البنات في المدارس والنساء في المساجد أين تخصص لهن أجنحة خاصة لسماع الدروس خاصة يومي الخميس والجمعة، كما كتب عدد كبير من المقالات في المنتقد والشهاب والبصائر عالج الشيخ بن باديس في كتاباته عدة مسائل متعلقة بالمرأة ويبدو أنها مثار للجدل إلى يومنا هذا حول تعليم المرأة والاعتناء بها داخل البيت وخارجه في إطار التعاليم الإسلامية وندد بالعادات والتقاليد البالية التي فرضت عليها ودعا إلى نبذها (2).

- وفي الفترة الممتدة ما بين الأربعينيات والخمسينيات ثابرت المرأة الجزائرية على فرض واثبات وجودها في النضال السياسي والاجتماعي، حيث ساهمت في الحركة الإصلاحية

<sup>1</sup> يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 26.

<sup>2</sup> عفاف زقور "صورة المرأة المسلمة الجزائرية" في خطاب الشيخ عبد الحميد ابن باديس بين التقليد والتجديد مجلة عصور 17 ديسمبر 2011.

والمنظمات والجمعيات والهيئات الوطنية وفي المسيرات والمظاهرات خاصة تلك التي جابت العديد من مدن الوطن تنديدا بمجازر 8 ماي 1945<sup>(1)</sup>.

- وكان من الطبيعي، وقد بلغ نضج المرأة منتهاه أن تأسس منظمة النساء الجزائريات في شهر جوان 1947 للتعبير عن رأيها والدفاع عن حقوقها، وأن تعقد عدة اجتماعات مختلفة المهام، لاسيما إجتماع 05 أوت 1951م في سينما دنيا زاد بالجزائر العاصمة، التي دعت إليه اللجنة الإنسانية لتأسيس الجبهة للدفاع عن الحريات واحترامها'

### المرأة المغربية

- كانت لثورة الفكر السلفي التي انطلقت من الشرق ممثلة في "الحركة الوهابية" وفي حركة الشيخين الأفغاني ومحمد عبده "بكتابات ملتهبة وفكر حر نزيه" لقيت لدى المغاربة في الغرب الإسلامي أرضا خصبة ما فتئت أن تجاوبت معها، فكان إن عمل تحت لواء الحركة السلفية في المغرب شباب متفتح نددوا بما كان عليه الواقع، ودعوا إلى التجديد والتغيير بالقول والعمل ومنهما الشيخان "أبو شعيب الدكالي ومحمد بن العربي العلوي" فكان من الأهداف الرئيسية التي عمل رواد الفكر الإصلاحي في الحركة الوطنية على تحقيقها وتطبيقها النظر في أحوال المرأة المغربية، واقعها وأسباب تخلفها وقهرها ورأي الإسلام في تعليم المرأة وفي تحريرها.

- وتبعا للأجواء النفسية و الاجتماعية التي أحدثتها دعوة المصلحين السلفيين في الأوساط المغربية بتعليم المرأة وتكوينها شهدت فترة منتصف الأربعينات إنشاء العديد من المدارس بتشجيع من السلطان "محمد الخامس رحمه الله" الذي كان مؤازرا لكل الأعمال والمقترحات التي كانت تصدر عن العلماء الأجلة رواد الإصلاح وما بين 1945 إلى 1947 أنشئت العديد من المدارس الحرة والمختلطة وكان لتشجيع العامة للفتاة على التعليم عاملا أساسيا

<sup>1</sup> محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية وجرائم الاستعمار الفرنسي، وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2009، ص 02.

في مسيرة المرأة التحررية بعد استقلال المغرب 1956م مؤكدة بعملها في مجالات مختلفة كالطب والقضاء والطيران والتعليم قدرتها على مواكبة الركب التصحيحي في بلادها. (1)

### المبحث الرابع: المرأة التواتية المعاصرة

تشهد المرأة التواتية تطورا ملموسا في كافة مجالات الحياة، الاجتماعية والاقتصادية، الثقافية والسياسية، تطورا أتاحتها لها عوامل وأسباب خارجية (العولمة)، وداخلية (التعليم) وما زالت تواكب هذا التطور.

### المرأة التواتية في الأسرة والمجتمع

المرأة التواتية تمثل نصف المجتمع التواتي تقريبا وذلك حسب التعداد العام للسكان والسكان لسنة 2008 لولاية أدرار فعدد الإناث 196.815 وعدد الذكور 205.382 بمجموع 402.197 (2) نسمة تقدر فيه نسبة الإناث المئوية بـ 48.93% (3) وذلك من مجموع الأسر التي يقدر عددها بـ 68.71 أما نسبة المئوية لذكور والإناث لسنة 2012 من ديسمبر إلى جانفي عدد المواليد الذكور يقدر بـ 52% وعدد المواليد الإناث 47.94% (4)، ومنه فالمرأة التواتية تعد الشريك الأساسي للرجل التواتي في الحياة الاجتماعية متن حيث كوتها أم وأخت و ابنة و زوجة وزميلة له في العمل ومن حيث قدرتها على الإنتاج والتنمية ودفع عجلة التقدم والازدهار ففي السنوات الأخيرة أظهرت المرأة التواتية مدى جدراتها على القيام بالأعمال والأدوار المطلوبة منها على وجه الدقة والمهارة وبما يناسب تكوينها الجسماني (5).

زادت نسبة النساء العاملات في كثير من ميادين العمل ومن أسباب هذه الزيادة ظروف المعيشة والمتطلبات الحياتية أو لأن المرأة التواتية تريد إثبات ذاتها وقدرتها على العمل

<sup>1</sup> نجاة المريني، علامات نسائية نبوغ المرأة المغربية، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ط1-2006، ص102 - 107ص.

<sup>2</sup> الهادي فطش وآخرون، أطلس الجزائر والعالم، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، 2013، ص41.

<sup>3</sup> مجلة رسالة أدرار العدد الأول، 2011.

<sup>4</sup> عن مصلحة الحالة المدنية لولاية أدرار سبتمبر 2013.

<sup>5</sup> محمد براك الفوزان، عمل المرأة، الرياض، مكتبة القانون والاقتصاد، ط 1، 2012، ص10.



وذلك نتيجة لتغير نظرة المجتمع التواتي نحو المرأة عامة وخاصة في مجال العمل . وبالنظر إلى الأدوار المختلفة التي تقوم بها المرأة في توات نذكر مايلي:

### دور إدارة الأسرة واتخاذ القرار

المرأة في قصور توات (أدرار) شأنها شأن النساء الريفيات في العالم نجد لها الدور الكبير في مؤسستها الصغيرة والتي هي الأسرة فهي تؤدي أدوار متعددة (الإيجابي -الاجتماعي- الإنتاجي) (1)

فهي تربي أطفالها وتراعي كبار السن وتحضر الطعام وتخبز الخبز وتعد الكسكس الذي يعرف في المنطقة باسم الطعام ، وتصنع بعض الأواني الفخارية مثل الطاجين والقسري ، وتصنع من سعف النخيل القفاف والمنشآت الطبوقة التي تساعد في إعداد الكسكس كما تصنع أدوات زينتها من ذلك التدارة والبخار التي تضع فيه البخور الذي تتعطر به ، كما تحب المرأة القصورية تربية الأغنام في جهة من المنزل أو بعيدا عنه وتعدهم عائلة ثانية يجب الاهتمام بها .و يتراوح عددهم من الثلاثة إلى ستة ، وإلى جانب هذا الدور فهي تعمل في الحقول جنبا إلى جنبا مع الرجل بل أحيانا كثيرة تفوق مهامها الإنتاجية مهامه فهي تقطع الحشائش الضارة وتجمع بعض الخضر لتحضر منها أكلا لأسرتها كما تسقي النخيل والأشجار وتجمع العلف الذي تطعم به الأغنام التي تربيتها كما أن البعض منهن يقمن بتسويق منتجاتهن الفلاحية من قمح - وحبوب ( حبة حلاوة - السانوج ) وطبوقة وغيرها تقوم المرأة القصورية بكل هذه الأنشطة وبشكل دائم تقريبا بكل صبر وتحمل و دون تدمير . في الوقت الحالي أصبح للمرأة التواتية مركزية في اتخاذ القرارات خاصة المتعلقة منها بالأسرة كزواج البنات والبنين وزراعة المحصول وتخصيص الدخل وشراء عقار معين أما في

<sup>1</sup> سجا طه الزعبي، دور المرأة في الاقتصاد المنزلي، دمشق: نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، 2010، ص16.

القديم فقد كانت القرارات بيد الأب حيث كان يعطي ابنته للزواج دون علمها أو علم أمها ودون أن يقول لها كم دفع لها في المهر حسب قول الحاجة مسعودة دحو رحمها الله (1)

### الدور الاجتماعي والديني

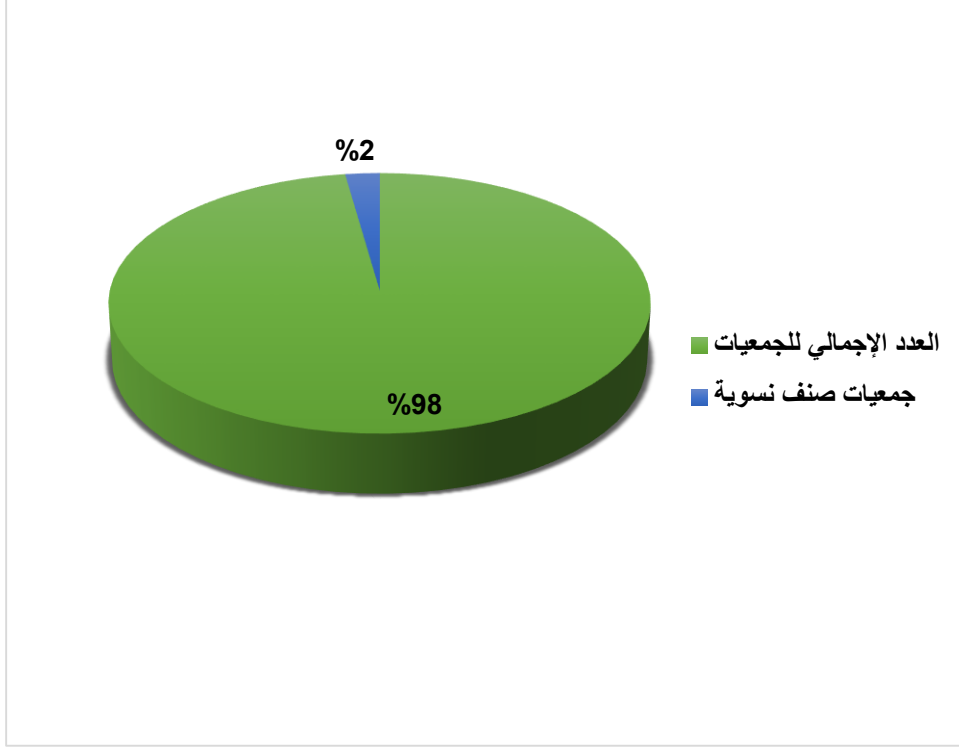
الحياة الاجتماعية للمرأة التواتية غنية بغنى موروثها الشعبي والحضاري وتنوع طوبوعها الفولكلورية وتعدد عاداتها وتقاليدها الضاربة في أعماق الذاكرة التواتية والتي تلون حياتها وتعطيها مذاق آخر تلقته عبر جسر التربية الأسرية والتنشئة الاجتماعية لذلك لا يمكنها التخلي عنها أو إهمالها فالمرأة التواتية تعتبر محركا هاما في مختلف الفعاليات الشعبية التي يعرفها المجتمع التواتي فإلى جانب مشاركتها في الأفراح والأعراس والأحزان نجدها تبادر في تقديم العون المادي والمعنوي للأقارب والجيران وحتى الغير ، وتحرص على بقاء واستمرار العلاقات الطيبة معهم ، أما على مستوى الأسرة فالزوجة تعمل جاهدة على أن يكون التعاون هو الصفة السائدة في الأسرة ، حيث تتحمل الأعباء الملقاة على عاتقها وكذلك أعباء زوجها وأولادها دون أن تنتظر أي مقابل . كما تشارك في الزيارات الدينية التي تقام في الولاية والتي يفوق عددها أكثر من ألف حفل ديني (2) وأنشأت العديد من الجمعيات الخيرية والتي وصلت إلى 66 جمعية صنف السنوية (3) تسعى من خلالها إلى ترقية وتوجيه المرأة القصورية والمرأة الماكنة بالبيت كما تدعم إبداع وابتكار الفتاة التواتية من خلال عرض أعمالها التقليدية ضمن المعارض التي تشهدها الولاية خلال السنة. فالعلاقات الاجتماعية مازالت بخير بتوات للمساهمة العالية للمرأة التواتية في ذلك.

<sup>1</sup> مقابلة مع الحاجة مسعودة دحو، الاربعاء 05 جوان 2013.

<sup>2</sup> عن مطوية ادرار جوهرة الجنوب.

<sup>3</sup> عن مديرية التنظيم والشؤون العامة لولاية ادرار، جوان 2013.

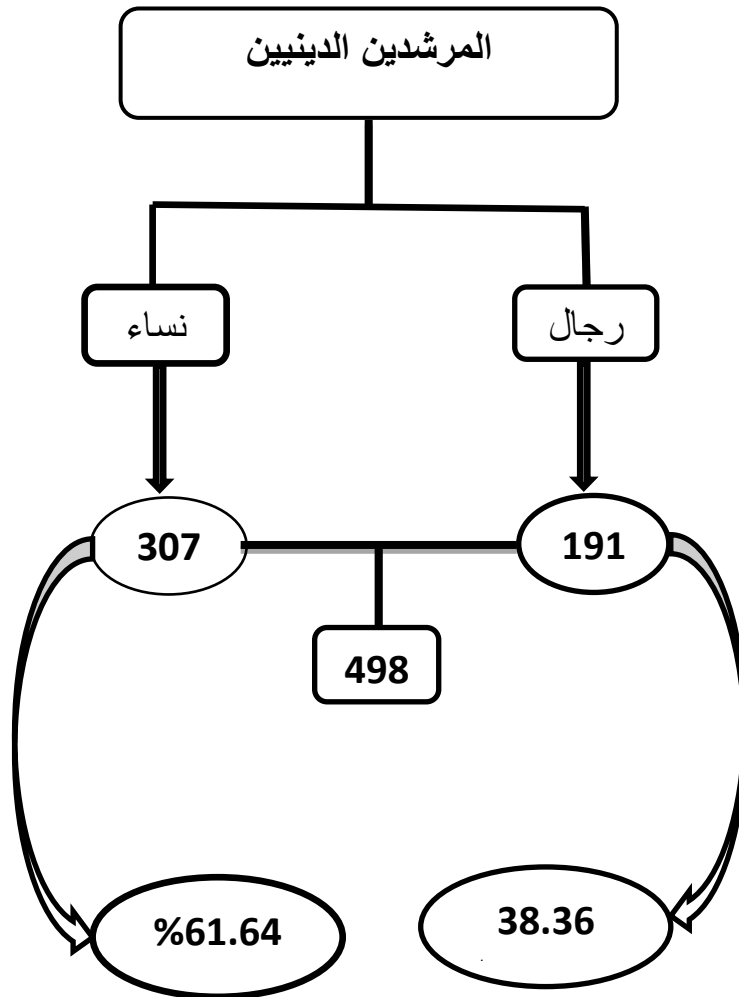
## مخطط رقم (01) يوضح عدد الجمعيات النسوية بولاية أدرار



## - في مجال الإرشاد الديني

تعرف المرأة التواتية تقدماً ملحوظاً وذلك للعناية الكبيرة من طرف المسؤولين حيث بلغ عدد النساء المرشدات الدينيات للموسم (2012-2013) 307 مرشدة دينية من المجموع الكلي (رجال ونساء) والذي يقدر بـ 498 وبنسبة مئوية تقدر بـ 61.64% على مستوى كل الولاية إذ تقوم المرشدات الدينيات بإثارة عقول النساء وإطلاعهن على كل المسائل الفقهية المتعلقة بحياة المرأة الدينية وإرشادها سلوكياً واجتماعياً ، من خلال حلقات الدرس والتي أصبح يخصص لها جانب من المسجد خاص بالنساء وتحفيظ القرآن الكريم والوقوف على أحكامه وترتيبه وإجراء المسابقات في ذلك حيث تكرم النساء الحافظات . المرشدة الدينية تسهم بعملها هذا في تعليم المرأة التواتية وتنقيتها دينياً.

الشكل رقم (01) يوضح عدد المرشدات الدينيات من مجموع المرشدين بولاية أدرار



المصدر: مديرية الشؤون الدينية لولاية أدرار

## - الدور التعليمي والصحي والبيئي للمرأة التواتية

-يعتبر التعليم مكسبا هاما للمرأة<sup>1</sup> حيثما وجدت، لكن الواقع يبين لنا أنه وقبل ثلاثين سنة التي خلت كانت البنت التواتية لا تزال رهينة لمجموعة من العادات والتقاليد التي تفرضها السلطة الأبوية، والتي لا ترى فائدة في تعليم البنت فوظيفتها الأساسية هي الإنجاب ومكانها الوحيد هو المنزل، إذ كانت أكثرية النساء غير متعلمات مع أن هذه الحالة كانت تطل جميع البلدان العربية في المغرب أو المشرق.

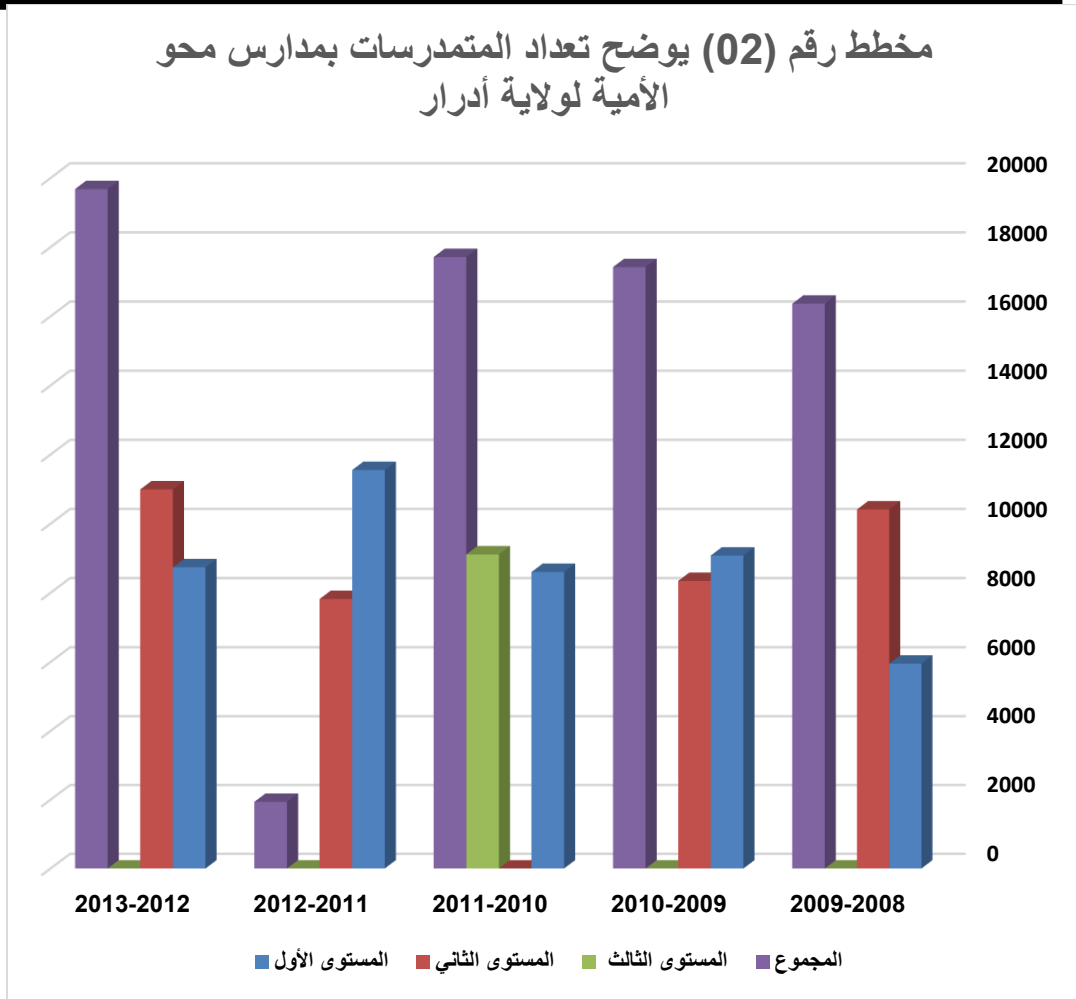
- إزداد وعي وإدراك النساء في منطقة توات بأهمية التعليم، وبخاصة في الألفية الأخيرة، إذ يبرز الجدول المقدم من ملحقة الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار لولاية أدرار الارتفاع الكبير لعدد النساء المنخرطات منذ بدء الاستراتيجية الوطنية من 2008 إلى 2013، إذ بلغ عدد النساء المنخرطات 19678 منخرطة في مدارس محو الأمية على مستوى كافة ولاية ادرار.

<sup>1</sup> مريم بوزيد سبابو، المرجع السابق، ص19.

## جدول رقم (02) يبين تعداد المتمدرسات بمدارس محو الأمية لولاية أدرار

السنة الدراسية	المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث	المجموع
2009-2008	5951	10412	-	16365
2010-2009	9078	8343	-	17421
2011-2010	8603	0	9110	17713
2012-2011	11552	7821	0	1937
2013-2012	8739	10993	0	19678

المصدر: الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار ملحقة ولاية أدرار. (جوان 2013)

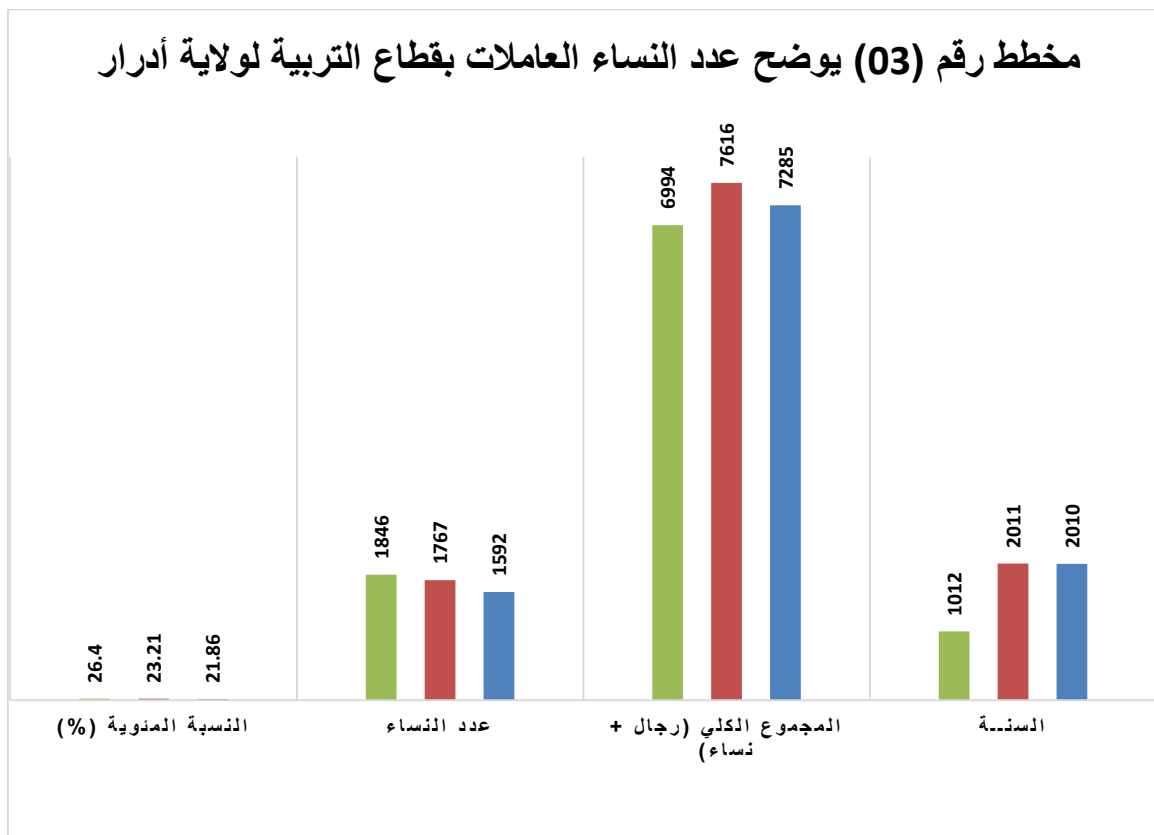


-كما إرتفع عدد النساء الموظفات في سلك التعليم بأطواره الثلاث حسب الإحصائيات الأخيرة لمصلحة الوظيف العمومي خلال ثلاث سنوات الأخيرة حسب الجدول أدناه.

جدول رقم (03) يوضح عدد النساء العاملات بقطاع التربية والتعليم بولاية أدرار

السنة	المجموع الكلي (رجال + نساء)	عدد النساء	النسبة المئوية (%)
2010	7285	1592	21.86
2011	7616	1767	23.21
1012	6994	1846	26.40

المصدر: مصلحة الوظيف العمومي لولاية أدرار



-أما بالنسبة للتعليم الجامعي فقد ارتفع عدد الطالبات والأستاذات بجامعة أدرار حسب الجدولين أدناه.

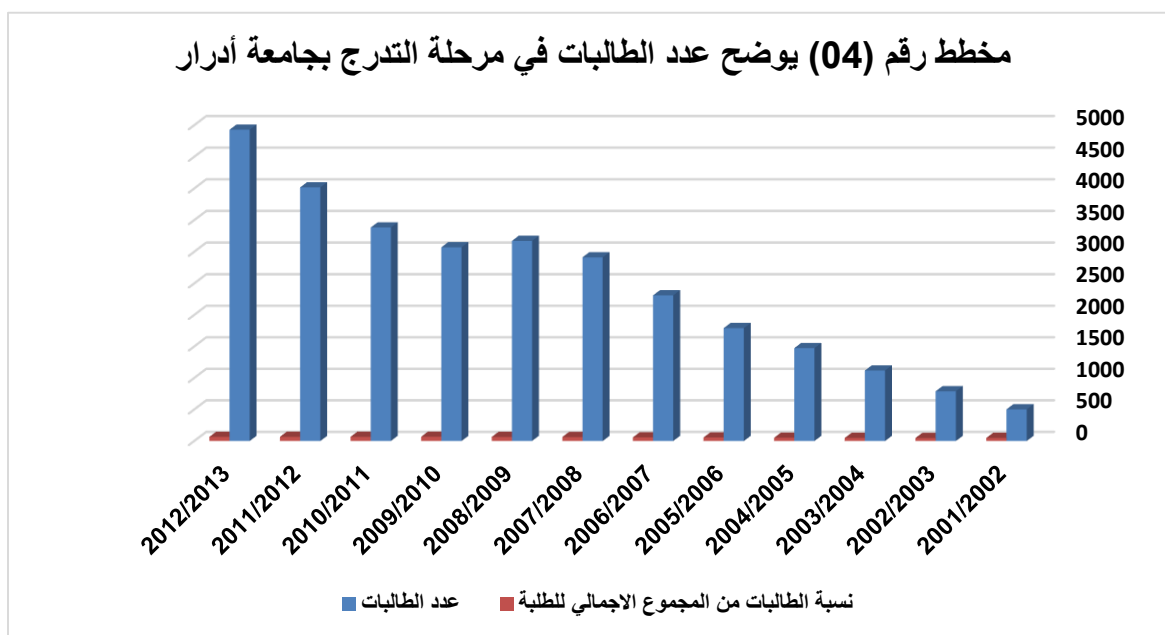
**جدول رقم (04) يوضح تطور عدد الطالبات في مرحلة التدرج بجامعة أدرار**

السنة الجامعية	عدد الطالبات	نسبة الطالبات من المجموع الاجمالي للطلبة
2002/2001	502	49.22
2003/2002	788	47.58
2004/2003	1118	48.74
2005/2004	1473	51.90



55.53	1791	2006/2005
57.78	2310	2007/2006
62.82	2911	2008/2007
64.39	3171	2009/2008
66.84	3070	2010/2009
66.04	3383	2011/2010
66.41	4017	2012/2011
65.42	4928	2013/2012

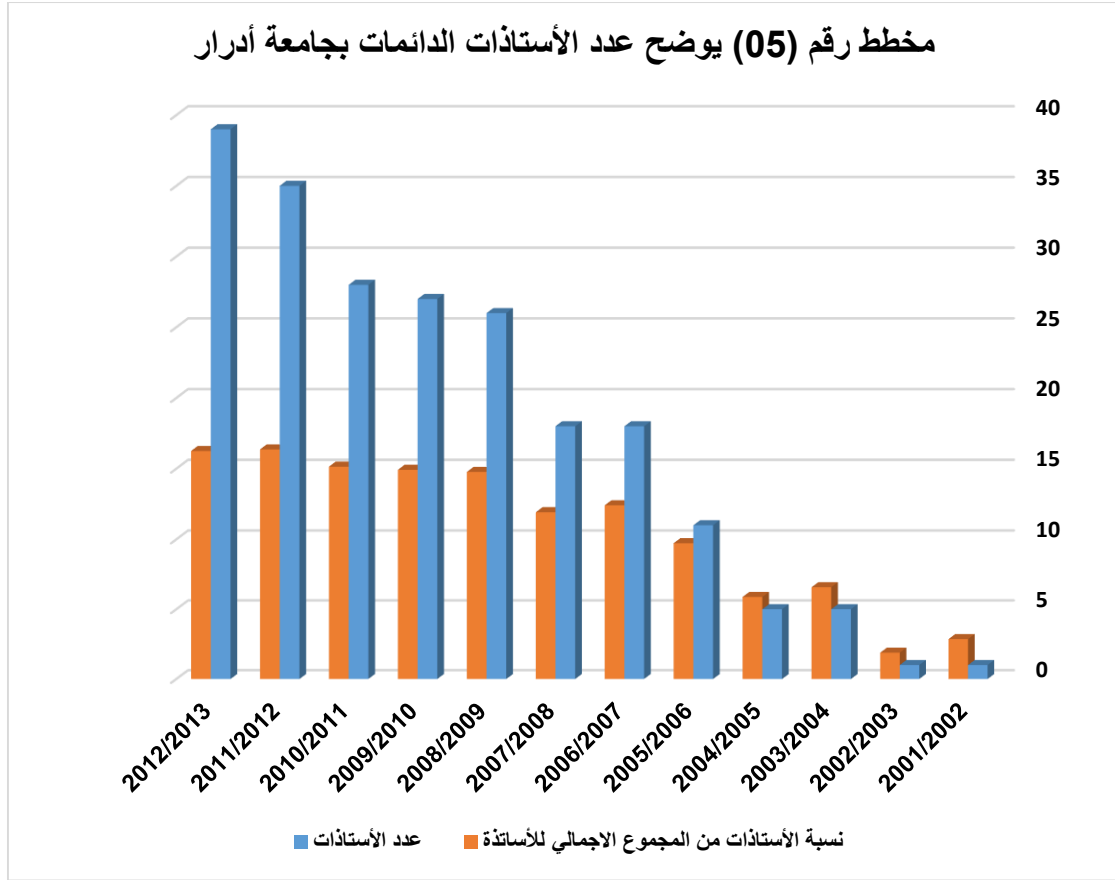
المصدر: جامعة أدرار



## جدول رقم (05) يوضح تطور عدد الأستاذات الدائمات في جامعة أدرار

السنة الجامعية	عدد الأستاذات	نسبة الأستاذات من المجموع الإجمالي للأساتذة
2002/2001	01	2.86
2003/2002	01	1.89
2004/2003	05	6.58
2005/2004	05	5.88
2006/2005	11	9.73
2007/2006	18	12.41
2008/2007	18	11.92
2009/2008	26	14.77
2010/2009	27	14.92
2011/2010	28	15.14
2012/2011	35	16.36
2013/2012	39	16.25

المصدر: جامعة أدرار



-انعكس هذا جليا في تنمية مداركها فأصبح للمرأة التواتية مستوى تعليمي ووظيفي ودخل وأصبحت تشارك في اقتصاد منزلها وتعليم أبنائها بنفسها وتحث الآخرين على التعلم.

### المجال الصحي والبيئي

إن السلوكيات اليومية للمرأة التواتية تعكس مدى وعيها في المجال الصحي والبيئي نلاحظ هذا من خلال إتباع القواعد الصحية في إعداد الطعام وحرص المرأة على الرضاعة الطبيعية والمراجعة الدورية للطبيب وتنظيم النسل والتقليل من استعمال الطب الشعبي و عدم استخدام مياه الصرف الصحي في سقاية النباتات وعدم التدخين وتحقيق الشروط الصحية في منزل والاهتمام بنظافة المنزل والأطفال<sup>(1)</sup>؛ ففي ثلاث سنوات الأخيرة يلاحظ الانخراط

<sup>1</sup> سجا طه الزعيبي، المرجع السابق، ص150.

الكبير في سلك الطبي وحسب مصلحة الوظيف العمومي لولاية أدرار وحسب إدارة مستشفى ولاية أدرار جوان 2013.

جدول رقم (06) يوضح عدد النساء العاملات بقطاع الصحة لولاية أدرار

السنة	المجموع الكلي (رجال + نساء)	عدد النساء	النسبة المئوية (%)
2010	2936	587	20
2011	3140	984	31.36
1012	3269	1214	37.15

المصدر: مصلحة الوظيف العمومي لولاية أدرار

مخطط رقم (06) عدد النساء العاملات بقطاع الصحة بولاية أدرار

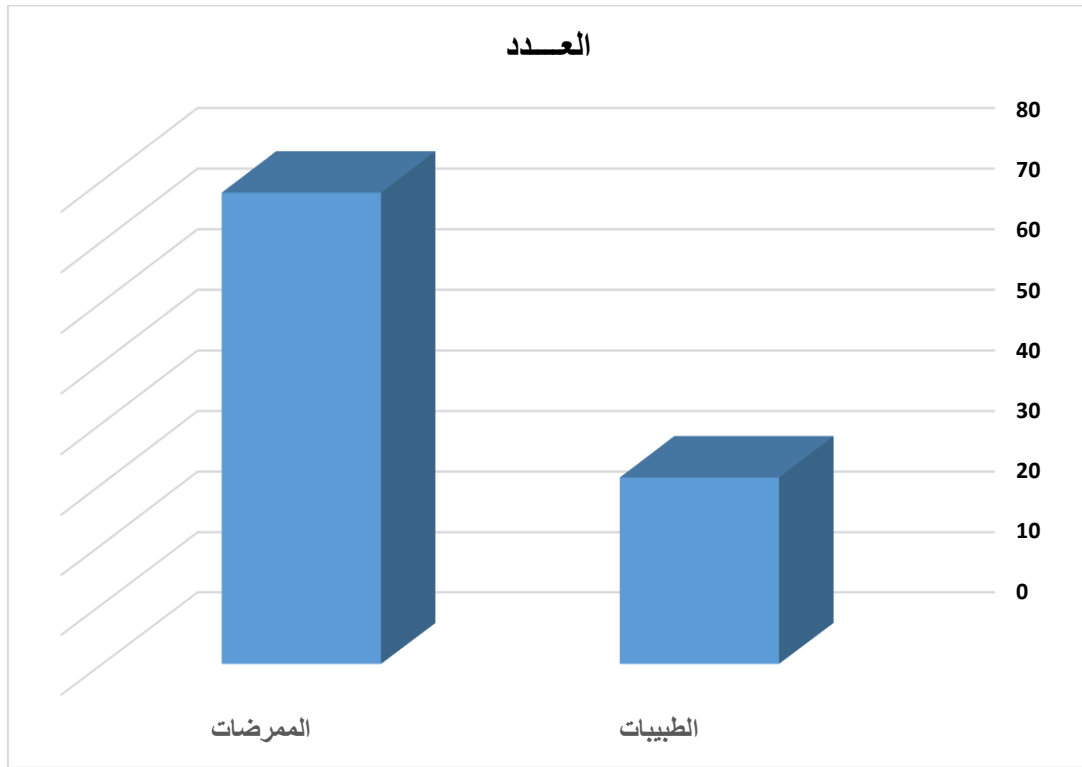


## جدول رقم (07) يوضح عدد النساء العاملات بالشبه طبي لولاية أدرار

نوع العمل	العدد
الطبيبات	31
الممرضات	78

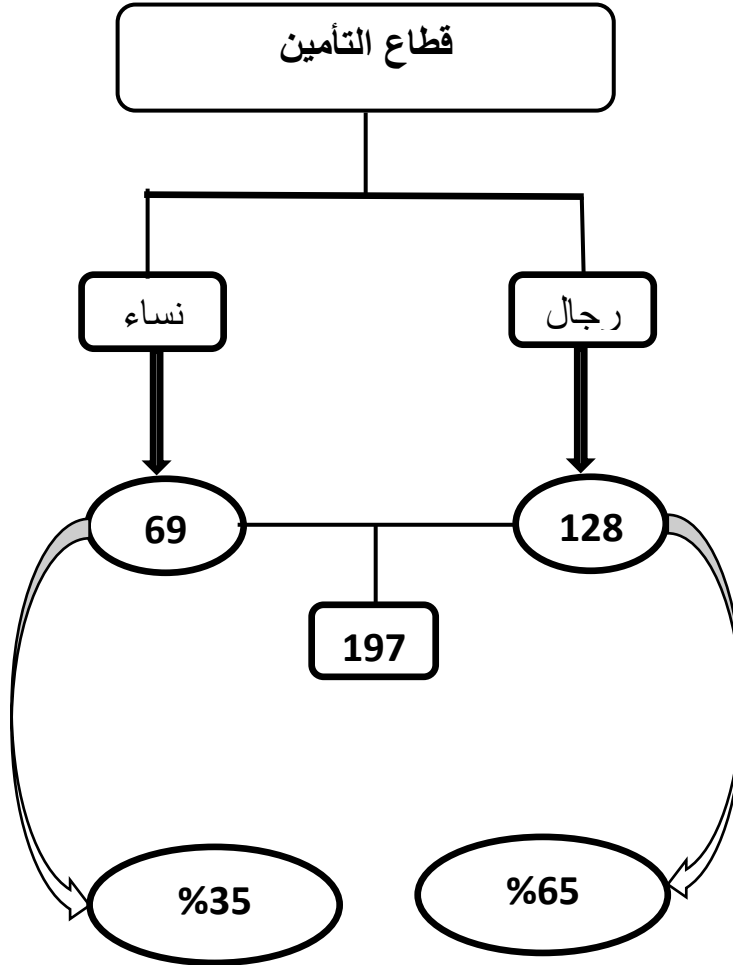
المصدر: إدارة مستشفى بن سينا بولاية أدرار

## مخطط رقم (07) يوضح عدد النساء العاملات بالشبه طبي لولاية أدرار



هذا إضافة إلى قطاعات أخرى ومن بينها قطاع التأمين، حيث ارتفعت نسبةعاملات في هذا القطاع كما يبرز الشكل الموالي.

الشكل رقم (02) يوضح عدد النساء العاملات من مجموع العاملين بقطاع التأمين لولاية أدرار



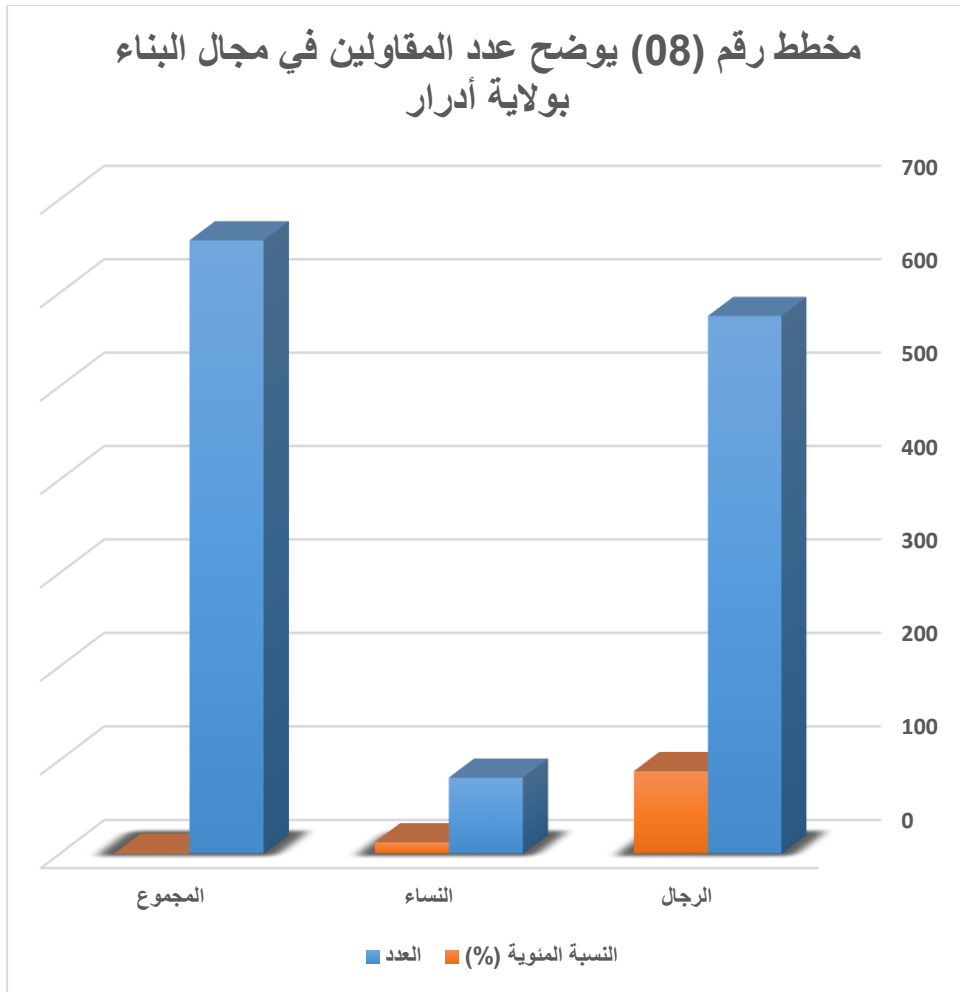
المصدر: قطاع التأمين لولاية أدرار

أما في مجال البناء والتعمير، ارتفع عدد المقاولات اللواتي يزاولن هذه المهنة. الجدول الموالي يبرز ذلك.

جدول رقم (08) يوضح عدد مقاولات البناء والتجهيز العمراني لولاية أدرار

المقاولين	العدد	النسبة المئوية (%)
الرجال	575	88
النساء	81	12
المجموع	656	%100

المصدر: مديرية السكن والتجهيز العمراني لولاية أدرار (جوان 2013)



## مشاركة المرأة التواتية في السياسة

إن تاريخ المرأة الجزائرية حافل بالنضال ضد المحتل منذ أقدم العصور و متميز بشخصيات متألفة من النساء كافحن بشجاعة إلى جانب الرجل لرد العدو.

### نماذج من مقاومة المرأة الجزائرية عبر التاريخ

جعلت المرأة الجزائرية من التحام الفترات التاريخية الأمازيغية والإسلامية ملحمة نضالية ضد الغزاة الأجانب في عهد الاحتلال الروماني تذكر المصادر التاريخية مقاومة سيريا إبنه "توبل" بمنطقة التيتري الذي عرف بأفكاره التورية ورفضه التام للتواجد الروماني على أرضه وتبنت سيريا نفس أفكار والدها وأبت إلا أن تساعد أخاها فيرموس ، الذي كلفها بالعودة إلى مسقط رأسها المدينة لتشرّف على تنظيم الدفاع تصدياً لهجمات الرومانيين فشكّلت قواتها المحاصرة مداخل المدينة ونصبت وحدات لرمي النبال في كل المناطق الاستراتيجية لتشتت جنود الرومان وتسهّل تدخل الجنود الأمازيغ (1) كما يذكر التاريخ مقاومة الكاهنة ملكة الأوراس حيث أشرفت على توجيه الحرب ببراعة فائقة ضد الفاتحين المسلمين الذين حسبتهم في أول الأمر غزاة على شاكلة الرومان والو ندال والبنزطيين الذين تعاقبوا على حكم الجزائر تميزت بشخصية قوية وحنكة عسكرية وتعتبر من الشخصيات التي لها دور بارز في الأحداث التي عرفتها بلاد المغرب أثناء عملية الفتح الإسلامي(2)

-وفي العهد العثماني :ومن قبيلة "رياح"كافحت المرأة إلى جانب زوجها وإخوتها بالسلاح لرد هجوم قامت به فرقة عسكرية تركية حتى اضطرت هذه الأخيرة للتراجع إلى باب العسة وبالتالي ألحقت بها هزيمة نكراء (3)

<sup>1</sup> الملتق الوطني الاول حول كفاح المرأة الجزائرية ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ص،231.

<sup>2</sup> الملتق الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية ،نفسه ،ص،232

<sup>3</sup> ملتق الوطني الأول كفاح المرأة الجزائرية نفسه ص233



- ولما بويح الأمير عبد القادر البيعة الأولى سنة 1832 رجع إلى منزله وتحدث مع زوجته عن هذا الأمر الجسيم وأوضح لها المسؤولية التي تحملها والتي ستشغله عن أمور الدنيا فقال لها "إن أردت البقاء معي من غير النفقات إلى طلب حق فلك ذلك وإن أبيت إلا أن تطلبي حقا فأمرتك بيدك فقد تحملت من أمر المسلمين ما يشغلني عنك." ، ووقفت خديجة شقيقة الأمير بجانب أخيها وأزرتة ودور والده الأمير أوضح إذ تولت شؤون الأسيرات الفرنسيات بنفسها فأقامت خيمتها بجانب خيامهن وهذا للوقوف على أحوالهن بنفسها<sup>(1)</sup>، أهم امرأة قاومت الفرنسيين البطلة "لالة فاطمة نسومر (1830-1863)" الزواوية التي واجهت عشر جنرالات من قادة جيوش فرنسا إذ حاربت إلى جانب بويغلة وتزعمت جيش المجاهدين المدافعين عن الأربعاء نايت إيراتن ولم تكن لالا فاطمة الوحيدة في الميدان وإنما شاركت معها مجموعة من النساء كن يقاتلن العدو إلى جانب الرجال ويساعدن بالزاد والعتاد ومواساة الجرحى والمرضى وبلغ عد دهن حوالي 200 امرأة<sup>(2)</sup>.

-وبعد فاطمة انطلقت نساء أخريات لمواصلة مسيرة الكفاح والنضال إلى غاية إفتكاك الحرية....**فجميلة بوحيرد وجميلة بوعزة وجميلة بوياشا وحسيبة بن بوعلي ومليكة قايد ووو.....**الخ غيرهن كثيرات ماجدات الجزائر<sup>(3)</sup>

- حيث ساهمت المرأة بكل طاقتها وقدراتها في خدمة الثورة إلى جانب الرجل على اختلاف مستوياتها وطبقتها الاجتماعية سواء كانت في الريف أو المدينة<sup>(4)</sup>

-منذ منتصف القرن التاسع عشر اصطدم الاحتلال الفرنسي في سيره إلى الصحراء بالجنوب الجزائري الغربي بمقاومة عنيفة لأولاد سيدي الشيخ والشيخ بوعمامة وكل أهل الجنوب وقد استعمل الاستعمار الفرنسي أساليب متعددة للاحتلال منذ سنة 1889<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> مسعود كواتي تاريخ الجزائر المعاصر الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ص، 14

<sup>2</sup> مسعود كواتي نفسه، ص15.

<sup>3</sup> مريم سيد علي أمبارك نساء لهن تاريخ الجزائر: دار المعرفة للطبع والنشر، 2011، ص، 60.

<sup>4</sup> ملتقى الوطني الأول كفاح المرأة الجزائرية نفسه ص247

وقد شاركت المرأة الصحراوية في كل المعارك منها معركة الفقيرة والدغامشة ومعركة اينغر الأولى ومعركة المطارفة والتي حدثت ما بين 1899-1900" إذ في المعركة الأخيرة تجند وتسليح الشعب جميعه رجالا ونساء لصد الهجوم. وفك الحصار المضروب عليهم من طرف الجيش المذكور فحملوا مؤونة الأكل والشرب في القرب وجميع ما يحتاجونه فأما الرجال فقد تقدموا للحرب من وراء الجيش الفرنسي وأما النساء تقدمنا بالماء والأكل من جهة أخرى التي هي جهة أولاد راشد ليسقين البربر وينقذونهم من الجوع والعطش (2)

ومن بين النساء الزعيمات والبطلات التي كن مع الرجال في هذه الحرب خيرة قلبي بنت بن سعيد وأختها الزهرة بنت بن سعيد و أمباركة بنت سالم الكبير (3) وفي الثورة التحريرية لم تتوان المرأة التواتية عن أداء دورها إذ مثلت الدعامة الرئيسية للرجل فأعدت الطعام للجيش وقامت بالتمريض والغسيل والتنظيف والطحين ودباغة الجلود والمشاركة في الحياة العسكرية ألا أن هذه المساهمة تحكمت فيها الظروف الصحراوية من جهة وظروف الحياة المعيشية من جهة أخرى وكانت المرأة في إقليمي توات وقورارة مسبلة ومناضلة ومجاهدة وكان دورها حسب المنطقة المتواجدة فيها نظرا لطبيعة المناطق الصحراوية ذات الطابع المكشوف والمستوى المعيشي لسكان المنطقة من جهة أخرى ، لذلك انحصرت مساهمتها في تقديم العون للمجاهدين من خلال الحرف التقليدية التي كانت تقوم بها كصناعة القرب وأحذية الصوف ونسيج الجلابيب وتحضير وتقديم الطعام والتمر واللبن وعلى حد قول الزاوي بحوص (...). إن خروجنا للحرب كان متوقفاً على تدعيم المرأة لنا (...)(4) ينظر الملحق

<sup>1</sup> محمد بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات ج2 - الجزائر: مطبعة دار هومه 2005، ص3.

<sup>2</sup> الرحلة العلية، نفسه، ص271.

<sup>3</sup> الرحلة العلية، نفسه، ص21.

<sup>4</sup> دحمان خديجة، "تضال المرأة الجزائرية جلال الثورة التحريرية"، مذكرة ليسانس، 2009/2008.

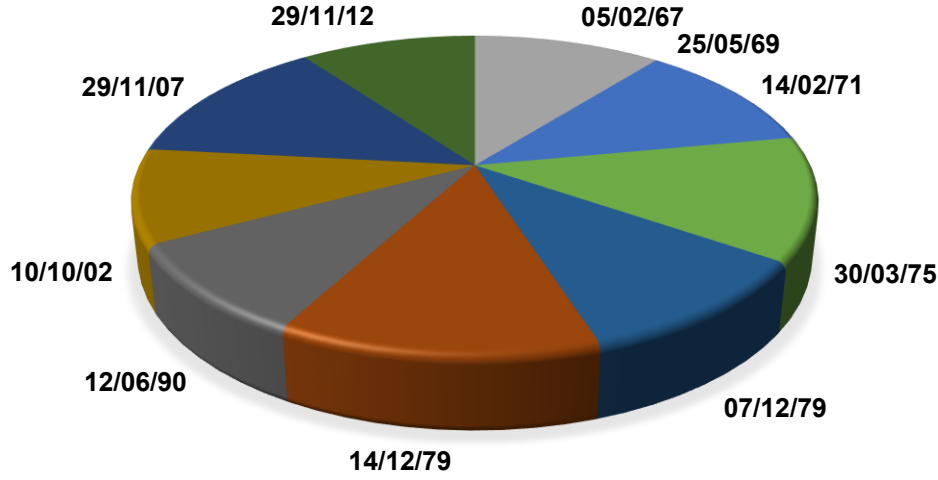
- وفي الوقت الحالي نزلت المرأة التواتية إلى ميدان السياسة ورشحت نفسها ضمن القوائم الانتخابية الولائية والبلدية والبرلمانية ودخلت إلى دوائر صنع القرار وهي بذلك تواكب التغيرات التي تشهدها بلادنا في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وتطورات الحركات النسائية في العالم وتكون بذلك قد تجاوزت الحد ود والقيود التي لازمتها في الماضي.

### جدول رقم (09) يوضح نسبة مشاركة المرأة التواتية في الانتخابات المحلية

نسبة المشاركة		تاريخ الانتخاب
م.ش.و	م.ش.ب	
-	%75	1967-02-05
%79.30	-	1969-05-25
-	%79.76	1971-02-14
-	%88.16	1975-03-30
%82.31	%73.60	1979-12-07
%90.60	%90.60	1979-12-14
-	%65.15	1990-06-12
%66.53	%66.76	2002-10-10
%92.10	%93.56	2007-11-29
%69.47	%70.22	2012-11-29

المصدر: مصلحة الانتخاب لولاية أدرار

### مخطط رقم (09) يوضح نسبة مشاركة النساء في الانتخابات المحلية بولاية أدرار



### الدور الثقافي والفكري للمرأة التواتية

هذا الدور لا يضاف إلى الأدوار السابقة الذكر بل يعتبر الوجه الآخر للتفاعل الاجتماعي للمرأة التواتية مع حياتها ومشاعرها وبيئتها، ووسيلة للتعبير عن الحياة اليومية والتذوق الجمالي، ويعد الإنتاج الفكري والثقافي للمرأة التواتية ظاهرة تطويرية (1)، تبدلت مع تطور المجتمع التواتي، فالشعر الشعبي يشكل جزءا من الذاكرة الشعبية (2). لم تترك المرأة مظهرا من مظاهر الحياة إلا وقالت فيه العديد من التعابير في الأعراس والختان وختم القرآن والنفاس والوفاة وتقلب أحوال الناس وتبدل الزمان ويأتي الشعر الشعبي الديني على رأس قائمة الشعر الشعبي ذات الارتباط الوثيق يشع شعراء منطقة توات وصفة الديني تندس تحت لوائها العديد من الأغراض الأخرى ما بين المديح النبوي بما في ذلك من ذكر لصفات

<sup>1</sup> معن خليل العمر، علم اجتماع الفن، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 223.

<sup>2</sup> عاشور سرقمة، الرقصات والاعاني الشعبية بمنطقة توات، وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2004، ص 89.

الرسول - صلى الله عليه وسلم . وأخلاقه وبطولاته وذكر آل بيته وذكر مكانته الكبيرة نجد كذلك الرثاء والتوسل والاعتذار والزهد والوصف وذكر الأولياء والشعر القصصي (1) .

ولعل من أبرز الأمثلة التي نرسلها في هذا السياق هي السيدة نانة عائشة بنت سيدي محمد بن مبروك البوداوي.

- تنسب السيدة نانة عائشة إلى العائلة الجعفرية نسبة إلى جعفر بن أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم عاشت رحمها الله في القرن 13هـ وتعتبر السيدة نانة عائشة إحدى النساء اللاتي ساهمن في نشر الثقافة الشعبية وأثرت في محيطها فهي امرأة موهوبة لم تتزوج قط كبرت في بيت من بيوت العلم والمعرفة ودرست على يد والدها سيدي محمد بن المبروك الابن عرفت بالصلاح في زمانها وقد انعكس ذلك على ثقافتها أنتجت مجموعة من القصائد عددها 110 قصيدة في مختلف المواضيع عقيدة وفقها واجتماعا (2)

-ومن بين قصائدها نجد قصيدة "كل يوم عليكم براح" والتي أطالها:

يارجال الله غيتوني

كل يوم عليكم براح بالصلاح

في كلامي نظمي بديتو

قلت بسم الله باش بديت

وهي عبارة عن توسيلة كما ينطق سكان المنطقة على القصائد التي تضمنت غرض التوسل وهي عبارة عن دعاء يتوسل به العبد ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى ذكرت فيها عدة صفات للأولياء الصالحين مثل قولها: (3)

بينكم باغي نستسرا

يأهل الهمة والتصريف

<sup>1</sup> عاشور سرقمة، الشعر الشعبي الديني في منطقة توات، وهران: منشورات دار الغرب، 2008، ص18.

<sup>2</sup> مولاي التهامي غيتاوي، سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحى إقليم توات، الجزائر: منشورات العالمية للطباعة والخدمات ، 213، ص208.

<sup>3</sup> عاشور سرقمة، المرجع نفسه، ص 35.

قاع فيكم درت النعرة

ياشيوخي عالم وشريف

ثم تصل إلى قولها:

عند ربي رجل وامرا

باغي فيكم الجاه الكبير

خرجوني من ذا لغمرا

يأهل البركة والخير

وبينكم يا ناس الحضرة

يالي في باب التسخير

ولما كان المجتمع متغيرا وأحداثه متبدلة فإن الإنتاج الفكري تبدل وتطور مع تغيرات وتطورات الأحداث وأذواق الناس وأحاسيسهم ومشاعرهم فالمرأة بمنطقة توات لم تعد تقتصر على موضوعات الشعر الديني بل تعدته إلى الشعر الحر ووحدة البيت والقافية من بينهم السيدة عائشة بويبة شاعرة وإعلامية التي صدر لها سنة 2012 ديوان بعنوان حروف ملونة ضم 53 قصيدة تنوعت قصائدها ما بين الحب والذكرى والعتاب والوطن والرثاء والليل والمدح والفناعة وغيرها من موضوعات الساعة "الربيع الأخضر" ثورة ليبيا التي تقول فيها (1)

شفت ألقذافي يقتل إخواننا العرب

كان قايد واليوم حالتوا حالة

كانت صدمه كانت ضربة خلخالا

يضرب شعبه واش به مكهرب

مشمز على نابوا ومطلع المخلب

لا رحمة لا مسايسة ولا تبجالا

وحالنا صار على العدو يصعب

<sup>1</sup> عائشة بويبة، حروف ملونة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2012، ص57.

وفي قصيدة أخرى لها عن النساء عنوانها: "يالي تهاجم في النساء"

يالي جرحتي بكلامك كي الرشاش (1)

خلي قلبك ظريف ونفسك شريفة

تهاجم في النساء ماعرفت علاش

تعرفهم فحلات ودروبهم نظيفة

حنانات وداخلهم بيض كي الشاش

متحصنات وروحهم عفيفة

ويبقى أن هناك كثير من النساء الشاعرات بالمنطقة لم تأتي على ذكرهن.

<sup>1</sup> عائشة بويبة، المرجع السابق، ص62.

## المبحث الخامس: المرأة في الذهنية الشعبية التواتية

يزخر الوطن الجزائري بموروث ثقافي شعبي متنوع، أودع فيه الشعب كل معارفه عن البيئة وأودع فيه أيضا تفاعله معها فأعطى بذلك صورة وافية عنه مست مختلف جوانب حياته الروحية والاجتماعية والطبيعية موروث ثقافي يحمل في طياته، الأبعاد الثلاثة المكونة لهويته وكيانه من أمازيغية وإسلام وعروبة (1)

والحكم والأمثال الشعبية التواتية من أهم ما يزخر به الموروث الثقافي والتراث الشعبي للمنطقة فهي إلى جانب كونها خلاصة تجارب إنسانية واقعية لها قيمة تربوية كبيرة سرت بين الناس وتناثرت على ألسنتهم لسرعة نفاذها إلى العقول والنفوس وكانت دستورا غير مكتوب (2).

### 1\_ المرأة في الأمثال الشعبية التواتية

#### المثل الأول:

أربع نساء والقربة يابسة.

القربة: وعاء من جلد الماعز يوضع فيه الماء.

أي رغم وجود أربع نساء في البيت غير أن قربة الماء جافة ولم تقم أي واحدة بملئها.

#### المثل الثاني:

إذا حلفت فيك امرأة بات قاعد.

<sup>1</sup> عبد الناصر بوردوز، الأمثال الشعبية في منطقة قواررة، مذكرات المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ 2009، عدد 5، ص5.

<sup>2</sup> فوزية ذباب، القيم والعادات الاجتماعية، الطبعة الثانية، بيروت: دار النهضة العربية، 1980، ص184.



وإذا حلف فيك راجل بات راقدا. (1)

يضرِب هذا المثل في كيد النساء ومكرهن.

### المثل الثالث:

اقلب القدرة على فمها تجي البنت تشبه لأمها.

يضرِب هذا المثل في الوضع المشابه فكذلك البنت تشبه أمها في الجمال والأخلاق وكل شيء.

### المثل الرابع:

إذا تفاهمت العجوز والكنه يدخل إبليس الجنة.

العجوز: الحماة (أم الزوج)

الكنه: زوجة الابن.

يضرِب هذا المثل عن الصراع بين الحماة وزوجة الابن وذلك لسبب نفسي حيث ترى كل واحدة أحقيتها في امتلاك الرجل.

### المثل الخامس:

الخير امرأة والشر امرأة (2)

-أي إن مفتاح السعادة في يد المرأة إذا أحسنت استعماله والمرأة مصدر الخير والعطاء إذا صلحت وإذا فسدت وانحرفت فإن مضار ذلك يصب على المجتمع بأكمله.

<sup>1</sup> رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، الجزائر: دار التوات، 2002، ص12.

<sup>2</sup> رابح خدوسي، المرجع السابق، ص31.

**المثل السادس:**

ألي بغات أخوها تصاحب مراته (1)

-أي من تود شقيقها تجعل زوجته صديقة لها ويقصد به أن من رغب في شيء يتقرب من حواشيه، ويضرب في المداهنة والمناورة.

**المثل السابع:**

اللي أمها نعجة يأكلها الذيب (2)

هذه عبارة تقولها النساء لبعضهن لبعض تحديا منهن وعندما توشك إحداهن أن تثبت على الأخرى في مشادة (3)

**المثل الثامن:**

بط المرأة بالمرأة ماشي بالعصا (4)

حقيقة لا يجرح عاطفة المرأة أكثر من أن تكون مهجورة غير مرغوب فيها من قبل زوجها أو أن ينشغل باله بامرأة أخرى فهذا أسوء عندها من الضرب.

**المثل التاسع:**

الحنة في أظافرها والخطار جابت أخبارها <sup>5</sup> .

<sup>1</sup> رايح خدوسي، المرجع السابق، ص 142.

<sup>2</sup> قاده بوتارن الأمثال الشعبية الجزائرية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1987، ص143.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص،143.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص،150.

<sup>5</sup> عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص150.

-يقصد بهذا العروس التي لم تلبث أن استقرت في بيتها وعائلتها الجديدة حتى أظهرت من الطيش والأفعال الماجنة ما لا يتصور.

## 2\_ المرأة في الألبان الشعبية التواتية

### اللغز الأول: المرأة الحامل.

-سيولة في بئر ما عرفتها لا قمح لا شعير.

-تعنى الذهنية الشعبية عناية خاصة بالمرأة الحامل ولا سيما حين تحمل المرأة للمرة الأولى أوحين تكون مثنائا فيكلفن النساء بها كلفا خاصة ويراقبن حركاتها وسكناتها ويحاولن سبر أغوار نفسها أيضا.

### اللغز الثاني: شعر المرأة (1)

-جنان لالة خيرة كل عام حاضية بيه.

-لاهي كلات منوغلة ولا باعتوا استتفعت به.

-تعنى المرأة كثيرا بشعرها فهو يمثل تاجها الطبيعي وأحد صفات جمالها التي تتباهى بها

### اللغز الثالث: الأم (2)

-أسمها بالميم والميم في القلب يا محلاها إذا غابت الميم والله ما تتساها.

<sup>1</sup> عبد المالك محمودي، ألبان من تورتنا الشعبي الجزائري: دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص45.

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض، الألبان الشعبية الجزائرية، المرجع السابق، ص14.

أدركت الشعوب أهمية الأم بالنسبة للأبناء فراحت تمجدها بالأشعار والحكم والأمثال وهذا اللغز يمثل التجربة الأزلية التي أثبتت أن الأم بالنسبة للطفل هي كل شيء فإن فقدها فقد سعادته وسروره ونضارة وجهه وانشراح صدره .

### 3\_ المرأة في الرقصات الشعبية :

تعتبر الرقصات الشعبية بمنطقة توات من العادات والتقاليد الراسخة في الذهنية الشعبية إذ يعبر من خلالها عن طباع وسلوك حياتهم في الأعراس والأعياد والختان وفي الدفاع عن النفس ومن بين هذه الرقصات: الركببة- البارود- صارة- الزمار- برزانة- أهل الليل- الطبل- عاشور- الحضرة- التويزة- لمحا رزية- تبقايت - النوبة- والصف وأنواع أخرى هي في طريقها للانقراض والنسيان .

#### رقصة الركببة:

-هي رقصة شعبية خاصة بالنساء بمنطقة بودة- المطارفة وهي رقصة معروفة منذ القديم عند العرب باليمن يقمن بها النساء لأنهن يعبرن بها عن أفراحهن ومآسيهن بواسطة حركات رقصيه تمثيلية تعبيرية تفرح بها الراقصة لأنها توجد كل الحرية لأجل التعبير عن ذاتها الداخلية المكتومة لديها لأجل علاجها من متاعب الحياة اليومية التي تعيشها يستعمل هذا النوع من الطبل في الزفاف والختان وفي الأعمال التطوعية الجماعية (النسيج -فنتل الطعام)<sup>1</sup> .

**كيفية الرقصة:** تجتمع الفرقة الموسيقية في وسط الحلقة بآلتهم الإيقاعية ثم يرددون أبيات شعرية من المديح والمجموعة تردد الكلمات ثم تبدأ النساء بالرقص بعض الأحيان فرادى أو جماعات ومن خلالها يظهرن الألبسة المختلفة والمشط والحلي والتجميل وتعبر هذه الرقصة عن عرض للأزياء وأشهار لجمال الفتيات .

<sup>1</sup> محمد بلعيت، إيقاعات شعبية الجزائر: طبع الجاحظية، 2003، ص43-44.

صيغة الرقصة: الله يا الله ما صلى وسلم :عليك يا نبي مولاي محمد

تردد من طرف المجموعة

خليني بيني وبين سيدي ربي: ولي قال شي قاع تديه الريح

جيبلي عكازي نمشي لنبي: ورجليا ما يقدرنا يمشوا

وبهذه الأبيات الشعرية المدحية يختمن النساء هذا النوع من الطبل الإيقاعي الفلكلوري الخاص بهن ويتمنون العودة في ملتقى جديد<sup>1</sup>.

### رقصة عاشور

-هي رقصة فلكلورية خاصة بواد الحنة (توات) لا تجرى إلا في شهر محرم لمدة عشرة أيام من طلوع الشهر إلى الاحتفال بيوم عاشوراء وهذا بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة وكذلك لأجل الحصول على الزكاة وتوزيعها على الفقراء والمساكين واليتامى وأبناء السبيل.

### كيفية الرقصة :

في الأيام التسعة الأولى يؤد الرقص عاديا باصطفاف النساء صفين متوازيين وبالقرب منهم توجد فرقة الإيقاع أو (الزفافية) وبحركات إلى الأمام مع ضرب الأيدي أو التصفيق يتقدم أحد الصفين إلى الآخر ثم يعود بعد ذلك إلى مكانه ويقوم بعد ذلك الصف الآخر بالعملية نفسها وهن يرددن مجموعة من العبارات الشعرية يذكرون فيها عاشوراء والذي يمثل اليوم العاشر من محرم وهم يشبهونه على أنه شخص له عائلة وهو متزوج بفتاة شابة .

<sup>1</sup> عاشور سرقة. الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات، وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2004، ص58.

## صيغة الرقصة:

بابا عاشور سلم رجالنا \*\*\* هاداك فالنا

بابا عاشوراء ياعريس خلاله \*\*\* آدا عزبا اولاح لينا هجاله

بابا عاشوراء ما شكى ولا بيكي \*\*\* وبناتوا حاشمة الزينة ياويلوا

بابا عاشوراء تندبو لاعيشة \*\*\* بنت بوقلابه

أولاد مولاي ياشيخة المشايخ \*\*\* يايمو بابا عاشور مات ما ييرا أسبابو مرا<sup>1</sup>

وغيرها من العبارات الشعرية التي تجعل من عاشوراء شخصا أو بشرا.

ونشير الى إن هذه الرقصة تمارس ليلا بعد صلاة العشاء ويستمر الحفل من قصر إلى قصر ويتبادلون عبارة بيانو فيك لتمني سنة جديدة مملوءة بالبركة والعافية وفي الأخير يقومون برقصة بهلوانية تسمى ب(ايشو) وهذه الرقصة تكون منكرا بأقنعة مختلفة وتبادل التمنيات في وسط سكان القرى والأرياف (2)

وهذا الطابع الفلكلوري أصبح ينقرض شيئا فشيئا نظرا لبعض العادات التي كانت سابقا سيئة تتنافى مع الشريعة الإسلامية مثل بعض العادات المكتسبة من اليهود ككسر الأواني على القبور، وتخطي القبور كعقيدة عند النساء لأجل زواج البنات وكذا طلاء الوجه بسواد الدخان حتى لا تكون فيه التابعة في فقد أحد الأبناء مع زيارة الأهالي وإحياء السنة الجديدة.

### 3 \_ المرأة في الأغاني الشعبية

- لا يقتصر الأدب الشعبي أو الموروث الشعبي الشفوي على الرقصات الشعبية أو الطبع الفلكلورية فحسب وخاصة الجانب الشعري والذي تردده الأفواه لاستعادة صفحات من تاريخ

<sup>1</sup> محمد بلغيت، المرجع، ص5.

<sup>2</sup> عاشور سرقمة، المرجع السابق، ص58.

المنطقة لكونه يشكل جزءا من ذاكرتنا الشعبية حيث شمل كل مظاهر سكان منطقة توات بأقاليمها الأربعة (قورارة - تيدكالت - توات-وتنزروفت).

### أغاني الأعراس

الأغاني الشعبية بمنطقة توات تصاحب كل مراحل العرس فمنذ إن تخرج العروس من بيت والدها وتقول لعنتبه:

بسم الله اللي فيا لحتو فيك يا عتبه دار بويا.

إلى إن تصحبها النسوة وتكون العروس قد ارتدت اللباس التقليدي وارتدت:لمسايس والخلالة و المصدور.

يصحبها النساء إلى بيت زوجها وهن يغنين

بسم الله وبالله :::والصلاة على رسول الله

راحت لالا رايحة ::: راح الخير معاها

سماها امغيلية ::: سماتو ا افحل ميه

ياسعد اللي جاتو :::جات لدارها

-يقفن هذا عند دخولها إلى بيتها ثم عند باب البيت يضعن سكيناً فوق لعنتبه ويكسرن بيضة

-وعندما تدخل العروس إلى بيتها يقوم النسوة بدق مسمار في احد أركان المنزل ويغنين بعد

ذلك قائلات

سمرت أوتادها:::أو ربات أولادها

إي إن المرأة أو العروس قد سكنت في بيتها وستربي أولادها فيه وفي دق المسمار صورة رمزية قوية مستمدة من البيئة الصحراوية حيث تنصب الخيام التي تشدها بالضرورة أوتاد<sup>1</sup> -بعض هذه النغمات لا زالت موجودة إلى الآن إلا إن الغالب منها اندثر بسبب دخول الممارسات الجديدة في مناسبة الزواج منها الفستان الأبيض والديسك جوكي وغيرها.

### أغاني النفاس

تسمى المرأة محليا عندما تضع مولودها "بالنفاس" والمولود في الغالب يعطى له الاسم من طرف كبار السن رغبة في حصول البركة.

-وتوضع له العقيقة ويقام له احتفالا ويسمى ذلك اليوم "السمية" ويحضر صبيحة ذلك اليوم أطفال المدرسة القرآنية بعد أن ينهوا دراستهم في الكتاب يحضرون إلى بيت الطفل المولود ويأكلون ا لتمر والحليب وفي بعض الأماكن الأخرى الحساء وبعد الانتهاء يؤذن الدعاء وينصرفون وهم يرددون: قاري ستين. يعملوا من العاشين.

-وهو دعاء وطلب من الله سبحانه إن يجعله حافظا للقران الكريم (ستون حزبا) وفي الشطر الثاني يدعون الله أن يجعله طويل العمر

-وبعد انتهاء العدة أربعون يوما يحتفل بهذا اليوم لتقام ما يسمى محليا "بالحسانة" ويتم فيها اجتماع كل النساء اللواتي يعرفن النفساء ويتم فيها ختام هذا الاحتفال حلق شعر الطفل الصغير تقوم بهذا امرأة كبيرة في السن ثم يقدم الحاضرات النقود لأم الطفل ويتم توزيع الحمص والفول المطبوخ لينصرفن النساء بعدها وهن يقلن للنفساء مبروك الربيعين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عاشور سرقمة، المرجع السابق، ص108.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 109.



إضافة إلى ذلك هناك أغاني الختان فأغاني تؤدي عند اكتمال عدة المرأة المتوفى زوجها وأغاني المولود المريض أو المعاق وأغاني الزراعة و الحرث وأغاني العروبي (1) وهي شبيهة بالبوقالة التي تمارس في العاصمة وضواحيها وفي هذه الجلسة تجتمع مجموعة من النساء داخل منزل أحدهن ويجلسن على شكل دائرة وتتقدمن أكبرهن سن والتي من المفترض أن تكون على دراية بتفاصيل اللعبة فتحفظ العديد من العروبيات وتبدأ اللعبة بتمني أحد الحاضرات أمرا معينا كأن يكون زوجها مستقبليا أو السعادة أو فرح ثم تقرأ المقدمة عليها "فالها" فإن رأت فيه خيرا استمرت فيه إلى أن يتحقق لها ذلك وإن رأت غير ذلك ابتعدت عنه ومما يقال في العروبيات

مانحساب لحبيب بعد الولف أيعيب

أومنحساب محبة الله تتبالي \*\*\* ما نحساب الحليب يتخض في جلد الذيب

أو يتعلق فالهوا أوتاتيه غياري \*\*\* يقال هذا المعنى في الرجال الغدارة

-وفي نفس المعنى أيضا (2)

غزا محبوبي شفا لعدافيا \*\*\* وأنا منحساب يا فلان تعاديني

عطيت الطعام وتليت النية \*\*\* ودرتك ريس على لشفت عيني

يا مدى ما سمعوا ياسر وديننا \*\*\* عدت الرخيص بالكلام به تباديني

نقدع قلبي ونزيدوا كية \*\*\* ونقول هذيك داية لبغيتو وكرهني

الحمد لله لجات منك ما هو مني .

1 الحاجة مسعود دحو 1926-وسط المدينة أدرار

2 عاشور سرقمة، المرجع السابق، ص120.

بالإضافة إلى هذا أغاني خسوف القمر وأغاني طلب نزول المطر وغيرها كثير.

### أزياء المرأة التواتية وعطورها

تمتاز أزياء المرأة التواتية اليوم بالتنوع والتجديد المستمر فهي تحافظ على الأزياء التقليدية في الحفلات والأعراس كالمحففة ، البرنوس ، الإيزار ، وترتدي الأزياء العصرية التي جاء بها الموضة ، وهي إلى جانب ذلك تبديع في خياطة ملابسها للأفراح من بدعيات ومنصوريات وقفاطين ، وفساتين السهرات وتلبس في موسم الصيف الحار الرويات ، والسروال ومناديل الرأس المصنوعة من القماش الخفيف ، وعند خروجها للعمل ترتدي الساجدات أو الأزياء العصرية المحتشمة، أما في القصور أن الإيزار هو اللباس الذي ترتديه النساء في المناسبات وعند خروجهن ، وقد لبس الحايك عند المرأة بتوات واستبدلته بالعباءة والجلابيب المغربية المطرزة، وما يلاحظ عموماً أن المرأة بتوات ملتزمة ومحتشمة في لباسها الذي يفرضه الدين وتقره التنشئة الاجتماعية .

أما عطور المرأة بتوات فهي متنوعة أيضاً منها البخور الذي تصنعه بنفسها والمتكون من عود القماري والمسك يضاف إليه الروائح العطرية والذي تحرقه لتتعطر به في المناسبات والأعياد الدينية.

## خلاصة الفصل

اختلفت نظرة الشعوب والحضارات على مر الزمان إلى المرأة ومكانتها في المجتمع

إذ اعتبرت أكثر الحضارات والشرائع القديمة أن المرأة مملوكة ومحرومة من الميراث، غير أن بعض الحضارات الأخرى (المصرية والبابلية) أعلنتها وأعطتها مكانة كريمة.

فقد كانت عند العرب في الجاهلية في بعض القبائل تعد عارا وإثما وعند بعض القبائل الأخرى حظيت بمكانة عالية وصلت فيها إلى الحكم والسؤدد. أما في عصر الإسلام ومنذ اللحظة الأولى لميلاده احتلت المرأة مكانة عالية في فكر الديانة الجديدة؛ فأكد حقوقها المشروعة، وأوضح دورها وأبعادها، فرسم لها صورة حياة متكاملة.

لقد كان لرجال الفكر المتحرر ودعاة التجديد والإصلاح الدور الأكبر في زرع قضية تحرر المرأة بالشرق نهاية القرن 18 وبداية القرن 19م، حيث امتد تيار التحرر والإصلاح إلى المغرب بشكل بطيء نظرا لظروف الاستعمار. وقد شهدت فترة الأربعينيات من القرن 20م بداية نهضة كبيرة لنساء المغرب العربي بداية من التعليم إلى السياسة.

وقد شكّل موضوع المرأة أحد الموضوعات الرئيسية في التراث الشعبي التواتي، حيث شملت الأمثال والألغاز، المرأة في جميع سلوكياتها وطبائعها وصفاتها الجمالية والأخلاقية. وتعتبر حياة المرأة السند الرئيسي في الأغاني والرقصات الشعبية لمشاركتها في جميع مظاهر الاحتفالات الاجتماعية لمجتمع التواتي.

إن بعض هذه الأمثال والأغاني والعادات، اندثرت لمظاهر التطور التي تعرفها المرأة وبعضها ما زالت تردده الألسن وتطرب له الأذان. فالحكم والأمثال الشعبية التواتية تعد محصلة العقل الجماعي والتي أودعت فيها كل تفاعلاتها مع الحياة.

## الفصل الرابع

# الإجراءات المنهجية للدراسة

- المبحث الأول: منهج الدراسة والعينة

- المبحث الثاني: أدوات جمع البيانات

1-2- الاستمارة

2-2- المقابلة

- المبحث الثالث: مجالات الدراسة

1-3- المجال المكاني

2-3- المجال البشري

3-3- المجال الزمني

- خلاصة الفصل

أجريت الدراسة من أجل الإجابة عن تساؤلات الدراسة وإثراء البحث، ولتحقيق أهدافها. هذا زيادة على إشراك المرأة التواتية من خلال الإجابة عن التساؤلات، كما يتضمن هذا توضيح المنهج المعتمد في الدراسة، والتعرّف على مجتمع البحث وحدوده، وكذا أدوات جمع البيانات وفقا لأسس محددة، من هذه الأدوات ما هو رئيسي، ويتعلق الأمر بالاستمارة، ومنها المكمل والمساعد على جمع المعطيات والتي يصعب الوصول إليها عن طريق الأداة الرئيسية، وتتمثل في المقابلة الشخصية.

### المبحث الأول: منهج الدراسة

إن طبيعة الموضوع وتساؤلات الدراسة، وأهدافها وكذا مجتمع الدراسة، عوامل تتحكم في اختيار المنهج المناسب للدراسة.

وقبل التعرض للمنهج المستخدم في الدراسة، لا بد أن نعرف المنهج، فالمنهج: " هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة، أو هو عن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار أو الإجراءات من أجل الكشف عن الحقيقة التي نجهلها أو من أجل البرهنة عليها للآخرين"<sup>1</sup>

" والمنهج هو الكيفية التي يتم بها تنفيذ شيء ما حسب نظام معين، انطلاقا من جملة مبادئ من أجل الوصول إلى هدف معين"<sup>2</sup>

ونظرا لطبيعة موضوعنا ارتأينا اتباع المنهجين الوارد ذكرهما في المقدمة اعتبارا أنهما الأنسب لذلك، ومن أجل الوصف والتحليل الدقيق لدراسة هذا الموضوع الموسوم بـ " تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات-المرأة التواتية أنموذجا".

<sup>1</sup> حسان هشام. منهجية البحث العلمي، ط1، الجزائر: مطبعة الفنون البيانية، 2007، ص 44.  
<sup>2</sup> فضيل دليو. دراسات في المنهجية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 200، ص 69.

" فالمنهج التاريخي يستعمل الوثائق والمعلومات التاريخية، وذلك الاستفادة من تجارب الماضي، وأخذ دروس وعبر من تلك التجارب، بحيث يستخلص الإنسان العبرة ويسترشد بتجارب الآباء والأجداد في الماضي"<sup>1</sup>

أما المنهج الوصفي: " هو طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي، وتسهم في تحليل ظواهره"<sup>2</sup>

### المبحث الثاني: أدوات جمع البيانات

عهدت الباحثة في جمع البيانات من ميدان الدراسة، إلى اختيار أداتين، تتمثل في الاستمارة أما فهي المقابلة نصف الموجهة. وتختلف هذه الأدوات حسب الموضوع المدروس، كما أنها ترتبط بصورة أو بأخرى بالمنهج المستخدم، لذلك فهي تستدعي الدقة في الاختيار، وهذا في إشكالية البحث والمنهج المتبع، إضافة إلى الأهداف الموضوعية.

#### الاستمارة:

" هي نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد بهدف الحصول على بيانات معينة، وهي أداة رئيسية لجمع البيانات الكمية التي تتطلبها البحوث الاجتماعية"<sup>3</sup>

وقد تمّ تقسيم الاستمارة إلى قسمين:

القسم الأول: خصّص للبيانات الشخصية والوظيفية، وتغطيه ستة أسئلة.

القسم الثاني: خصّص لمحاورة الدراسة الأربعة.

**المحور الأول:** تناول البعد الاجتماعي، وضم خمسة عشر سؤالاً، حول عمل المرأة وما يترتب عليهن ونظرة الرجل التواتي للمرأة التواتية، والتعليم ومدى مساهمته في تطور المرأة.

<sup>1</sup> عمار بوحوش. دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط2، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989، ص 24.

<sup>2</sup> محمد علي محمد. مقدمة في البحث الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية، 1982، ص 385.

<sup>3</sup> محمد علي محمد. مرجع سابق، ص 336.

المحور الثاني: يخص البعد الثقافي ويضم تسعة أسئلة، تتمحور حول العادات والتقاليد، ودور المرأة في نقلها للأجيال، ودور وسائل الإعلام في تطور ذهنية المرأة التواتية.

المحور الثالث: يتمثل في البعد الاقتصادي، ويضم ثلاثة أسئلة، تدور حول التسيير المالي في الأسرة، وكيفية تصرف المرأة التواتية في راتبها الشهري.

المحور الرابع: يتمثل في البعد السياسي، ويضم ستة أسئلة، تتمحور حول ممارسة المرأة التواتية للسياسة، ومدى إعاقة السلطة الأبوية لهذه الممارسة. وتحديد درجة مساهمة الاستعمار الفرنسي في تعليم المرأة التواتية.

وعليه، فقد بلغ العدد الإجمالي للأسئلة المطروحة في استمارة الاستبيان ثلاثة وثلاثون سؤالاً (31)، حاولنا من خلالها تغطية جوانب الموضوع للوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية تخدم البحث العلمي.

وتمّ توزيع 160 استمارة وزعت على ثلاث مناطق (بوفادي، بودة، وسط مدينة أدرار) وتم ذلك بالشكل الآتي:

بوفادي : 60 استمارة- بودة (المنصور): 52 استمارة ووسط المدينة أدرار : 48 استمارة وتم توزيعها عن طريق أشخاص يقطنون هذه المناطق ومنحت مدة 20 يوماً لاسترجاع الاستمارات من المبحوثات، وقد تم استرجاع 148 استمارة من العدد الموزع ولم تسترجع الباحثة اثنا عشر استمارة، حيث قامت بتحليل ودراسة الاستمارات المسترجعة باستعمال برنامج الحزم الاحصائية (SPSS) وذلك لحساب النسب المئوية والتكرارات.

## المقابلة:

"هي حوار لفظي وجها لوجه بين باحث قائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو بين مجموعة أشخاص آخرين"<sup>1</sup>

وقد تمّ إجراء المقابلة بين الباحثة والمبحوثات فقط، وذلك بمنزلهن، حيث أجريت المقابلة الأولى بوسط مدينة تميمون بتاريخ 10 ماي 2013، ودامت مدتها ساعتين. والثانية أجريت بقصر كوسام بتاريخ 29 ماي 2013، ودامت ثلاث ساعات. أما المقابلة الثالثة فقد كانت بوسط مدينة أدرار بتاريخ 5 جوان 2013، واستغرقت مدة أربع ساعات كاملة. المقابلة فقد تمت بالمنطقة نفسه (وسط مدينة أدرار) ودامت أربع ساعات كاملة. وتناولت الأسئلة مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع قديما، ونظرة الرجل إليها، كما تناولت أيضا صعوبات العيش، والتعليم والزواج، والتحضير لشهر رمضان وغيرها من الأسئلة.

ولم تجد الباحثة صعوبات تذكر في إجراء هذه المقابلات الأربعة، إذ تمت بسعة خاطر وتجاوب كبيرين ساعدتها (الباحثة) في الوقوف على واقع حياة المرأة التواتية من الميلاد إلى الزواج، إلى دورها في الحياة الأسرية والثقافية وأدوات زينتها وعطورها وتقاليدها وعاداتها.

فقد كانت المقابلات نصف موجهة من أجل إعطاء الحرية أكثر للتعبير عن الماضي من طرف المبحوثة، مع توجيهها من حين لآخر.

<sup>1</sup> طلعت ابراهيم لظفي. أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، مصر: دار غريب للطباعة والنشر، 1995، ص63.



## المبحث الثالث: مجالات الدراسة

## -المجال المكاني:

يعتبر إقليم توات المتواجد غي جنوب غرب الصحراء الجزائرية والذي هو جزء من الصحراء الإفريقية الكبرى، يشتمل على عدد كبير من الواحات والمدن والقصور، ومن بينها قصر بودة وقصر بوفادي الذي نحن بصدد دراستهما.

أ-بودة: تقع بلدية بودة في الجهة الغربية لولاية أدرار، يحدها شمالا بلدية سبع، وجنوبا بلدية تيمي (أولاد أحمد9، ومن الشرق بلدية أدرار ومن الغرب تبلباله (بشار)، تتربع على مساحة تقدر بـ 4140 كم<sup>2</sup>، ويبلغ عدد سكانها 9860 نسمة إحصائيات 2008.

وتضم بلدية بودة عدة قصور متمركزة في ثلاث مناطق هي:

- بودة الشرقية: تضم قصر المنصور-حي هواري بومدين-زاوية سيدي حيدة-أغرم علي-بني وازل-ودران (قصر قديم).
- بودة الوسطى: وتضم قصور (بن ذراعو" مقر البلدية" - زاوية الشيخ-بني اللو).
- بودة الغربية: وتضم القصور (لقصيبة-لغمارة-لعماريين-بخلة-أفار وهو قصر قديم مهجور).

وأصل سكان بودة قبائل بدوية أو قبائل مارة بأسواق السودان وأخرى بأسواق الحجاز، كانت تعتبر المنطقة محطة يتزود منها البدو الرحل<sup>1</sup>.

ب-قصر بوفادي: قصر من قصور بلدية تمنطيط، يبعد عنها بمسافة 5 كلم. يحده شمالا توكي وبلحاج، ومن الجنوب غابة تتقلين، أما شرقا قصر نومناس، ومن الجهة الغربية تسفاوت. تبعد عن مقر الولاية بـ 17 كلم جنوبا. يقدر عدد ساكنتها حسب إحصائيات 2008

<sup>1</sup> بودة في سطور، 17/04/2014. <http://benbadis.org>

بـ 2336 نسمة، منهم 1134 نساء. ويضم قصر بوفادي ستة أحياء هي كالاتي: لقصبية-  
لقصر-لقصبة القديمة-لقصبة الجديدة-أولاد الشيخ امحمد-أبنكور بالإضافة إلى الحوش<sup>1</sup>.

ج-وسط مدينة أدرار: ويتمثل في هذه الدراسة في مجموعة من الأحياء المنشرة بوسط  
المدينة، مثل حي حميدات علي وحي قدور بليتيم وحي العقيد لطفي وحي الاستقلال 5  
جويلية وحي العربي بن مهدي إضافة إلى حي عيسات إيدير وغيرها من الأحياء الكائنة  
بقلب المدينة سواء كانت عتيقة أو جديدة.

### المجال الزمني:

-المرحلة الأولى: ابتدأت من شهر ديسمبر 2012 الى غاية شهر سبتمبر 2013 وذلك  
بالاستطلاع والقراءات وجمع المعلومات حول الموضوع والالمام بالجوانب التي سننتظر اليها  
بالإضافة الى تحديد مكان الدراسة والمتمثل في قصر بودة، قصر بوفادي. ووسط مدينة  
أدرار.

-المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي تم فيها توزيع استمارات البحث على مجتمع الدراسة  
وكان ذلك بتاريخ 2014/03/20 وقد تم استرجاعها بتاريخ 2014/04/10.

-المرحلة الثالثة: وهي المرحلة الأخيرة حيث تم فيها تفريغ البيانات وتحليل المعطيات  
المتحصل عليها من الاستمارة مع استخلاص النتائج وقد دامت هذه المرحلة الى نهاية شهر  
أفريل.

<sup>1</sup> مجلة أحلام الطفولة، العدد 2، أكتوبر 2009. ص 6.

**المجال البشري:**

يتمثل في النساء القاطنات بوسط مدينة أدرار والنساء القاطنات بقصر بوفادي بلدية تمنطيط والنساء القاطنات بقصر بودة والبالغ عددهم الإجمالي 160 امرأة منهن 43 امرأة من قصر بودة (المنصورة) و42 امرأة من قصر بوفادي و62 امرأة من وسط مدينة أدرار. واللائي تراوحت أعمارهن ما بين 20 سنة إلى 90 سنة.

## خلاصة الفصل

خلصت الباحثة في هذا الفصل إلى تحديد المنهج المناسب لطبيعة الموضوع، مراعاة لتساؤلات الدراسة ومجتمع البحث، وذلك باختيارها للمنهج الوصفي والمنهج التاريخي. وللحصول على البيانات الميدانية استعانت الباحثة بأداتين، وهما استمارة الاستبيان والمقابلة نصف الموجهة.

ونظرا لطبيعة الموضوع المتعلق بـ " تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات " والذي يتسم بالاتساع والتنوع والاختلاف، وكذا خصوصية المجتمع التواتي، فقد عمدت الباحثة إلى توزيع عدد محدد من الاستمارات بغرض تدعيم الدراسة بالجانب التطبيقي والذي يمنح صورة دقيقة عن حالة المرأة التواتية وبلغه الأرقام.

## الفصل الخامس

# تحليل وتفسير البيانات الميدانية

- المبحث الأول: تحليل البيانات الميدانية وتفسير النتائج
- المبحث الثاني: نتائج الدراسة
- خاتمة الدراسة

---

في هذا الفصل تسعى الباحثة إلى عرض نتائج الدراسة الميدانية بعد تحليل وتفسير للبيانات الميدانية. ويشمل ذلك عرضا مرتبا لنتائج لأبعاد الدراسة الأربعة والممثلة في البعد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي، للوصول بذلك إلى نتائج تقدم في عمومها الإجابة عن التساؤلات الفرعية والتي بدورها تشكل الإجابة عن التساؤل الرئيس.

وتلا هذه الخطوة مناقشة لنتائج الدراسة في ضوء التساؤلات المطروحة.

## أولاً: تحليل البيانات الميدانية وتفسير النتائج

## جدول رقم (10) يوضح الفئات العمرية لعينة الدراسة

النسبة المئوية%	التكرارات	الفئات العمرية
76.2	112	20 - 30 سنة
23.8	35	من 31 سنة فما فوق
<b>%100</b>	<b>147</b>	<b>المجموع</b>

- من خلال ملاحظتنا للجدول نستخلص بأن الفئة العمرية بين 20 و 30 سنة والتي نسبتهم 76.2 % تعتبر النسبة الكبيرة مقارنة بالفئة العمرية من 31 سنة فما فوق والتي نسبتها 23.8 دليل على أن مجتمع الدراسة كان من الفئة الشبابية باعتبارها الفئة النشطة في المجتمع.

جدول رقم (11) يوضح الحالة العائلية لعينة الدراسة

النسبة المئوية %	التكرارات	الحالة العائلية
70.1	103	عزباء
24.5	36	متزوجة
4.5	07	مطلقة
7	01	أرملة
<b>%100</b>	<b>147</b>	<b>المجموع</b>

- نلاحظ من خلال أن نسبة 70 % من العازبات التي تعتبر النسبة الكبيرة مقارنة بالمتزوجات و التي نسبتهم 24.5 و المطلقات بنسبة 4.8 و آخر نسبة هي نسبة الأرامل بنسبة 07 % و هذا دليل على أن المرأة التواتية مرأة شبابية ومن الفئة الفتية بالرغم من الحالة العائلية حيث أن العازبات بلغت نسبتهم 70 % ونسبة المتزوجات 24.5 و أصغر نسبة هي الأرامل بنسبة 07 % و هذا دليل على أن المرأة التواتية أو بالأحرى الفتاة التواتية لها باع كبير في نشاط الأسرة و التعليم بالرغم من بعض العراقيل التي تصادفها أحيانا من خلال المجتمع أو البيئة التي تعيش فيها.



## جدول رقم (12) يوضح مكان إقامة عينة الدراسة

النسبة المئوية %	التكرارات	مكان الإقامة
57.8	85	الريف
42.20	62	المدينة
%100	147	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة إقامة المبحوثين في الريف قد بلغت نسبة 57.8 % مقارنة بنسبة المقيمين في المدينة و الذين بلغت نسبتهم 42.20 % و هذا دليل على أن تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات و خاصة المرأة التواتية بالخصوص أنها تغلبت على بعض الصعاب التي كانت في الماضي تعتبر شيء يخل بالعادات و التقاليد الخاصة بالمنطقة و خصوصا أن منطقة توات أو بالأحرى المرأة التواتية تعتبر من العائلات المحافظة.

جدول رقم (13) يوضح المؤهل العلمي لغينة الدراسة

النسبة المئوية%	التكرارات	المؤهل العلمي
06	13	أمية
5	08	ابتدائي
13	21	متوسط
33	39	ثانوي
24	36	ليسانس
12	19	ماجستير
07	1	دكتوراه
<b>%100</b>	<b>147</b>	<b>المجموع</b>

من خلال الجدول نلاحظ أن النسبة الأعلى هي نسبة مستوى الثانوي 33 وتليها نسبة ليسانس بنسبة 24% و الماجستير 12% و الدكتوراه بنسبة 07% و الأميين و الابتدائي نسب متقاربة و التي تتراوح بين 5% و 06% و هذا دليل على أن المرأة التواتية خرجت من بوتقة الجهل و الأمية باعتبار أن الفتاة التواتية في ما مضى كانت تعتمد على نشاط الزراعة و الأعمال داخل البيت لكن بعد تطور الذهنيات عبر السنوات خرجت إلى ميدان العمل و مزاوله الدراسة و دليل ذلك المستوى الدراسي الذي كان بنسب أعلى بين مستوى الثانوي و ليسانس أي بنسبة 33% و 24% و هذا دليل على أن المرأة التواتية مرأة متعلمة حتى أن نسبة الأميين و الابتدائي كانت بنسب قليلة تتراوح بين 5 و 6% .

جدول رقم (14) يوضح الحالة المهنية لعينة الدراسة

النسبة المئوية %	التكرارات	الحالة المهنية
31.3	46	ماكثة بالبيت
68.7	101	عاملة
<b>% 100</b>	<b>147</b>	<b>المجموع</b>

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة العاملة بلغت 68.7 % مقارنة بالماكثات بالبيت والتي بلغت نسبتهم 31.3 % وهذا دليل على أن المرأة التواتية تطورت تطوراً ملحوظاً مقارنة بالماضي حيث أنها كانت في الماضي ربة بيت وعملها كان يقتصر على المنزل أو البستان لكن بعد تطور المجتمع وتطور الذهنيات خرجت المرأة التواتية إلى العمل جنباً إلى جنب مع الرجل في العمل وفي ميادين عدة. أما الماكثات بالبيت لا نقول إنهن غير متطورات ذهنياً لكن توجد بعض الظروف التي حالت دون خروجها للعمل.

## جدول رقم (15) يوضح مدى مناسبة العمل لجسد المرأة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
لا	28	19
أحياناً	108	73.5
نعم	11	7.5
المجموع	147	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن المجيبات ب (أحياناً) بلغت نسبتهم 73.5 % كانت هي النسبة الأعلى مقارنة بالذين أجابوا بلا والمقدرة نسبتهم بـ 19% والذين أجابوا بنعم نسبتهم 7.5% فمن خلال هاته النسب نستشف بأن عمل المرأة داخل المنزل وخارجه يناسبها أحياناً وهذا حسب طبيعة نشاط المرأة التواتية حيث يتطلب منها مجهوداً كبيراً، وأما الذين أجابوا بلا والتي كانت نسبتهم 19% هذا دليل على أن المرأة التواتية لها متطلبات عديدة والتي قد تجدها داخل المنزل والتي لا تمكنها من العمل خارج المنزل.

## جدول رقم (16) يوضح ما يترتب عن عمل المرأة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
لا	32	21.8
أحياناً	107	72.8
نعم	08	5.4
<b>المجموع</b>	<b>147</b>	<b>%100</b>

من خلال الجدول نلاحظ أن المجيبات بـ(أحياناً) نسبتهم 72.8% والذين أجابوا بـ لا كانت نسبتهم 21.8% والمجيبات بنعم كانت نسبتهم 5.4% وهذا دليل على أن طبيعة المرأة وعمل قد يعيقها أحياناً في تأديتها لمهامها التي من واجبها الالتزام بها ؛ حيث أن المرأة لها أدوار عدة تقوم بها بالإضافة إلى عملها خارج بيتها فهنا يكون بعض التقصير في تأديتها لمهامها أما المجيبات بـ لا والتي كانت نسبتهم 21.8% فهذا دليل على أن عملهم عملاً سهلاً ؛ حيث أن المرأة التواتية قد توائم بين عملها داخل البيت وخارجه وهذا بالقيام بمجهودات مضاعفة لكي تكون هناك مساواة بين البيت والعمل وعدم إهمال أي من العاملين ( البيت والعمل ).

جدول رقم (17) يوضح مدى منع المرأة التواتية من العمل

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
19	28	لا
73	108	أحياناً
7.5	11	نعم
%100	147	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الرجال الذين يمنعون نساءهم أحياناً من حق العمل هم 73% والذين يمنعون نساءهم هم بنسبة 19% والذين أجابوا بنعم هم 7.5 وهذا دليل على أن الرجل مازال رجل متزمت لا يقبل بخروج مرأته باعتبار أن منطقة توات منطقة محافظة وأن عمل المرأة يقتصر على البيت (الأسرة) فقط، ولا وجود للوقت لخروجها للعمل. وهذا من منظور بعض الرجال أما الذين كانت إجابتهم بلا أي بنسبة 19% هم من الفئة المتفهمة للمرأة ودورها الفعال داخل البيت وخارجه وأن خروج المرأة للعمل هذا يساعدها على تحديد بعض الأفكار باعتبار أن الرجل في الوقت الراهن رجل متفهم ومتقف؛ حيث أنه تخلى عن بعض الأفكار التي تعيق سيرورة عجلة الحياة.

## جدول رقم (18) يوضح دور العمل في تحرر المرأة التوتائية من الرجل

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
51	75	لا
32.7	48	أحياناً
16.3	24	نعم
%100	147	المجموع

من خلال ملاحظتنا للجدول نلاحظ أن الذين أجابوا بـ لا كانت نسبتهم 51% والذين كانت إجاباتهم بأحياناً كانت 32.7% والذين أجابوا بنعم كانت نسبتهم 16.3% وهذا دليل على أن المرأة التوتائية مازالت امرأة محافظة و متمسكة بالعادات والتقاليد رغم خروجها للعمل إلا أنها امرأة مازالت تحت مسؤولية زوجها أو أبيها وفي أحيان أخرى قد تكون متحررة ودليل ذلك نسبة 32.7% بحيث أن الرجل يعطي الاستقلالية المالية للمرأة، وخاصة بعد خروجها للعمل وبذلها جهد كبير.

## جدول رقم (19) يوضح مدى منع المرأة التواتية من التعليم

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
23.1	34	لا
72.1	106	أحياناً
4.8	7	نعم
%100	147	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الذين أجابوا بأحياناً هم بنسبة 72.1% والذين أجابوا بـ لا هم 23.1% والذين أجابوا بنعم هم 4.8% فمن هذا نستشف أن العائلات قد يمنعن أحياناً بناتهن أو زوجاتهن من مواصلة التعليم وهذا لأسباب عدة منها استوطان بناتهن في الريف وفي مناطق نائية ، تشبث بعض الأسر ببعض الأفكار المتزمتة والمتشددة والتمسك ببعض العادات والتقاليد التي يرون أنها هي السند والعمود الفقري لبقاء الأسرة. وخاصة أن المرأة التواتية من الفئة النشطة والشبابية أما الذين أجابوا بـ لا أي لا يمنعون المرأة التواتية من مواصلة التعليم ونسبتهم 23.1% هذا دليل على أن بعض الرجال متفهمون لدور التعليم في الأسرة وخاصة البنات أو ربة البيت التي تقوم بدور مهم في تعليم الأبناء وتربية النشء.



## جدول رقم (20) يوضح مدى استصغار الرجل للمرأة التواتية

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
44.9	66	لا
42.2	62	أحياناً
12.9%	19	نعم

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الذين أجابوا بأن الرجل لا يستصغر المرأة التواتية نسبتهم كانت 44.9% والذين أجابوا بأحياناً كانت نسبتهم 42.2% والذين أجابوا بنعم كانت نسبتهم 12.9% وهذا دليل على أن الرجل مازال متشبث بعاداته وتقاليده؛ حيث يعتبر المرأة هي السند أو بالأحرى اليد اليمنى له في تدبرها لشؤون البيت بل بالعكس هو من أعطى الحق للمرأة في التحرر من بعض القيود التي كانت في الماضي عائق دون تحقيق أهدافها.

## جدول رقم (21) يوضح دور الرجل في ارتقاء المرأة التواتية في المجتمع

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
لا	15	10.2
أحياناً	87	59.2
نعم	45	30.6
<b>المجموع</b>	<b>147</b>	<b>%100</b>

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الذين أجابوا بأحياناً أي 59.2% هي النسبة الأكبر وهذا دليل على أن الرجل له الدور الفعال في الرقي بالمرأة التواتية وجعلها في مصاف المرأة في المدن الأخرى من خلال ترك لها المجال في التعليم والحق في العمل أما الذين أجابوا بأحياناً وكانت نسبتهم 59.2% وهذا دليل كذلك أن الفكر قد تطور من فترة زمنية إلى فترة زمنية أخرى وخاصة بعد ظهور التطورات التكنولوجية والعولمة أما الذين أجابوا بـ لا فكانت هي النسبة الضعيفة والتي قدرت بـ 10.2% وهي النسبة التي تدلي بأن لا يوجد دور للرجل في ارتقاء المرأة التواتية في المجتمع لكن هذه الفئة تعتبر من الفئة المتعصبة والمتشددة .

## جدول رقم (22) يوضح مدى مساهمة التعليم في تغيير نظرة الرجل للمرأة التواتية

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
14.3	21	لا
30.6	45	أحياناً
55.1	81	نعم
%100	147	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الذين أجابوا بنعم كانت نسبتهم 55.1% فمن هذا نستشف أن تعليم المجتمع ساهم في تغيير نظرة الرجل إلى المرأة التواتية ؛ حيث أن عمل المرأة في الماضي كان يقتصر على البستان والمنزل ومتطلباته لكن ومع تطور المجتمع وتغير بعض الأفكار داخل المجتمع التواتي وخروج المرأة للعمل ساهم هذا كله في تغيير نظرة الرجل للمرأة التواتية أما الذين أجابوا بأحياناً والذين كانت نسبتهم 30.6% فهم متأرجحين وهذا حسب طبيعة تفكير الرجل والمجتمع الذي تعيش فيه المرأة أما الذين أجابوا ب لا أي بنسبة 14.3% فهذا دليل على أنه مازال هناك تفكير متعصب وأخذ نظرة سلبية عن المرأة التي تخرج للعمل .

## جدول رقم (23) يوضح دور التعليم في تطور المرأة التواتية

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
47.6	70	لا
32.7	48	أحياناً
19.7	29	نعم
%100	147	المجموع

يوضح الجدول أن نسبة الذين أجابوا بـ لا كانت 47.6%؛ حيث يلاحظون أن التعليم ليس هو الوحيد في تطور المرأة التواتية وهناك أمور أخرى مثل المستوى الثقافي والمادي للمجتمع باعتبارهما العنصرين الأساسيين إلى جانب التعليم أما الذين أجابوا بأحياناً وكانت نسبتهم 32.7% فهم كذلك يلاحظون أن التعليم ليس هو الوحيد في تطور المرأة التواتية وهناك عوامل أخرى تساهم في تطورها إلى جانب التعليم مثل البيئة الاجتماعية. أما الذين أجابوا بنعم وكانت نسبتهم 19.7% هم من لاحظوا بأن للتعليم دور في تطور المرأة التواتية باعتباره العنصر الأساسي في سيرورة عجلة التنمية.

## جدول رقم (24) يوضح مكانة المرأة التواتية في الأسرة بين الماضي والحاضر

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
8.1	12	لا
28.6	42	أحياناً
63.3	93	نعم
%100	147	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الذين أجابوا بنعم كانت نسبتهم 63.3% وهي النسبة الكبيرة؛ حيث يلاحظ أن مكانة المرأة التواتية في الأسرة قد تغيرت من الماضي مقارنة بالحاضر وهذا دليل على أن البيئة التي تعيش فيها المرأة التواتية هي البيئة المواتية لها من خلال التعليم والبيئة الاجتماعية وتطور الأفكار والحياد عن بعض الأفكار السلبية التي كانت تضر المرأة. أما الذين أجابوا بأحياناً فكانت نسبتهم 28.6%؛ حيث يلاحظون أنه في بعض الأحيان يكون هناك مكانة للمرأة الجزائرية؛ حيث يلاحظون أن المرأة مازالت تحت وطأة بعض الأفكار وتحت بعض الأفكار المترتبة التي قد تحول دون تبين مكانة المرأة وتبعيتها للأفكار في الماضي.

## جدول رقم (25) يوضح مصدر القرارات المتعلقة بمستقبل الأسرة

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
50.3	74	لا
30.6	45	أحياناً
19.1	28	نعم
%100	147	المجموع

نستخلص من الجدول أن نسبة الذين أجابوا بـ لا هي النسبة الكبيرة والتي تقدر بـ 50.3%؛ حيث يلاحظ أنه لا دخل للرجل في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل الأسرة؛ حيث أن الرجل تطور فكرياً وأعطى الحرية التامة للمرأة في اتخاذ قراراتها بنفسها باعتبارها العنصر الفعال في تطور الأسرة بالإضافة إلى التوعية وتطور وسائل الإعلام. أما الذين أجابوا بأحياناً والذين كانت نسبتهم 30.6% يلاحظون بأن للرجل دخل في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل المرأة لكن بعد اتفاق الاثنین على قرار معين والذي لا يضر بالاثنين معاً وكذلك المجتمع له الدور في اتخاذ بعض القرارات التي قد تجعل هناك توازن داخل المجتمع.

## جدول رقم (26) يوضح وضع المرأة التواتية في المجتمع

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
18.4	27	لا
38.8	57	أحياناً
42.8	63	نعم
%100	147	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الذين أجابوا بنعم هي النسبة الكبيرة والتي قدرت بـ 42.8%؛ حيث يلاحظون أن تطور المجتمع مرهون بتطور المرأة وأن المرأة هي التي بمقدورها التأثير في المجتمع من خلال أفكارها وخاصة ونحن في عصر العولمة والتكنولوجيا، أما الذين أجابوا بأحياناً وكانت نسبتهم 38.8% فيلاحظون أن في أحيان هناك تأثير لوضع المرأة التواتية في المجتمع والذي يعكس تطوره حيث يلاحظون أن وضع المرأة له تأثير في تطور المجتمع بالإضافة إلى عناصر أخرى. أما الذين أجابوا بـ لا فكانت نسبتهم 18.4% فيؤكدون هناك أشياء أخرى قد تعكس تطور المجتمع إلى جانب وضع المرأة فتطور الفكر الاجتماعي والثقافي للمجتمع كان له الدور الفعال في تطور المجتمع.

## جدول رقم (27) يوضح نمط حياة المرأة التواتية في الريف وتطورها

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
27.9	41	لا
49	72	أحياناً
23.1	34	نعم
%100	147	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن الذين أجابوا بأحياناً كانت نسبتهم مقارنة بالذين أجابوا بـ لا ونعم أي (27.9% - 23.1%) ؛ حيث يلاحظون أن نمط حياة المرأة التواتية في الريف يعيق تطورها وهذا من خلال تطور الفكر وتعليم المرأة ؛ حيث أن نسبة الأمية قد نقصت مقارنة بالماضي وكذا التوعية في جميع المجالات وأن التطور التكنولوجي مس العديد من مناطق الريف وهذا ما يجعل نمط حياة المرأة التواتية يتطور أما الذين أجابوا بـ لا فدليل ذلك أن المرأة الريفية مازالت تعيش في بوتقة الجهل والالتحاق بمصاف المرأة في المدينة والمتعلمة . و أما الذين أجابوا بنعم أي بنسبة 23.1% يلاحظون أن نمط حياة المرأة الريفية يبين تطورها في مجالات عدة وخروجها عن الجهل والأمية واتساع فكرها من خلال التطور الملحوظ وخروج المرأة للعمل .



## جدول رقم (28) يوضح مدى مساعدة العمل في تطور المرأة التواتية في المدينة

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
12.9	19	لا
54.4	80	أحياناً
32.7	48	نعم
%100	147	المجموع

نلاحظ أن نسبة الذين أجابوا بـ أحياناً هم من كانت نسبتهم أعلى ومقدرة بـ 54.4% وتليها نعم بنسبة 32.7% والإجابة بـ لا بنسبة 12.9% وهذا دليل على أن نمط الحياة يساعد عمل المرأة التواتية في المدينة باعتبارها ابنة المنطقة وهي على دراية تامة بالتطورات الحاصلة في بلدتها أو بالأحرى في مدينتها والذين أجابوا بنعم بنسبة 32.7% هم من يؤكدون نمط حياة المرأة التواتية في المدينة يساعدها على تطورها وخاصة أن وضعية المرأة التواتية في المدينة قد تختلف عن المرأة التواتية في الريف.

## جدول رقم (29) يوضح مدى حرية المرأة التواتية في الريف وفي المدينة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية%
لا	35	23.8
أحياناً	56	38.1
نعم	56	38.1
المجموع	147	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن الذين أجابوا بأحياناً ونعم كانت نسبتهم متساوية والتي تقدر بـ 38.1% مقارنة بالذين أجابوا بـ لا والمقدرة بـ 23.8% فمن هذه النسب نستشف بأن المرأة في الريف أقل حرية من المرأة في المدينة لاعتبارات عدة منها أن المرأة في الريف مازالت في بوتقة الجهل والامية على العكس من ذلك المرأة في المدينة وكذلك من خلال التطورات التكنولوجية والمستوى المعرفي أو العلمي أما الذين أجابوا بـ لا فيلاحظون لوجود لفرق في الحريات بين المرأة في الريف والمرأة في المدينة ؛ حيث يلاحظون أن مسؤولية والتزامات المرأة في كلتا البيئتين متشابهة ولاوجود لأي فرق أو اختلاف .

## جدول رقم (30) يوضح مستوى فعالية المرأة التواتية في نقل التراث الشعبي للأجيال

## القادمة

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
02	03	لا
21.8	32	أحياناً
76.2	112	نعم
%100	147	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الكبيرة هي 76.2% مقارنة بالإجابة بأحياناً المقدره بـ 21.8% وأصغر نسبة مقدره بـ 02% فمن خلال هذه النسب نستشف أن المرأة التواتية تعتبر عنصراً فاعلاً في نقل التراث الشعبي للأجيال القادمة مقارنة بالذين أجابوا بـ أحياناً والمقدره بـ 21.8% والذين يعتبرون أن المرأة التواتية تعتبر عنصر في نقل التراث باعتبارها الركيزة الأساسية في نقل كل ما هو ضروري في المجتمع.

## جدول رقم (31) يوضح تربية المرأة التواتية أطفالها على ما تربت عليه من عادات وتقاليد

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية%
لا	16	10.9
أحياناً	68	46.3
نعم	63	42.8
المجموع	147	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الذين أجابوا بـ أحياناً ونعم كانت نسبهم متقاربة تتراوح بين 46.3% و 42.8%؛ حيث يلاحظوا أن تربية المرأة التواتية لأطفالها على ما تربت عليه من عادات وتقاليد؛ حيث أن الذين أجابوا بأحياناً أي بنسبة 46.3% يلاحظون أنه أحياناً يكون أن تربية المرأة التواتية لأطفالها يكون على حساب تربيتها لعاداتها وتقاليدها وذلك بالمحافظة على عاداتها.

## جدول رقم (32) يوضح مظاهر العادات والتقاليد التي اختلفت من حياة المرأة التواتية

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
34	50	لا
47.6	70	أحياناً
18.4	27	نعم
%100	147	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الذين أجابوا بأحياناً كانت نسبتهم 47.6% والذين أجابوا ب لا كانت نسبتهم 34% والذين أجابوا بنعم كانت نسبتهم 18.4%؛ حيث نلاحظ أن مظاهر العادات والتقاليد اختلفت من حياة المرأة التواتية كثيراً وهذا لاعتبارات عدة، من بينها التمدن والتحضر في حين يرى البعض الآخر أن عادات وتقاليد المرأة التواتية لم تختلف وهذا لتجذرها في مجتمعنا ولا يمكن التخلي عنها بالرغم من التطورات التكنولوجية والعولمة.

جدول رقم (33) يوضح مدى تحفظ المرأة التواتية في مجتمعنا

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
4.8	07	لا
40.8	60	أحياناً
54.4	80	نعم
%100	147	المجموع

من خلال ملاحظتنا للجدول نستشف ما يلي: أن الذين أجابوا بنعم كانت نسبتهم 54.4% وهذا دليل على أن المرأة التواتية امرأة محافظة وتليها الإجابة بـ(أحياناً) وكانت نسبتهم 40.8%؛ حيث يؤكدون أن المرأة التواتية امرأة محافظة ومازالت متشبثة بعاداتها وتقاليدها أما الذين أجابوا بـ لا ونسبتهم قليلة وهي 4.8%؛ حيث يعتبرون أن المرأة التواتية تختلف عن عاداتها وتقاليدها ولم تبق امرأة متحفظة كما كانت في السابق.

## جدول رقم (34) يوضح مدى مسايرة المرأة التواتية للعصر

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
4.1	06	لا
57.1	84	أحياناً
38.8	57	نعم
%100	147	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن الإجابة بأحياناً كانت مقدرة بـ 57.1% ؛ حيث يرى أن مسايرة المرأة التواتية للعصر شيء مهم في حياة المرأة التواتية من خلال التطورات التكنولوجية وخاصة ونحن في عصر التكنولوجيا والعولمة أما الذين أجابوا بنعم والمقدر نسبتهم بـ 38.8% دليل على أن المرأة التواتية مسايرة للعصر من خلال دخولها في مجالات عدة مكنتها من التطور رغم أنف بعض المجتمعات التي أرادت للمرأة المكوث بالبيت والنسبة القليلة هي الإجابة بـ لا وكانت نسبتهم بـ 4.1% ؛ حيث يلاحظوا أن المرأة التواتية مازالت لم تسير العصر من خلال التطورات التكنولوجية .

## جدول رقم (35) يوضح مدى مساواة المرأة التواتية للرجل في الحقوق والواجبات

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
لا	66	44.9
أحياناً	59	40.1
نعم	22	15
المجموع	147	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنه لاوجود للمساواة بين المرأة التواتية والرجل في كل شيء باعتبار أن ما لي الرجل من أعمال يقوم بها ليست هي نفسها التي تقوم بها المرأة التواتية لاعتبارات عدة من بينها البيئة الاجتماعية وثقافة المجتمع والبيئة والجغرافيا وكذلك الذين أجابوا بـ أحياناً والمقدرة بـ 40.1% والتي كذلك يعتبرون أن المساواة في الحقوق والواجبات بين المرأة التواتية والرجل في كل شيء هو شيء لا يمكن الالتزام به والذين أجابوا بنعم والمقدرة نسبتهم بـ 15% يعتبرون أن مالي الرجل من حقوق وواجبات نفسها التي على المرأة التواتية لكن هذه الفئة قليلة.



## جدول رقم (36) يوضح العادات والتقاليد التي تعيق تطور المرأة التواتية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية%
لا	49	33.3
أحياناً	72	49
نعم	26	17.7
المجموع	147	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الذين أجابوا بأحياناً تقدر بـ 49% ؛ حيث يعتبرون أن العادات والتقاليد تعيق تطور المرأة التواتية من خلال أن المجتمع التواتي مجتمع محافظ ولا يمكن للمرأة التواتية التخلي عن عاداتها وتقاليدها التي تعتبر في أحيان عدة عائق في تطورها أما الذين أجابوا بـ لا فكانت نسبتهم 33.3% وهذا دليل على أن العادات والتقاليد هي العائق في تطور المرأة ؛ حيث تعتبر العادات والتقاليد سد لتطور وسيرورة تطور المرأة التواتية وبالرغم من هذا كله يعتبرون التخلي عن العادات والتقاليد يمكن أن يزيل العائق في تطور المرأة التواتية أما الذين أجابوا بنعم فيلاحظون أن العادات والتقاليد هي الوحيدة التي تعيق تطور المرأة التواتية.

## جدول رقم (37) يوضح مدى مساهمة الإعلام في تطور ذهنية المرأة التواتية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية%
لا	06	04.1
أحياناً	56	38.1
نعم	85	57.8
المجموع	147	%100

يبين لنا الجدول أن الذين أجابوا بنعم كانت نسبتهم 57.8% وهذا دليل على مدى مساهمة الإعلام في تطور ذهنية المرأة التواتية باعتبارها امرأة كانت في الماضي امرأة مهمشة وخاصة كان هدفها الوحيد هو البيت والبستان ولكن مع ظهور وسائل الإعلام ساهم في تطور المرأة التواتية. وتليها نسبة الذين أجابوا بأحياناً وكانت نسبتهم 38.1%؛ حيث يعتبر البعض أن وسائل الإعلام لها الدور الفاعل في تطور ذهنية المرأة التواتية بالإضافة إلى البيئة الاجتماعية التي تعتبر كذلك وسيلة من وسائل تطور ذهنية المرأة التواتية.

## جدول رقم (38) يوضح مدى مساهمة الجمعيات في زيادة الوعي بالنسبة للمرأة التواتية

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
06.8	10	لا
41.5	61	أحياناً
51.7	76	نعم
%100	147	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن الذين أجابوا بنعم كانت نسبتهم 51.7%؛ حيث يعتبرون أن الجمعيات لها الدور الفاعل في زيادة الوعي بالنسبة للمرأة التواتية وكذلك الذين أجابوا بأحياناً كانت نسبتهم 41.5% وهذا كذلك دليل على أن للجمعيات لها الدور الفعال في زيادة الوعي؛ حيث أن الجمعيات تعطي توعية للمرأة من خلال الندوات والإرشادات بالإضافة إلى تعليمهم بعض الحرف التي تستفيد منها المرأة التواتية في حياتها اليومية. وأما الذين كانت إجابتهم ب لا والمقدرة ب 06.8% تبين مدى مساهمة الجمعيات في زيادة الوعي.

## جدول رقم (39) يبين دور المرأة التواتية في التسيير المالي للأسرة

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
36.1	53	لا
53.7	79	أحياناً
10.2	15	نعم
%100	147	المجموع

من خلال ملاحظتنا للجدول نلاحظ أن نسبة الذين أجابوا بأحياناً والمقدرة نسبتهم بـ 53.7% دليل على أن المرأة التواتية لها الاستقلالية في التسيير المالي وأن المرأة التواتية بيدها التسيير المالي للعائلة ومجموعة أخرى تؤكد أنه لا وجود لتسيير مالي والمقدر نسبتهم بـ 36.1% باعتبار أن الرجل هو الوحيد الذي بيده التسيير المالي والذين أجابوا بنعم نسبتهم قليلة والمقدرة بـ 10.2% وهي نسبة ضئيلة جداً وهذا راجع إلى طبيعة عمل المرأة وبيئتها الاجتماعية والثقافية.

## جدول رقم (40) يوضح مدى شعور المرأة التواتية بالتبعية المادية للرجل

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية%
لا	24	16.3
أحياناً	87	59.2
نعم	36	24.5
المجموع	147	%100

من خلال ملاحظتنا للجدول نلاحظ أن نسبة الذين أجابوا بأحياناً تكون هناك تبعية مادية للرجل بلغت نسبتهم 59.2%؛ حيث يلاحظون أنه في أحيان عدة تكون تبعية مادية للرجل؛ بحيث أن أغلب الرجال يحبذون عدم خروج المرأة للعمل وبهذا يتحمل الرجل جميع مصاريف المرأة وتكون هناك تبعية مادية للرجل. أما بالنسبة للذين أجابوا بنعم وكانت نسبتهم 24.5%؛ حيث يلاحظون أنه هناك تبعية مادية للرجل؛ بحيث أن المرأة التواتية لها متطلبات عدة تتطلب منها مبالغ مالية طائلة كالتحضير للزيارة وخالوط... إلخ. أما الذين أجابوا بـ لا فهاته الفئة القليلة تعتبر من الفئات العاملة في المجتمع؛ حيث أن خروجها للعمل دليل قاطع لعدم تبعيتها المادية للرجل.

## جدول رقم (41) يوضح مدى حرية تصرف المرأة التواتية العاملة في راتبها الشهري

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
لا	20	13.6
أحياناً	80	54.4
نعم	47	32
المجموع	147	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الذين أجابوا بأحياناً كانت هي النسبة الأعلى والتي قدرت بـ 54.4%؛ حيث تلاحظ المرأة التواتية أنها مازالت لم تستقل مالياً في راتبها الشهري بحرية وأن للرجل سلطة التصرف في راتبها الشهري وهذا بسبب متطلبات الوقت الراهن. أما الذين أجابوا بنعم فنسبتهم هي 32%؛ حيث يعتبرون أن للمرأة التواتية العاملة حرية التصرف في راتبها الشهري ودليل ذلك أن الرجل أعطى للمرأة حرية التصرف في راتبها بعد خروجها لميدان العمل ولا يمكن له أن يستغلها مادياً إلا إذا أرادت هي من تلقاء نفسها إعانته على بعض الأمور التي يستحقها المنزل ومتطلبات الأولاد. أما الذين أجابوا بـ لا فكانت نسبتهم 13.6%؛ حيث يعتبرون أن المرأة التواتية لم تستقل بعد عن الرجل في التصرف في راتبها الشهري وأن الرجل له دخل في راتبها الشهري.

## جدول رقم (42) يوضح دور الاستعمار في تعليم المرأة التواتية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية%
لا	76	51.7
أحياناً	46	31.3
نعم	25	17
المجموع	147	%100

نستشف من خلال الجدول أن الاستعمار لم يكن له دور في تعليم المرأة التواتية حيث أن نسبة الإجابة بـ لا كانت 51.7%؛ حيث يعتبرن بأن الاستعمار في منطقة توات استغل المحاصيل الزراعية واستغل النساء والأطفال باعتبار أنهم من الفئة الضعيفة في المجتمع وأن المرأة التواتية لم تكن ترضى إلى مصاف المرأة في الشمال وأن النساء في منطقة توات لم تكن تخرجن بل مشاغلهن تكمن في أعمال البيت. أما الذين أجابوا بأحياناً فكانت نسبتهم 31.3% يعتبرن أن الاستعمار في أحيان عدة ساهم في تعليم المرأة التواتية ليس القراءة والكتابة بل أمور الحرف مثل الخياطة والنسيج. أما الذين كانت إجابتهم بنعم فكانت نسبتهم 17% ودليل ذلك أن الاستعمار أتى بمعلمين لتعليم الأطفال الصغار ولكن بطريقتهم الخاصة وتحريضهم والمرأة التواتية كان لها الحظ في التعليم.

## جدول رقم (43) يوضح مدى ممارسة المرأة التواتية للسياسة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية%
لا	16	10.9
أحياناً	49	33.3
نعم	82	55.8
المجموع	147	%100

من خلال الجدول نلاحظ ما يلي : أن نسبة المجيبات بنعم أي أن المرأة التواتية لها ممارسات في السياسة كانت نسبتهم 55.8% ؛ حيث يعتبرن أن المرأة التواتية خرجت من دائرة الانغلاق والانعزال وأن التطورات التكنولوجية وخاصة ونحن في عصر العولمة قد مست المرأة التواتية وأخرجتها إلى عالم السياسة للتعبير عن نفسها وعن الحالات الاجتماعية التي مرت بها في أزمنة ماضية أما الذين أجابوا بأحياناً 33.3% والذين كانت نسبتهم فيلاحظون أن ممارسة المرأة التواتية للسياسة قليلة جدا وتحسب على أطراف الأصابع وهذا من منطلق أنه مازالت للمرأة التواتية تعيش تحفظ واحتشام ووقار أن المرأة التي تعمل في السياسة هي امرأة خرجت عن نطاق الاحتشام . أما الذين أجابوا ب لا فكانت نسبتهم 10.9% وهذا يؤكد أن للمرأة التواتية لا يوجد لها دور في السياسة وحتى ولو بالقليل.



## جدول رقم (44) يوضح مدى اهتمام المرأة التواتية بالسياسة

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
38.8	57	لا
56.5	83	أحياناً
4.8	07	نعم
%100	147	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الذين أجابوا بأحياناً كانت نسبتهم 56.5%؛ حيث يعتبرون أن المرأة التواتية خرجت للسياسة والاهتمام بها إلى جانب الرجل بعدما كانت مهمشة من قبل المجتمع؛ حيث عبرت عن مشاكلها ومشاكل ولايتها. أما الذين أجابوا بـ لا فكانت نسبتهم 38.8%؛ حيث يعتبرون أن المرأة التواتية لا تهتم بالسياسة وهدفها هو الاهتمام بالبيت وأشغاله ورعاية الأطفال. أما الذين أجابوا بنعم فكانت نسبتهم 4.8% فهذه النسبة القليلة تعبر عن مدى اهتمام المرأة التواتية بالسياسة لكن هذه الفئة قليلة وتعبر بالخبذة المثقفة في الولاية.

## جدول رقم (45) يوضح مدى إعاقة العادات والتقاليد ممارسة المرأة التواتية للسياسة

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
23.1	34	لا
46.3	68	أحياناً
30.6	45	نعم
%100	147	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة المجيبات بأحياناً والتي كانت نسبتهم 46.3% هي النسبة الكبيرة والتي يعتبرن أ، العادات والتقاليد تعيق ممارسة المرأة التواتية للسياسة من خلال أنه مازال في منظورهن أن المرأة التواتية امرأة متمسكة بعاداتها وتقاليدها وأن المرأة المحافظة؛ بحيث إذا مارست السياسة وخرجت إلى جنب الرجل للتعبير عن مشاكلها فقد تخلت عن عاداتها وتقاليدها ولكن هذا في أحيان عدة. أما بالنسبة للواتي أجبن بنعم فكانت نسبتهم 30.6%؛ حيث يعتبرون أن ممارسة المرأة التواتية للسياسة شيء صعب؛ حيث أن العادات والتقاليد قد تفرض علينا بعض الأمور التي قد تعيق سيرورة السياسة. أما الذين أجابوا بـ لا فكانت نسبتهم 23.1%؛ حيث يعتبرون أن العادات والتقاليد ليست عائق يحول دون ممارسة المرأة التواتية للسياسة كما يقال لكل مقام مقال وأن العادات والتقاليد في وقتها وممارسة السياسة يكون لها وقت آخر.

## جدول رقم (46) يوضح تأثير السلطة الأبوية على ممارسة المرأة التواتية للسياسة

النسبة المئوية%	التكرارات	الاحتمالات
15.6	23	لا
56.5	83	أحياناً
27.9	41	نعم
%100	147	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة هي المجيبات بأحياناً والتي بلغت نسبة 56.5%؛ حيث يعتبرن أن للسلطة الأبوية دور في عمل المرأة التواتية في ميدان السياسة؛ حيث أن الأب هو الركيزة في الأسرة؛ حيث يأخذ بعين الاعتبار الالتزامات التي يفرضها على العائلة بالرغم من التفتح على العالم الخارجي إلا أنه في أحيان عدة تكون السلطة الأبوية تعيق عمل المرأة وخاصة في السياسة وخروجها إلى جانب الرجل. أما المجيبات بنعم فكانت نسبتهن 27.9%؛ حيث يؤكدن أن السلطة الأبوية تعيق وبشكل تام ممارسة المرأة التواتية للسياسة أما المجيبات ب لا فكانت نسبتهن 15.6% وهي نسبة تؤكد أن السلطة الأبوية لا دخل لها في إعاقة ممارسة المرأة للسياسة ودليل ذلك التطورات التكنولوجية وظهور العولمة كانت حائل بين الأفكار المتشددة في وقت مضى؛ حيث أن الأب في الماضي كان الأب الذي لا يتنازل عن قراراته المترتبة لكن مع الوقت أصبحت السلطة الأبوية سلطة لينة تتماشى مع متطلبات الوقت.

## جدول رقم (47) يوضح مدى تمتع المرأة التواتية بحقوقها السياسية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية%
لا	47	33
أحياناً	67	45
نعم	33	22
المجموع	147	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة المجيبات بأحياناً هي النسبة الكبيرة والمقدرة بـ 45%؛ حيث نلاحظ هاته النسبة أن تمتع المرأة التواتية بكامل حقوقها السياسية وهذا حسب طبيعة المجتمع الذي تعيش فيه؛ بحيث أن المرأة التواتية خرجت لميدان العمل هذا دليل على أنها تتمتع بكامل حقوقها السياسية. أما اللواتي أجبن بـ لا فكانت نسبتهم 33% وهي النسبة التي تعبر على أن المرأة التواتية ماتزال في قيد العبودية ولا يمكنها التمتع بحقوقها السياسية ودخولها على عالم السياسة. أما المجيبات بنعم فكانت نسبتهم 22% وهي النسبة التي تعبر على أن المرأة التواتية تتمتع بكامل حقوقها السياسية وهاته الفئة تمثل الفئة المثقفة التي تعتبر أن للمرأة حق التمتع بكامل الحقوق السياسية.

## ثانياً: نتائج الدراسة

انطلاقاً من البيانات التي بمعناها من أفراد مجتمع الدراسة وبعد تحليلنا للجداول وما قدمته لنا من نتائج عن تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات (المرأة التواتية أنموذجاً) توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج والمتمثلة في الآتي:

(1) - المرأة التواتية طورت ذهنيته الاجتماعية على الرغم من بعض العوائق التي كانت واجهتها في الماضي حيث كانت شؤون البيت والبستان هما محل الاهتمام، إذ كان يقضي به العرف الاجتماعي السائد والذي مازال حتى يومنا هذا.

(2) - العوامل التي ساعدت المرأة التواتية على التطور: هو تطور ذهنية المجتمع والتفتح على العالم الخارجي وكذا التوعية وتحسيس المرأة بدورها الفاعل في الأسرة والتعليم الذي يمثل المحرك الأساسي في عملية التغير الذهني إضافة إلى العولمة التي أعطت للمرأة نقلة نوعية.

(3) - يعد نمط الحياة بمنطقة الريف (القصور التواتية) أحد أهم العوامل في وجود فرق بين المرأة في الحضر والمرأة في الريف من حيث المقر، والمرأة في الريف تعتبر مازالت تسكن في الأسر الممتد أما المرأة في المدينة تسكن في الأسرة النوواة (الأسرة الصغيرة).

(4) - للمرأة دور فعال في الاقتصاد المنزلي من حيث مشاركتها لزوجها في الزراعة وتربية الحيوانات وصنع القفاف والسلال من سعف النخيل وصنع زرابي الفاتسية وأيضاً صناعة الفخار منها القصري والطاجين حيث تبيع المنتج.

(5) - على الرغم من الصعوبات والعراقيل التي تواجه المرأة التواتية في هذا الإقليم الصحراوي إلا أن نشاط المرأة يسهم وبشكل فعال في تطور ذهنية المجتمع حيث تعتبر نصف المجتمع التواتي والمحرك الأساسي لأغلب الفعاليات الاجتماعية التي يشهدها هذا المجتمع وتقديم بعض الأنشطة كإخراطها في بعض الجمعيات التوعية والإرشادية.

6) -تعتبر المرأة التواتية المرأة المحافظة، تصون بيتها وما يخصها إبان الاحتلال الفرنسي إذ أنه لم يغير في تطورها إلا من جوانب مثل تعليم النساء حرفة الخياطة وطريقة تنظيم البيت بالرغم من أن الاستعمار الفرنسي ركز على هاته الفئة المستضعفة في المجتمع.

7) -بالرغم من قلة وعي بعض المجتمعات إلا أن المرأة التواتية كان لها باع كبير في الإنتاج الأدبي والفكري مثل الأشعار الدنية في مختلف المواضيع وأشعارها معاصرة عن الوطن، الحب والمناسبات الدينية والوطنية منها السيدة نانا عائشة بنت سيدي محمد بن المبروك البوداوي ومن النساء المعاصرات عائشة بيبية في ديوانها حروف ملونة.

8) -لم تكن المرأة التواتية بعيدة عن الانفجار الحاصل في التكنولوجيا حيث كان لها الحظ الأوفر وتأثرها بالعولمة التي عرفت من خلالها بعض التطورات الحاصلة في الوطن والعالم ومنها استخلصت بعض النقاط التي كانت تخصها وركوبها عجلة النمو ومسيرة التطورات الحاصلة في المجتمع ومن خلال هذه الوسائل(الانترنت) أصبحت أكثر اطلاعا على الحوادث الجارية في وسطها الاجتماعي وفي العالم من حولها.

## خاتمة الدراسة

يعرف إقليم توات تجانساً كبيراً في العقائد والعادات أتاح لها نوعاً من الاستقرار في مختلف الميادين بدءاً من الجغرافيا فأقليم توات متصل لا يعرف انقطاعاً بتضاريس تفصل بين أجزائه ومناخ صحراوي.

ومن حيث العنصر البشري تعرف كل مناطقه نفس الفئات المتشكلة من العرب والبربر والعنصر ذو الأصل الإفريقي، ومن جانب اللغة يتميز بانتشار اللغة العربية إضافة إلى اللسان البربري الزناتي، أما العقائد الدينية، فيعتقد عامة ساكنته العقائد السننية الأشعرية ومن حيث المذهب الفقهي يعتنقون المذهب المالكي دون سواه، ومن حيث التصوف يتبعون هدى الإمام الجنيد ومن حيث الأزياء يشتركون في الزي المعروف المتكون من العباءة والعمامة ومن حيث الثقافة الشعبية فهي تابعة لأصل العناصر إضافة إلى انتشار المدارس الدينية واحترام أهل العلم والصلاح هذه الخصائص قللت من تباين الآراء وسيادة التجانس الفكري وهو ما أعطى للإقليم ميزة خاصة انعكست جلياً في علاقاته الاجتماعية .

اختلفت نظرة الشعوب والحضارات على مر الزمان للمرأة ومكانتها في المجتمع.

وشهدت فترة الأربعينيات من القرن العشرين بداية نهضة كبيرة لنساء المغرب العربي بداية من التعليم إلى السياسة. وتشكل المرأة التواتية نصف المجتمع التواتي والشريك الأساسي للرجل في عملية التنمية. وتعتبر المحرك الفعال في مختلف التظاهرات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع.

وقد عرفت المرأة التواتية تطوراً كبيراً بداية من تسعينات القرن الماضي في مختلف الميادين التعليمية والصحية والبيئية، وإدارة الأعمال والمشاركة السياسية إضافة إلى إسهاماتها في المجال الثقافي والفكري الذي يعتبر الوجه الآخر لفعاليتها الاجتماعية، وبذلك تغيرت مكانة ودور المرأة في أسرتها وفي المجتمع وبالتالي تغيرت نظرة الرجل إليها.

وما زالت المرأة في بعض المناطق بتوات تعاني الحرمان الثقافي والتهميش الاجتماعي.

شكّل موضوع المرأة أحد الموضوعات الرئيسية في التراث الشعبي التواتي حيث شمل جميع سلوكياتها وطبائعها وصفاتها الجمالية والأخلاقية. وعليه فإن تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات من خلال تطور المرأة هي حقيقة ملموسة وواقع معاش.

هذه الدراسة المتواضعة ماهي إلا خطوة الألف ميل في موضوع واسع لمجتمع متميز.



## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع باللغة العربية

#### الكتب

- القرآن الكريم

- الحديث النبوي الشريف

#### المخطوطات:

1- محمود بن عبد الكريم بن عبد الحق، ذرة الأقاليم في أخبار المغرب بعد الإسلام،

مخطوط بالخرزانة البكرية بتمنيط.

2- مولاي أحمد الإدريسي الطاهري: نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات،

مخطوط بخرزانة الشاري الطيب كوسام.

#### المصادر المطبوعة:

1- ابن منظور: لسان العرب المحيط. بيروت. دار لسان العرب (د.ت.ط) المجلد الأول.

2- عبد الرحمن بن عبد الله السعدي: تاريخ السودان، طبعة هوداس، 1964

3- محمد بن عبد الله بن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار، دار بيروت للطباعة

والنشر، 1980،

4- عبد الرحمان بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج1، بيروت: دار مكتبة الهلال،

1991

## المراجع:

- 01- أحمد الصافي جعفري: اللهجة التواتية الجزائرية ط1، الجزائر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2013
- 02- أحمد بن نعمان: نفسية الشعب الجزائري، ط1، الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة، 1997،
- 03- أحمد بيومي وآخرون: علم الاجتماع العائلي، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003
- 04- إسماعيل علي سعد: الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي، ط1، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2002
- 05- أميمة أوبكر، زهور كرم: المرأة والجنس: ط1، دمشق: دار الفكر، 2002
- 06- باحثات: النساء في الخطاب العربي المعاصر، لبنان: طباعة المركز الثقافي العربي، 2003-2004
- 07- التومي سعيدان: سكان تيديكلت القدام والاتكال على النفس، الجزائر: SBN - 2005
- 08- حسن هشام: منهجية البحث العلمي، ط1، الجزائر: مطبعة الفنون البيانية، 2007
- 09- حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، ط3، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1986
- 10- الحمدي أحمد: الفقيه المعلم محمد بن عبد الكريم المغيلي، الجزائر: مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2012

- 11- رشاد أحمد عبد الطيف: تنمية المجتمع المحلي، ط1، مصر: دار الوفاء لدينا  
الطباعة والنشر، 2007
- 12- رشيد بليل: قصور قورارة وأولياتها الصالحون، الجزائر: المركز الوطني للبحوث في  
عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، 2008
- 13- روجية غارودي: في سبيل ارتقاء المرأة: ترجمة خلال مطربي، ط2، بيروت، دار  
الآداب 1988
- 14- ريمون كفي؛ فان لوك كوبنهود: دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، لبنان: ترجمة  
يوسف الجباعي، 1986
- 15- زكي نجيب محمود: هذا العصر وثقافته، ط3، القاهرة: دار الشروق، 1987
- 16- سامية حسن الساعاتي: السحر والمجتمع، بيروت: دار النهضة العربية، 1983
- 17- سجا طه الزعبي: دور المرأة في الاقتصاد المنزلي، ط1، دمشق، نينوى للدراسات  
والنشر والتوزيع، 2010
- 18- سعاد جبر سعدي: التنشئة الأسرية للفتيات، ط1، عمان: عالم الكتاب الحديث،  
2008
- 19- سعيد عاشور: المرأة والمؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية، تونس، دار  
المعارف للطباعة والنشر، دون تاريخ
- 20- طاعت ابراهيم لطفي: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، مصر: دار غريب للطباعة  
والنشر والتوزيع، 1995

- 21- الطاهر دراع: المجتمع العربي القديم، ج1، قسنطينة: دار الطبع مؤسسة دار السعادة،  
2010
- 22- عاشور سرقمة: الشعر الشعبي الديني في منطقة توات، منشورات دار الغرب، وهران  
2008.
- 23- عاشور سرقمة، الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات وهران: دار الغرب للنشر  
والتوزيع. 2004
- 24- عائشة بويينة: حروف ملونة، ط1، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،  
2012
- 25- عبد الحميد بكري: النبذة في تاريخ توات وأعلامها، ط2، وهران: دار الغرب للنشر  
والتوزيع، 2007
- 26- عبد الرحمن بن عبد الله السعدي: تاريخ السودان، السودان، مطبعة هوداس، 1964
- 27- عبد الملك أبو رقطي: المرأة بين الأرض والسماء، سوريا: دار نينوى للنشر والتوزيع،  
2009
- 28- عبد الملك محمودي: ألغاز من تراثنا الشعبي، الجزائر، دار البدر للطباعة والنشر  
والتوزيع، 2012
- 29- عبد الملك مرتاض: الألغاز الشعبية الجزائرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية  
2007،
- 30- عبد المنعم جبيري: المرأة عبر التاريخ البشري، ط2، سوريا: دار صفحات للدراسة  
والتوزيع، 2009

- 31- عبد الناصر بوردوز: الأمثال الشعبية في منطقة قورايه، الجزائر: المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، 2009
- 32- عزام أبو الحمام المطور: الفلكلور، ط1، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، (د.ت)
- 33- عفاف زفور: صورة المرأة المسلمة الجزائرية: في خطاب الشيخ عبد الحميد ابن باديس يبين التقليد والتجديد مجلة عصور 17 ديسمبر 2011
- 34- علي أسعد وطفة: الجمود والتجديد في العقلية العربية، سوريا: مطبعة الهيئة العامة السورية، 2007
- 35- علي عبد الرزاق جلبي: دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، بيروت: دار النهضة العربية، 1984
- 36- علي عسكر وآخرون: علم النفس البيئي، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2009
- 37- عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط2، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989
- 38- فائق شريف: الأسرة والقراية، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2006،
- 39- فاروق أحمد مصطفى وآخرون: التراث الشعبي: مصر: طبع ونشر وتوزيع دار المعرفة الجامعية، 2011
- 40- فرج محمود فرج: إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع الميلاديين، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1977

- 41- الفرد أدلر: سيكولوجيتك في الحياة كيف تحياها؟، ط1، ترجمة - عبد العالي الجسماني، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996
- 42- فضيل دليو: دراسات في المنهجية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2000
- 43- فؤاد حيدر: المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي، ط1، بيروت: دار الفكر العربي، 1992
- 44- فوزية نياي: القيم والعادات والاجتماعية، الطبقة الثانية، بيروت، دار الهضبة العربية، 1980
- 45- قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987
- 46- مالك بن نبي: ميلاد مجتمع، ط1، الجزائر: الوعي للنشر والتوزيع، 2013
- 47- مبروك مقدم: مدخل منو غرافي في المجتمع التواتي، ج1، الجزائر: دار هومة، 2008
- 48- محمد السالم بن زايد، ايزلوان تقورارين، تميمون: اصدار محافظه المهرجان الثقافي الوطني اهليل، 2012
- 49- محمد الصالح حوتية: توات والأزواد، الجزائر: دار الكتاب العربي، 2007
- 50- محمد بارك الفوزان: عمل المرأة، ط1، مكتبة القانون والاقتصاد الرياض، 2012
- 51- محمد باي بالعالم: الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج2، الجزائر: مطبعة دار هومة، 2005
- 52- محمد بلغيت: إيقاعات شعبية، الجزائر: طبع الجاحظية، 2003

53- محمد علي محمد: مقدمة في البحث الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية،  
1982

54- محمود عودة: تاريخ علم الاجتماع: ج1، بيروت: دار النهضة العربية، 1983

55- مريم بوزيد سبابو: النساء والمعرفة في العالم العربي المعاصر، الجزائر، المركز  
الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، 2011

56- مريم سيد علي امبارك: نساء لهن تاريخ، الجزائر: دار المعرفة للطباعة والنشر،  
2011

57- مصطفى السباعي: المرأة بين الفقه والقانون، ط4، مصر: دار السلام للطباعة  
والنشر، 2010

58- معن خليل عمر: علم اجتماع الفن، ط1، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع،  
2000

59- مولاي التهامي غيتاوي: سلسلة النواة في إبراز لشخصيات من العلماء وصالحي إقليم  
توات، الجزائر: منشورات العالمية للطباعة والخدمات، 2013

60- نجاة المريني: علامات نسائية في نبوغ المرأة المغربية، ط1، الدار البيضاء: مطبعة  
النجاح الجديدة، 2006

61- نوال السعداوي: قضايا المرأة في الفكر والسياسة، القاهرة: دار العربية للطباعة  
والنشر، 2006

62- هشام شرابي: النظام الأبوي، ط4، وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002

63- يحيى بو عزيز: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، عين مليلة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2001

64- يحيى بوعزيز: المرأة الجزائرية والحركة الإصلاح السنوية العربية، عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2001

### المعاجم والقواميس والموسوعات

#### الموسوعات :

1- الهادي قطش و آخرون : أطلس الجزائر و العالم ، دار الهدى للطباعة و النشر ، 2013 ، ص 41 .

2- رابح خدوسي : موسوعة الأمثال الجزائرية ، دار التوت ، الجزائر ، 2002 ، ص 12 .

3- رابح خدوسي ، قاموس العالم في الأمثال و الحكم ، ط ، الجزائر ، دار الحضارة للتأليف و النشر 1995 .

#### المعاجم :

1- خليل أحمد خليل ، معجم المصطلحات الاجتماعية .

2- طوني بينتيت و آخرون ، معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع ، ترجمة ، سعد الفانمي ، 1b ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان ، 2010 .

3- عصام نور الدين : المعجم الوسيط ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005 .

#### القواميس :



1- القاموس الفلسفي [www . maaber . com](http://www.maaber.com) 50 megs . com &hp :

2- فاروق مداس : قاموس مصطلحات علم الإجتماع ، دار المدني للطباعة و النشر و

التوزيع ، الجزائر ، 2003

### المجلات العلمية

1- مجلة عصور، العدد 17، ديسمبر 2011

2- مجلة رسالة أدرار ، العدد الأول ، 2011

3- المجلة الإفريقية ، الجزائر ، العدد 55 ، 1911

4- مجلة الأثر ، العدد الثاني ، 2008

5- مجلة محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون و الثقافات الشعبية ، ولاية أدرار ،

2009

6- مجلة جمعية أحلام الطفولة، العدد الثاني، اكتوبر 2009

### **المطويات:**

1- مطوية أدرار جوهرة الجنوب ، دار الثقافة ، أدرار ، 2008

2- دليل ولاية أدرار ، 2000 .

2- أدرار مدن و ثقافة ، الدليل الثقافي لولاية أدرار ، 2008

## الرسائل والمذكرات الجامعية

### أ- الرسائل الجامعية

- جراية محمد رشدي، ملامح العصر الحجري القديم في بلاد المغرب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في تاريخ الحضارات القديمة، 2011-2012

### ب-المذكرات الجامعية

1- عبد الله عباس : الدور الحضاري لمنطقة توات و تأثيراته في بلاد السودان الغربي ، رسالة الماجستير ، 2001-2002 .

2- محمد بن سوسي ، العمارة الدينية الإسلامية في منطقة توات ، مذكرة ماجستير ، 2007-2008 .

3- دحمان خديجة: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، 2007/2008

### الملتقيات:

1-الملتقى الوطني الأول: حول كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

2-أعمال الملتقى الدولي الرابع، الجزائر، 2007

### المقابلات الشخصية:

1- مقابلة مع السيدة فاطمة (ب) وسط مدينة تميمون، يوم 10 ماي 2013

2- مقابلة مع السيدة عائشة (ز) قصر كوسام، يوم 29 ماي 2013

3- مقابلة مع الحاجة مسعودة دحو، الأربعاء 5 جوان 2013

4- مقابلة مع السيدة خضرا(ن) وسط المدينة أدرار، يوم 06 جوان 2013

### ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

- 1) martin (A.G.P) : les oasis sahariennes, Alger – 1908.
- 2) Capitaine Gautier, l'industrie des tentures dites "dokkali" au Gourara et au Touat direction des territoires du sud ,1913.
- 3) Rachid –bellil , les oasis w Gourara (sahra algérien), le temps des saint éditions – péétrers. Louvain . paris, 1999.
- 4) Said Boutarfa. Les manuscrits du touat le sud Algérien pour lemaghreb editions barzakh. Février ,2005.
- 5) A–G–P, Martin, Quatre Siècles D'histoire Marocaine, paris libarairie ernest le Roux.1902.
- 6) André Zaouché : Supplément au bulletim de laison saharien.
- 7) Guillamme de champe aux, a travers oasis sahariennes. Paris, 1902.
- 8) Marcel Blasier, Niveau de vie des populations du tsabit .in–latypa – lithv et – jcarbone.
- 9) Louis Aubert, topographie médicale du Touat, communication du gouvernement général– Administration des territoires du sud.

- 10) Gerhard – Rohles, Au Touat et Ain – Salah, paris.1866.
- 11) Bernard – saffory, chronique du Touat– C.D.S– Ghardaïa.
- 12) J–C–Echallier, villages désertes et structures a agraires anciennes –du Touat Gourara, A–M–G – paris.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

- 1-http : // www-akadem-org
- 2-http : // www.maaber.50megs.com
- 3-http : // www.benbadis.org

الملاحق

# الملحق 01

- استمارة الاستبيان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أدرار

2014 / 03 / 18

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

قسم التاريخ

استبيان

أختي الفاضلة: تحية طيبة وبعد:

تقوم الطالبة بدراسة ميدانية موسومة بـ " تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات -  
المرأة التواتية أنموذجا ( خلال القرنين 19م - 20 م ) " استكمالا لمتطلبات نيل درجة  
الماجستير في التاريخ ، ورغبة في الاستفادة من رأيك السيد وملاحظتك النيرة أرجو  
منك التكرم بالإجابة على جميع الأسئلة المبينة تحت أبعاد الاستبيان بصدق وموضوعية  
وأمانة ، علما أن المعلومات التي سوف تحصل عليها الطالبة ستكون محل سرية تامة  
وأن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ، لذا أرجو من سيادتكم التفضل بقراءة كل أسئلة  
والإجابة بوضع ( + ) في الخانة المناسبة بحسب وجهة نظرك وتقديرك الشخصي .

وتفضلني بقبول فائق الاحترام والتقدير

## ملاحظات هامة:

- بعد قراءة كل أسئلة الاستبيان يمكنك التعبير عن رأيك بوضع إشارة (+) تحت إحدى الخيارات الثلاثة وهي:

لا مطلقا	أحيانا	نعم دائما
----------	--------	-----------

- ليس هناك حاجة لكتابة اسمك أو لقبك أو إمضاء
- رجاء لا تضعي إشارتين أمام العبارة الواحدة



1 - البيانات الشخصية:

بين 20 و 30 سنة  السن : 31 سنة فما فوق

الحالة العائلية:  عزباء  متزوجة  مطلقة  أرملة

مكان الإقامة :  الريف  المدينة

المؤهل العلمي :

شهادة التعليم الابتدائي  أمية

شهادة التعليم المتوسط

شهادة البكالوريا

شهادة ليسانس

ماستر

شهادة ماجستير

شهادة دكتورة

الحالة المهنية :  مأكثة في البيت  عاملة

## 2 - محاور الاستبانة

### البعد الأول: الاجتماعي

الرقم	الأسئلة	نعم دائماً	أحياناً	لا مطلقاً
01	هل عمل المرأة مناسباً لطبيعة جسدها؟			
02	هل يترتب عن عمل المرأة ضياع الأسرة؟			
03	هل يمنع الرجل المرأة التواتية من حق العمل؟			
04	هل يجعل العمل المرأة التواتية أكثر تحرراً عن الرجل؟			
05	هل يمنع الرجل المرأة التواتية عن مواصلة التعليم؟			
06	هل ينظر الرجل للمرأة التواتية باستصغار؟			
07	هل يسهم الرجل في الارتقاء بدور المرأة التواتية في المجتمع؟			
08	هل يسهم تعليم المجتمع في تغيير نظرة الرجل إلى المرأة التواتية؟			
09	هل يسهم التعليم وحده في تطور المرأة التواتية؟			
10	هل مكانة المرأة التواتية في الأسرة أفضل مما كانت عليه في الماضي؟			

			هل القرارات المتعلقة بمستقبل الأسرة بيد الرجل وحده؟	11
			هل يعكس وضع المرأة التواتية في المجتمع تطوره؟	12
			هل يعيق نمط حياة المرأة التواتية في الريف تطورها؟	13
			هل يساعد نمط حياة المرأة التواتية في المدينة على تطورها؟	14
			هل المرأة التواتية في الريف أقل حرية منه في المدينة؟	15

**البعد الثاني: الثقافي**

الرقم	الأسئلة	نعم دائما	أحيانا	لا مطلقا
16	هل المرأة التواتية عنصرا فاعلا في نقل التراث الشعبي للأجيال القادمة؟			
17	هل تربي المرأة التواتية أطفالها على ما تربت عليه من عادات وتقاليد؟			
18	هل اختفت مظاهر العادات والتقاليد من حياة المرأة التواتية؟			
19	هل المرأة التواتية محافظة؟			
20	هل تساير المرأة التواتية حضارة العصر؟			
21	هل تطالب المرأة التواتية المساواة في الحقوق والواجبات بالرجل في كل شيء؟			
22	هل تعيق العادات والتقاليد تطور المرأة التواتية؟			
23	هل تسهم وسائل الإعلام والاتصال في تطور ذهنية المرأة التواتية؟			
24	هل تسهم جمعيات المجتمع المدني في زيادة الوعي عند المرأة التواتية؟			

**البعد الثالث: الاقتصادي**

الرقم	الأسئلة	نعم دائما	أحيانا	لا مطلقا
25	هل التسيير المالي في الأسرة بيد المرأة التواتية؟			
26	هل تتصرف المرأة التواتية العاملة في راتبها الشهري بحرية؟			
27	هل تشعر المرأة التواتية بالتعبية المادية للرجل؟			

**البعد الثالث: السياسي**

الرقم	الأسئلة	نعم دائما	أحيانا	لا مطلقا
28	هل للاستعمار الفرنسي بمنطقة توات دورا في تعليم المرأة؟			
29	هل ممارسة المرأة التواتية للسياسة قليلة؟			
30	هل ممارسة السياسة من اهتمامات المرأة التواتية؟			
31	هل تعيق العادات والتقاليد ممارسة المرأة التواتية للسياسة؟			
32	هل تعيق السلطة الأبوية ممارسة المرأة التواتية للسياسة؟			
33	هل تتمتع المرأة التواتية بكامل حقوقها السياسية؟			

فضلا تأكد أنك قد أجبت على كل أسئلة كل الاستبيان

## الملحق 02

- قائمة بأسماء مجاهدات من ولاية أدرار-

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

مديرية المجاهدين

لولاية أدرار

قائمة المجاهدات أعضاء المنظمة المدنية لجهة التحرير الوطني

الرقم	اللقب	الاسم	تاريخ و مكان الإزدياد	إسم الأب	إسم الأم	الصفة	تاريخ الإلتحاق
01	بلحمرمة	جمعة	1943 تيميمون	لحضر	مينة	ع.م.م.ج.ت.و.	1959
02	بلحمرمة	فاطمة	1928 تاغوزي/ طلمين	لحضر	ناسي امباركة	ع.م.م.ج.ت.و.	1957
03	النوي	رعة	1938 أدرار	بلقاسم	الزهرة بنت أحمد	ع.م.م.ج.ت.و.	1956
04	بوسعيد	فاطمة	1925 أدرار	بلحمر	المير حفصة	ع.م.م.ج.ت.و.	1957
05	سيلا	خيرة	1946 تيميمون	محمد	فاطمة	ع.م.م.ج.ت.و.	1960
06	قطاوي	مسعودة	1945 أدرار	محمد	امباركة بنت محمد	ع.م.م.ج.ت.و.	1958
07	بن مالك	عائشة	1944/03/29 أدرار	محمد	بن مالك الزهراء	ع.م.م.ج.ت.و.	1959
08	بن شكشك	مروة	1916 تينركوك	الشيخ	دابة عائشة	ع.م.م.ج.ت.و.	1956
09	هماز	فاطمة	1945 تنقات/ قصر قدور	محمد	مسعودة بنت علي	ع.م.م.ج.ت.و.	1960
10	قعدة	فاطمة	1938 قصر قدور	بنت الدين	بابا بنت مسعود	ع.م.م.ج.ت.و.	1957
11	الزوييري	عائشة	1934 تيميمون	بوص	رحمة بنت الشيخ	ع.م.م.ج.ت.و.	1956
12	بلعقون	الزهراء	1932 الكاف/ تيميمون	احمد	عشية	ع.م.م.ج.ت.و.	1959
13	لوطو	حدة	1926 تيميمون	قدور	بلكبير فاطمة	ع.م.م.ج.ت.و.	1959
14	نوي	رحمة	1938 تيميمون	بلقاسم	سنيني الزهرة	ع.م.م.ج.ت.و.	1957
15	نوي	فاطمة	1933 تيميمون	بلقاسم	السنيني الزهرة	ع.م.م.ج.ت.و.	1957
16	بكري	ميمونة	1932 ترغمين/ أوقروت	سليمان	قدوري خيرة	ع.م.م.ج.ت.و.	1956
17	دحو	مسعودة	1926 أدرار	أحمد	امباركة	ع.م.م.ج.ت.و.	1956
18	بضياف	فاطمة	1930 عين حمو/ تينركوك	عبد القادر	الشيخة بنت ابي	ع.م.م.ج.ت.و.	1959
19	عشاوي	ربعة	1905 تينركوك	الشيخ	بطاقة اليامنة	ع.م.م.ج.ت.و.	1959
20	عشاوي	زهرة	1926 قاتيس/ تينركوك	محمد	فاطمة	ع.م.م.ج.ت.و.	1958
21	عشاوي	فضية	1909 عين حمو/ تينركوك	احمد	عشاوي فاطمة	ع.م.م.ج.ت.و.	1959
22	عشاوي	مباركة	1917 تينركوك	محمد	فاطمة الداودي	ع.م.م.ج.ت.و.	1959
23	عشاوي	مسعودة	1940 عين حمو/ تينركوك	أحمد	مهدي فاطمة	ع.م.م.ج.ت.و.	1957
24	ليتم	حدة	1929 تينركوك	أحمد	مباركة	ع.م.م.ج.ت.و.	1959
25	ليتم	كاملة	1925 تعطاس/ تينركوك	أحمد	بودينة امباركة	ع.م.م.ج.ت.و.	1959

## الملحق 03

- خريطة ولاية أدرار وأقاليمها



هذه الخريطة توضح أقاليم ولاية أدرار

تيميمون

قورارة

تمنيط

تديكت

أولف

توات

تزرافت

برج باجي مختار

عاصمة الإقليم

الجمهورية الجزائرية



# الملحق 04

- نساء من ولاية أدرار-



المرحومة الحاجة لالة الزهره بنت مولاي عبد الله ، الميلة  
عرفت في حياتها بالصلاح والتقوى و كانت ذاكره قوية  
في حفظ الأذكار والأدعية بالإضافة الى أشعار أبيها  
توفيت سنة 1420 هـ - 1999 م . الميلة . ادرار .



المرحومة الحاجة سكينه بنت محمد المختار الشيخ  
كانت فتيحة ومعلمة للقران . تخرج على يديها عدد من الطلبة والأئمة  
من بينهم ابنها الحاج محمد والحاج الحسان الشيخ بالزجمير  
عرفت في حياتها بالتقوى والصلاح  
ولدت سنة 1342 هـ . 1923 م وتوفيت ليلة الاثنين 25 ذو الحجة 1424 هـ .  
الموافق لـ 16 فيفري 2004 م . الزجمير . ادرار .



# الملحق 05

- صورة من الفنون الشعبية من ولاية أدرار-



فرقة البارود

## فهرس جداول الجانب النظري للدراسة

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح خصائص العقل الظاهر والعقل الباطن	7
2	يبين تعداد المتمدرسات بمدارس محو الأمية بولاية أدرار	70
3	يوضح عدد النساء العاملات بقطاع التعليم بولاية أدرار	71
4	يوضح تطور عدد الطالبات في مرحلة التدرج بجامعة أدرار	72
5	يوضح تطور عدد الأستاذات الدائمات بجامعة أدرار	73
6	يوضح عدد النساء العاملات بقطاع الصحة بولاية أدرار	75
7	يوضح عدد النساء العاملات بالشبه طبي لولاية أدرار	76
8	يوضح عدد المقاولات في قطاع البناء والتجهيز العمراني بأدرار	78
9	يوضح نسبة مشاركة المرأة التواتية في الانتخابات المحلية	82

## فهرس جداول الجانب العملي للدراسة

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
10	يوضح الفئات العمرية لعينة الدراسة	111
11	يوضح الحالة العائلية لعينة الدراسة	112
12	يوضح مكان إقامة عينة الدراسة	113
13	يوضح المؤهل العلمي لعينة الدراسة	114
14	يوضح الحالة المهنية لعينة الدراسة	115
15	يوضح مدى مناسبة العمل لجسد المرأة	116

- 117 16 يوضح ما يترتب عن عمل المرأة
- 118 17 يوضح مدى منع المرأة التواتية من العمل
- 119 18 يوضح دور العمل في تحرر المرأة التواتية من الرجل
- 120 19 يوضح مدى منع المرأة التواتية من التعليم
- 121 20 يوضح مدى استصغار الرجل للمرأة التواتية
- 122 21 يوضح دور الرجل في ارتقاء المرأة التواتية في المجتمع
- 123 22 يوضح مدى مساهمة التعليم في تغيير نظرة الرجل للمرأة التواتية
- 124 23 يوضح دور التعليم في تطور المرأة التواتية
- 125 24 يوضح مكانة المرأة التواتية في الأسرة بين الماضي والحاضر
- 126 25 يوضح مصدر القرارات المتعلقة بمستقبل الأسرة
- 127 26 يوضح وضع المرأة التواتية في المجتمع
- 128 27 يوضح نمط حياة المرأة التواتية في الريف وتطورها
- 129 28 يوضح مدى مساعدة العمل في تطور المرأة التواتية في المدينة
- 130 29 يوضح مدى حرية المرأة التواتية في الريف وفي المدينة
- 131 30 يوضح مستوى فعالية المرأة التواتية في نقل التراث الشعبي للأجيال القادمة
- 132 31 يوضح تربية المرأة التواتية أطفالها على ما تربت عليه من عادات وتقاليد
- 133 32 يوضح مظاهر العادات والتقاليد التي اختفت من حياة المرأة التواتية
- 134 33 يوضح مدى تحفظ المرأة التواتية في مجتمعنا
- 135 34 يوضح مدى مسايرة المرأة التواتية للعصر
- 136 35 يوضح مدى مساواة المرأة التواتية للرجل في الحقوق والواجبات

- 137 36 يوضح العادات والتقاليد التي تعيق تطور المرأة التواتية
- 138 37 يوضح مدى مساهمة الإعلام في تطور ذهنية المرأة التواتية
- 139 38 يوضح مدى مساهمة الجمعيات في زيادة الوعي بالنسبة للمرأة التواتية
- 140 39 يبين دور المرأة التواتية في التسيير المالي للأسرة
- 141 40 يوضح مدى شعور المرأة التواتية بالتبعية المادية للرجل
- 142 41 يوضح مدى حرية تصرف المرأة التواتية العاملة في راتبها الشهري
- 143 42 يوضح دور الاستعمار في تعليم المرأة التواتية
- 144 43 يوضح مدى ممارسة المرأة التواتية للسياسة
- 145 44 يوضح مدى اهتمام المرأة التواتية بالسياسة
- 146 45 يوضح مدى إعاقة العادات والتقاليد ممارسة المرأة التواتية للسياسة
- 147 46 يوضح تأثير السلطة الأبوية على ممارسة المرأة التواتية للسياسة
- 148 47 يوضح مدى تمتع المرأة التواتية بحقوقها السياسية

### فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	يوضح عدد المرشدات الدينيات من مجموع المرشدين بولاية أدرار	68
2	يوضح عدد النساء العاملات من مجموع العاملين بقطاع التأمين لولاية أدرار	77



الصفحة	عنوان الرسم	الرقم
67	1 يوضّح عدد الجمعيات النسوية بولاية أدرار	
70	2 يوضّح تعداد المتمدرسات بمدارس محو الأمية لولاية أدرار	
71	3 يوضّح عدد النساء العاملات بقطاع التربية والتعليم بولاية أدرار	
73	4 يوضّح عدد الطالبات في مرحلة التدرج بجامعة أدرار	
74	5 يوضّح عدد الأستاذات الدائمات بجامعة أدرار	
75	6 يوضّح عدد النساء العاملات بقطاع الصحة بولاية أدرار	
76	7 يوضّح عدد النساء العاملات بالشبه طبي بولاية أدرار	
78	8 يوضّح عدد المقاولين في مجال البناء بولاية أدرار	
83	9 يوضّح نسبة مشاركة النساء في الانتخابات المحلية لولاية أدرار	

## فهرس الأعلام

- ابنت النبي شعيب 62
- ابو شعيب الدكالي 70
- أبي سالم العياشي - 24.
- الاثنيين 59-60
- الاشراف 27
- الافغاني 70
- ام موسى 62
- امباركة بنت سالم الكبير 89
- امراة عمران 63
- امراة فرعون 62
- امراة لوط 62
- امراة نوح 62
- الامير عبد القادر 88
- اميمة ابوبكر 66
- أندري زوشي -25.

- اوليمب دوغوج 65
- البرير 49-89-153.
- برنارد سافوري 27
- البلبالي 51
- بلقيس 61-62
- البليون 43-59
- بني اسرائيل 28
- بني أمحمد - 25.
- التواتين 54
- التوارق - 19 .
- جاكوب أولا يل 28
- جعفر بن ابي طالب 92
- جميلة بوباشا 88
- جميلة بوعدة 88
- جول مليشله 65
- جيرهارد غولف 27

- الحاج ابراهيم تيط (شوشو) 38
- الحاجة مسعودة دحو 46
- الحراطيين 27
- الحسعود 29-38
- حسيبة بن بوعلي 88
- خديجة شقيقة الامير عبد القادر 88
- خير الدين باشا 67
- خيرة قلبي بنت بن سعيد 89
- دوفراجي-25.
- دوي منيع -25.
- الرسول صلى الله عليه وسلم 902
- رشيد بليل 29
- رفاعة الطهطاوي 65-66
- روكلوس - 24.
- الرومانيين 87
- الزجاجاوي 50-51

- زنوبيا 61
- الزهراء بنت بن سعيد 89
- سعيد بوطرفة 29
- سفيان -25.
- سليمان عليه السلام 62
- السيدة خضرة (ن) 47
- السيدة خضرة (ن) 47
- السيدة عائشة (ز) 47
- السيدة نانة عائشة بنت سيدي محمد بن مبروك البوداوي 152-92
- سيدنا عثمان بن عفان 32
- سيدنا علي 32
- سيدي الحاج بلقاسم 38-32
- سيدي الحاج بومحمد 29
- سيدي بايوسف 42
- سيدي دحمان 29
- سيدي سليمان بن علي 31

- سيدي عمر الغريب 29
- سيدي محمد بن الصالح - 24.
- سيدي محمد بن مبروك 92
- سيدي موسى 38-29
- الشيخ البركة - 25.
- الشيخ الحاج محمد بن الكبير 32
- الشيخ باعمر 31
- الشيخ بن عبد الكريم المغيلي 53-42
- الشيخ محمد عبده 70-65
- الطاهر الحداد 68-67
- عائشة بويبة 152-93
- عبد الحميد ابن باديس 69-67
- عبد الله الشرويني 38
- العبيد 66-27
- العرب 153-99-61-49
- علال الفاسي 67

- غليوم دو شومبو 25
- الغنامة -25.
- فاطمة (ب) 47
- فاطمة الزهراء 32
- الفنيقين 28
- قاسم امين 66
- قبيلة رياح 87
- لالة فاطمة نسومر 88 .
- لويس اوبرت 26
- مارتن - 25.24.
- مارسيل بلا نسيير 26
- ماري ولستو نكرافت 65
- مالك بن نبي 48
- المجتمع الزناني 37
- محمد الخامس 70
- محمد السنوسي 67

- محمد بن العربي العلوي 70
- محمد بن عبد الله ( ابن بطوطة ) - 24.
- محمد قابادو 67
- المرابطون 27-30
- مريم عليها السلام 63
- ملك حنفي ناصف 66
- مليكة قايد 88
- مولاي عبد القادر الجيلاني 32
- مولاي عبد الله الرقاني 32
- نابليون 65
- نساء الرسول محمد عليه الصلاة والسلام 63
- النساء المؤمنات المهاجران 63
- نوال السعداوي 66
- هدى شعراوي 66
- هنري الثامن 64
- الهنود 59



- اليحمد - 25.

- اليهود 101-53-28-27

- يوسف عليه السلام 62

## فهرس الأماكن والبندان

أدرار -71-74-75-76-77-78-79-80-81-82-83-84-85-86-  
91-112-113-114. 18-20-21-22-27-29-30-31-37-43-46-  
47-53

ابنكور 113

أزرماتي 20

اغرم علي 113

افار 113

أفطوط 20

أقبلي 19

امزاب 26

الاوراس 87

أوقروت 38-30-19

أولاد احمد 112

اولاد الشيخ امحمد 113

اولاد اوشن 31

أولاد راشد 89

أولاد سيعيد 19

أولاد علي بن موسى 42

أولاد عيسى 31

أولاد محمد 42

أولف 19

بخلة 113

برج باجي مختار 41

برينكان 27

بشار 112

بغداد 32

بلحاج 113

بن دراعو 113

بني اللو 113

بني وازال 113

بودة 113-112-111-99-27-25-19

بودة المنصور 111

بوعلی 28

بوفادي 114-113-112-11

بوفادي 114-113

البيض 18

توات 17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-

32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-

48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-

64-65-66-67-68-69-70-71-72-73-74-75-76-77-78-79-

80-81-82-83-84-85-86-87-88-89-90-91-92-93-94-95-

96-97-98-99-100-102-105-109-112-153

تايلوت 42

تادييت 19-20

تافياللت 26

تاويريرت 32

تبلبالة 112

تدمر 61

تسابيت 19

تسفاوت 113

تسفاوت 30-29

تكدا 24

تكدراين وروكلان 24

تلمسان 56-43

تمنراست 18

تمنطيط 114-42-28-27-20-19

تنبكتو 26

تندوف 20-18

تتركوك 30

تنزروفت 102-20-19-18

تنقلين 113

توكي 113

تونس 68-67-26

تديكلت 102-42-40-26-21-19-18

تيطاف 28

تيقورارين 38-18

تيلكوزة 18

تيمي 43-25

تيمي 112-31

تيمياوين 21

تيميون 112-47-30-28-27-22-20-19-18

جبال مويدرا 18

الجزائر 87-69-67-41-18

جنوب الجزائر 41

الحوش 113

حي الاستقلال 5 جويلية 113

حي العربي بن مهدي 113

حي العقيد لطفي 113

حي حميدات 113

حي عيسات ايدير 113

حي قدور 113

حي قدور بليتم 113

حي هواري بومدين 113

دغامشة 19

رقان 19-20-30-32

زاوية الشيخ 113

زاوية سيدي حيدة 113

زاوية كنتة 19

الساورة 26

سبع 112

السودان 25-51

السودان الغربي 43

شروين 19

الصحراء الافريقية 18

الصحراء الجزائر 18-112

عرق شاش 20

عريان الراس 19

العماريين 113

عين صالح 18-19-26-27

غات 26

غدامس 26

الغرب 66

الغمارة 113

فرنسا 64

قابس 26

قرارة 19

قسنطينة 69

القصبة 113

القصبة الجديدة 113

القصبة القديمة 113



قصة اولاد اهمالي 42

قورارة 18-26-29-42-50-51-102

كوسام 47-112

مالي 18-19

المدية 87

المشرق 53-65-67-76

مصر 60-65-66-67

المطارفة 42-99

المغرب 24-52-53-65-71-76-87-153

المغرب الاقصى 31-67

مقيدن 26

مكرغاز 20

ملوكة 43

المنصور 113

منطقة التيزي 87

المنبعة 26

موريتانيا 18

نايت ايرين 88

نومناس 113

الهقار 20

الواتة 26

واد أقاربا 19

واد الساورة 26-21-19-18

واد الماية 18

واد قاويت 21-18

واد قير 26

واد مسعود 43-21-19-18

واد مقيدان 21- 18

وادي الحاماتت 20

وادي درعة 25

وادي سوف 20

وداري 113

اليمن 61-99

اليونان 66

فهرس موضوعات الدراسة

المقدمة.....أ-ي

الفصل الأول: توات الموقع والتاريخ.....1-35

المبحث الأول: مفاهيم الدراسة.....2

المبحث الثاني: الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة توات .....10

المبحث الثالث: توات في كتب الرحالة والمؤرخين الأجانب .....16

المبحث الرابع: التراث الثقافي والمادي لمنطقة توات.....22

خلاصة الفصل: .....35

الفصل الثاني: المجتمع التواتي وشبكة علاقاته الاجتماعية.....36-50

المبحث الأول: توات في العصور الوسطى.....37

المبحث الثاني: المجتمع التواتي المعاصر .....38

المبحث الثالث: شبكة العلاقات الاجتماعية بتوات.....41

المبحث الرابع: الخصائص العامة للشخصية التواتية .....45

خلاصة الفصل: .....50

الفصل الثالث: المرأة التواتية-الدور والمكانة في المجتمع.....51-98

المبحث الأول: المرأة في العصور القديمة .....52

المبحث الثاني: المرأة في العصور الإسلامية .....55

58.....	المبحث الثالث: المرأة في المشرق والمغرب العربيين
64.....	المبحث الرابع: المرأة التواتية المعاصرة
87.....	المبحث الخامس: المرأة في الذهنية الشعبية التواتية
98.....	خلاصة الفصل:

#### 108-99 ..... الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

101 .....	المبحث الأول: منهج الدراسة
102 .....	المبحث الثاني: أدوات جمع البيانات
102 .....	- الاستمارة
104 .....	- المقابلة
105 .....	المبحث الثالث: مجالات الدراسة
105 .....	- المجال المكاني
106 .....	- المجال الزمني
107 .....	- المجال البشري
108 .....	خلاصة الفصل:

#### 151-109 ..... الفصل الخامس: تحليل وتفسير البيانات الميدانية

111 .....	المبحث الأول: تحليل وتفسير البيانات الميدانية وتفسير النتائج
149 .....	المبحث الثاني: نتائج الدراسة
151 .....	خاتمة الدراسة

153	.....	قائمة المراجع
165	.....	الملاحق
186	.....	فهرس الجداول
188	.....	فهرس الأشكال
189	.....	فهرس الرسوم البيانية
190	.....	فهرس الأعلام
	.....	فهرس الأماكن والبلدان
190	.....	فهرس موضوعات الدراسة







## الملخص

إن موضوع دراستنا الموسوم بـ " تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات " من الدراسات العلمية والأكاديمية الجديدة على المستوى المحلي والوطني.

كما أننا لا نزع بذلك الإمام بكل جوانب ذهنية المجتمع التواتي. فتطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات "المرأة التواتية أنموذجاً" تطرقنا فيه إلى دراسة المرأة التواتية من خلال تتبع مسار تطورها على الصعيد الاجتماعي، الاقتصادي، الفكري والسياسي، وذلك من خلال إحصائيات جديدة مستقاة من كل المراكز التي تنشط المرأة من خلالها في منطقة توات(أدرار).

وكذلك من خلال تتبعنا لمكانتها ودورها في الماضي والحاضر بإجراء مقابلات شخصية وكذا وجودها في الذهنية الشعبية التواتية انطلاقاً من الرقصات والأغاني الشعبية والألغاز والحكم، إلى جانب إشراكها الشخصي في الموضوع بالإجابة عن أسئلة الإستبانة في الدراسة الميدانية.

فتطور ذهنية المجتمع التواتي تمت دراستها من خلال دراسة تطور فعاليات المرأة التواتية التي هي نصف المجتمع التواتي، وتمّ ذلك في خمسة فصول بدءاً من توات الموقع والتاريخ وشبكة علاقاته الاجتماعية إلى المرأة التواتية- الدور والمكانة في المجتمع- إضافة إلى دراسة ميدانية، وختماً ذلك بتحليل وتفسير للبيانات المستقاة من مجتمع الدراسة الميدانية.

فهذه الدراسة هي خطوة أولى في هذا الموضوع الواسع والتميز.